الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر
يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17914 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الاثنين 2 ربيع الأول 1446 هـ | 25 آب 2025 م

الخارجية: توغّل قوات الاحتلال في «بيت جن» تصعيد خطير

2

الشيباني من جدة: سوريا متمسكة بوحدتها وتدعو لتحرك إسلامي ضد الانتهاكات الإسرائيلية

2

جهود متواصلة لإنجاح فعاليات معرض دمشق الدولي 8

المخترعون السوريون.. عقول لامعة حبيسة الأدراج

6

نظام «سويفت» يعود تدريجياً في سوريا

9

هل يعود قلب الصناعة السورية للنبض؟!

10

«أوبرا دمشق».. في مرحلة البناء والغناء 13

الشرع سيلقي كلمة أمام الجمعية العامة في نيويورك.. رسالة لكسر عزلة سوريا

الثورة:

ذكـرت وكالـة الصحافـة الفرنسـية أن الرئيـس أحمـد الشـرع سيشـارك الشـهر المقبـل في اجتماعـات الجمعيـة العامـة للأمـم المتحـدة بنيويـورك، مؤكـدة نقـلاً عـن مسـؤول في وزارة الخارجيـة السـورية أن الشـرع سـيحضر أعمـال الـدورة المقبلـة وسـيلقي كلمـة أمـام الـدول الأعضـاء.

ومـن المقـرر أن تُعقـد اجتماعـات الجمعيـة العامـة في مقـر الأمـم المتحـدة بالولايـات المتحـدة خـلال الفتـرة مـا بيـن 22 و30 أيلـول المقبـل، بمشـاركة قـادة ورؤسـاء حكومـات مـن معظـم دول العالـم، حيـث تشـكل هـذه المناسـبة منصـة لبحـث قضايـا التنميـة والسـلام، إضافـة إلـى إتاحـة المجـال لعقـد لقـاءات ثنائيـة بيـن القـادة.

ويأتـي هـذا الحضـور كأول مشـاركة لرئيـس سـوري في اجتماعـات الأمـم المتحـدة منـذ عـام 1967، عندمـا ألقـى الرئيـس نـور الديـن الأتاسـي كلمـة أمـام الجمعيـة العامـة، في حيـن لـم يشـارك رئيـس النظـام المخلـوع بشـار الأسـد ولا والـده حافـظ الأسـد في مثـل هـذه الاجتماعـات.

ويعنـي وقـوف الشـرع على منبـر الأمـم المتحـدة أن سـوريا تعـود للواجهـة الدبلوماسـية بعـد عقـود مـن الغيـاب، إذ لـم يسـبق لرئيـس أن حضـر منـذ عهـد نـور الديـن الأتاسـي عـام 1967، هـذا يعكـس محاولـة لإعـادة إدمـاج سـوريا في المجتمـع الدولـي وإظهارهـا كطـرف شـرعي مشـارك في صياغـة النقاشـات العالميـة.

ويحمـل حضـور «الشـرع» دلالات متعـددة على المسـتويين الداخلـي والخارجـي، إذ يُنظـر إليـه كمؤشـر على محاولـة سـوريا اسـتعادة حضورهـا الدولـي بعـد سـنوات طويلـة مـن العزلـة والانكفـاء، كمـا أن إلقـاء كلمـة أمـام الجمعيـة العامـة يمنـح القيـادة السـورية الجديـدة فرصـة لعـرض رؤيتهـا السياسـية ومواقفهـا تجـاه القضايـا الإقليميـة والدوليـة، وإبـراز مسـاعيها للحفـاظ على وحـدة البـلاد وإعـادة بنائهـا.

رمزيـة المشـاركة لا تقتصـر على الجانـب الدبلوماسـي، بـل تحمـل رسـالة واضحـة بتجـاوز مرحلـة العزلـة التـي ميّـزت عهـد نظـام الأسـد البائـد، حيـث ارتبطـت سـوريا حينهـا بالانغـلاق والصدامـات، ويعتبـر حضـور الشـرع في أروقـة الأمـم المتحـدة خطـوة نحـو إعـادة تموضـع سـوريا كلاعـب شـرعي ضمـن المجتمـع الدولـي، وهـو مـا يعكـس رغبـة القيـادة الحاليـة في فتـح قنـوات حـوار بـدل الانكفـاء.

وسـتكون هـذه المشـاركة اختبـاراً حقيقيـاً لموقـف المجتمـع الدولـي مـن القيـادة السـورية الجديـدة، فالتفاعـل مـع كلمـة الشـرع - سـواء بالترحيـب أم التحفـظ - سيكشـف حجـم الاسـتعداد للتعامـل مـع دمشـق على أسـاس جديـد، كمـا سـيحدد طبيعـة موقعهـا في التوازنـات الدوليـة المقبلـة.

وعلى الصعيـد الداخلـي، تحمـل مشـاركة الشـرع بعـداً معنويـاً مهمـاً للسـوريين، فهـي رسـالة بـأن بلادهـم اسـتعادت جـزءاً مـن حضورهـا المفقـود في المحافـل العالميـة، وأن القيـادة الحاليـة تسـعى لتمثيلهـم في السـاحات الدوليـة بمـا يتجـاوز سـنوات الحـرب والقمـع التـي عاشـتها البـلاد.

ويؤكـد متابعـون أن رمزيـة هـذا الحضـور تتعـدى كونـه خطـوة بروتوكوليـة، إذ يمثـل تحـولاً في مسـار السياسـة السـورية، وفرصـة لاسـتخدام منبـر الأمـم المتحـدة كجسـر للتواصـل مـع العالـم، وتقديـم صـورة مغايـرة لسـوريا بعـد سـقوط نظـام الأسـد.

الشيباني من جـدّة:

سوريا متمسكة بوحدتها وتدعو لتحرك إسلامي ضد الانتهاكات الإسرائيلية

الثورة:

ألقـى وزيـر الخارجيـة والمغتربيـن أسـعد الشـيباني كلمـة خـلال الاجتمـاع الـوزاري الطـارئ لمنظمـة التعـاون الإسـلامي في جـدة، أكـد فيهـا أن سـوريا وبعـد أكثـر مـن أربعـة عشـر عامـاً من الحـرب لا تـزال متمسـكة بسـيادتها واسـتقلالها ووحـدة أراضيها، مشـدداً على أن مـا تعرضـت لـه البـلاد كان يهـدف إلـى تفتيـت النسـيج الوطنـي وإشـعال الفتـن الطائفيـة بمـا يخـدم مشـاريع التقسـيم.

وقـال الشـيباني إن دمشـق لـم تنحـن يومـا وظلـت وفيـة لقضايـا الأمـة، ولـم تتراجـع يومـاً عـن موقفهـا الثابـت في دعـم القضيـة الفلسـطينية، التـي وصفهـا بأنهـا قضيـة كل الحـق ولا يمكـن التخلـي عنهـا، مشـيراً إلـى أن الشـعب السـوري يعتبـر نضالـه ضـد الاحتـلال امتـداداً لمعركـة الفلسـطينيين مـن أجـل الحريـة.

وأشـار الوزيـر الشـيباني إلـى أن الممارسـات الإسـرائيلية في قصـف البيـوت والمستشـفيات والمـدارس تمثـل جرائـم حـرب موثقـة بحـق المدنييـن، وتسـتهدف قيـم الإنسـانية والأخـلاق، معتبـراً أن اسـتمرار صمـت المجتمـع الدولـي والأمـم المتحـدة يشـكل تقاعسـاً خطيـراً عـن حمايـة القانـون الدولـي وميثـاق الأمـم المتحـدة.

وطالـب الشـيباني الأمـم المتحـدة بإلـزام قـوات فـض الاشـتباك الدوليـة (UNDOF) بواجباتهـا في مواجهـة الاعتـداءات الإسـرائيلية، مؤكـداً أن سـوريا سـتبقى مصـرّة على الدفـاع عـن حقوقهـا الوطنيـة مهمـا كانـت التحديـات. كمـا دعـا إلـى موقـف عربـي وإسـلامي موحـد يواجـه الحصـار ويقـف في وجـه الحـرب المدمـرة ويدعـم صمـود الشـعبين السـوري والفلسـطيني.

وأوضـح أن دمشـق تنظـر بعيـن القلـق إلـى محـاولات فـرض حلـول سياسـية تنتقـص مـن السـيادة السـورية، داعيـاً منظمـة التعـاون الإسـلامي إلـى تبنـي موقـف واضـح وصريـح يدعـم وحـدة سـوريا ويمنـع أي مشـاريع تسـتهدف تقسـيمها أو الانتقـاص مـن قرارهـا المسـتقل.

واختتـم وزيـر الخارجيـة كلمتـه بالتشـديد على أن الحـرب الإجراميـة التـي اسـتهدفت سـوريا وشـعبها يجـب أن تنتهـي، وأن أي حـل سياسـي لـن يكـون مقبـولاً مـا لـم يحتـرم وحـدة البـلاد ويكفـل حـق السـوريين في تقريـر مصيرهـم بعيـداً عـن التدخـلات الخارجيـة.

الشيباني يبحث مع نظيريه السعودي والتركي جهود دعم استقرار المنطقة

الثورة:

التقـى وزيـر الخارجيـة والمغتربيـن أسـعد الشـيباني نظيـره السـعودي سـمو الأميـر فيصـل بـن فرحـان بـن عبـد الله آل سـعود على هامـش الاجتمـاع الـوزاري الطـارئ لمنظمـة التعـاون الإسـلامي، المقـام في مدينـة جـدة.

وذكـرت وكالـة الأنبـاء السـعودية»واس»، أنـه جـرى خـلال اللقـاء، اسـتعراض العلاقـات الثنائيـة بيـن البلديـن الشـقيقين وسـبل تعزيزهـا وتطويرهـا، ومناقشـة الجهـود الراميـة لدعـم أمـن واسـتقرار المنطقـة وفي مقدمتهـا مسـتجدات الأوضـاع في قطـاع غـزة وتداعياتهـا الأمنيـة والسياسـية.

حضـر اللقـاء، سـمو مستشـار وزيـر الخارجيـة للشـؤون السياسـية الأميـر مصعـب بـن محمـد الفرحـان، ومستشـار سـمو الوزيـر محمـد اليحيـى، والوزيـر مفـوض بـوزارة الخارجيـة الدكتـورة منـال رضـوان.

في السـياق ذاتـه، التقـى الوزيـر الشـيباني نظيـره التركـي هـاكان فيـدان على هامـش الاجتمـاع الـوزاري الطـارئ لمنظمـة التعـاون الإسـلامي، المقـام في مدينـة جـدة. واسـتعرض الجانبـان العلاقـات الثنائيـة، ومسـتجدات الأوضـاع الراهنـة في المنطقـة.

وكان وزراء خارجيـة دول منظمـة التعـاون الإسـلامي، قـد بـدؤوا اليـوم الاثنيـن، اجتماعـاً طارئـاً في مدينـة جـدة السـعودية، لبحـث سـبل مواجهـة حـرب الإبـادة الإسـرائيلية المتواصلـة في قطـاع غـزة.

وأكـد الوزيـر الشـيباني في كلمتـه خـلال الاجتمـاع أن دمشـق لـم تنحـن يومـا وظلـت وفيـة لقضايـا الأمـة، ولـم تتراجـع يومـاً عـن موقفهـا الثابـت في دعـم القضيـة الفلسـطينية، مشـيراً إلـى أنـه وبعـد أكثـر مـن أربعـة عشـر عامـاً مـن الحـرب لاتـزال سـوريا متمسـكة بسـيادتها واسـتقلالها ووحـدة أراضيهـا، مشـدداً على أن مـا تعرضـت لـه البـلاد كان يهـدف إلـى تفتيـت النسـيج الوطنـي وإشـعال الفتـن الطائفيـة بمـا يخـدم مشـاريع التقسـيم.

مـن جانبـه قـال وزيـر الخارجيـة السـعودي فيصـل بـن فرحـان، إن الممارسـات الإسـرائيلية تهـدد السـلم، مشـيراً إلـى مواصلـة حشـد الدعـم لإقامـة دولـة فلسـطينية. موضحـاً أن الشـعب الفلسـطيني يتعـرض لأفظـع صـور القتـل والتجويـع، وقـال: «إن التحـرك الإسـرائيلي لاحتـلال غـزة ينتهـك القانـون الدولـي، ونرفـض سـيطرته على القطـاع»، وطالـب المجتمـع الدولـي وبشـكل فـوري، بوضـع حـد للجرائـم التـي يرتكبهـا الاحتـلال الإسـرائيلي في غـزة.

بـدوره قـال وزيـر الخارجيـة التركـي، إن إسـرائيل لا تريـد السـلام بـل تسـعى إلـى محـو الشـعب الفلسـطيني مـن أرضـه بالكامـل وهـذا مـا لـن نسـمح بـه، مضيفـاً: يجـب إبقـاء إسـرائيل تحـت ضغـط قـوي ومنسـق مـن أجـل التوصـل إلـى حـل دائـم في فلسـطين، وأكـد أن مـا يحتاجـه الشـعب الفلسـطيني هـو تحـرك إسـلامي جماعـي مـن أجلهـم.

وشـدد على أن إسـرائيل ومـن خـلال تجويـع غـزة، أضافـت جريمـة أخـرى إلـى قائمـة جرائمهـا ضـد الإنسـانية.

هـذا وأكـد القـرار الصـادر عـن الـدورة الاسـتثنائية الـ21 لمجلـس وزراء خارجيـة الـدول الأعضـاء في منظمـة التعـاون الإسـلامي لبحـث العـدوان الإسـرائيلي المتواصـل على الشـعب الفلسـطيني، رفضـه وإدانتـه الشـديدة إعـلان إسـرائيل، القـوة القائمـة بالاحتـلال، خطتهـا فـرض الاحتـلال والسـيطرة العسـكرية الكاملـة على قطـاع غـزة، وأي مخططـات تسـتهدف تهجيـر الشـعب الفلسـطيني تحـت أي مسـميات.

واعتبـر القـرار المخططـات الإسـرائيلية، تصعيـدا خطيـرا ومرفوضـا ومحاولـة لتكريـس الاحتـلال غيـر الشـرعي وفـرض أمـر واقـع بالقـوة، ضمـن تحـركات غيـر شـرعية تهـدد الأمـن والسـلم الإقليمـي والدولـي في انتهـاك صـارخ للقانـون الدولـي، بمـا في ذلـك القانـون الإنسـاني الدولـي وحقـوق الإنسـان وقـرارات الشـرعية الدوليـة ذات الصلـة والـرأي الاستشـاري والتدابيـر المؤقتـة التـي أمـرت بهـا محكمـة العـدل الدوليـة».

وحمّـل القـرار، إسـرائيل، القـوة القائمـة بالاحتـلال، المسـؤولية الكاملـة عـن جرائـم الإبـادة الجماعيـة والكارثـة الإنسـانية غيـر المسـبوقة، والمجاعـة التـي يشـهدها قطـاع غـزة، وطالبهـا بفتـح جميـع المعابـر وبالسـماح العاجـل وغيـر المشـروط بدخـول المسـاعدات الإنسـانية بـدون عوائـق وبشـكل كاف إلـى قطـاع غـزة، بمـا يشـمل الاحتياجـات الكافيـة مـن الغـذاء والـدواء والوقـود، وضمـان حريـة عمـل وكالات الإغاثـة والمنظمـات الدوليـة والإنسـانية، وعلى رأسـها منظمـة الأونـروا، ودعـا إلـى الالتـزام بالقانـون الدولـي الإنسـاني، والقانـون الدولـي لحقـوق الإنسـان وقـرارات الأمـم المتحـدة ذات الصلـة.

الخارجية: توغّل قوات الاحتلال في بيت جن تصعيد خطير يهدد السلم والأمن الإقليميين

الثورة:

أدانـت سـوريا بشـدة التوغـل العسـكري الـذي نفذتـه قـوات الاحتـلال الإسـرائيلي في منطقـة بيـت جـن بريـف دمشـق، مؤكـدة أن هـذا التصعيـد الخطيـر يعـد تهديـدا مباشـرا للسـلم والأمـن الإقليمييـن، وجـددت دعوتهـا إلـى الأمـم المتحـدة ومجلـس الأمـن الدولـي لتحمـل مسـؤولياتهم القانونيـة والأخلاقيـة، واتخـاذ إجـراءات عاجلـة وفعالـة لـردع سـلطات الاحتـلال عـن ممارسـاتها العدوانيـة.

وقالـت وزارة الخارجيـة والمغتربيـن في بيـان لهـا اليـوم: تعـرب الجمهوريـة العربيـة السـورية عـن إدانتهـا الشـديدة للتوغـل العسـكري الـذي نفذتـه قـوات الاحتـلال الإسـرائيلي في منطقـة بيـت جـن بريـف دمشـق، والـذي تـم عبـر قـوة مؤلفـة مـن إحـدى عشـرة آليـة عسـكرية ومـا يقـارب سـتين جنديـا، والسـيطرة على تـل بـاط الـوردة في سـفح جبـل الشـيخ، في انتهـاك سـافر لسـيادة الجمهوريـة العربيـة السـورية ووحـدة أراضيهـا.

وأضافـت: إن هـذا التصعيـد الخطيـر يعـد تهديـدا مباشـرا للسـلم والأمـن الإقليمييـن، ويجسـد مجـددا النهـج العدوانـي الـذي تنتهجـه سـلطات الاحتـلال في تحـد صـارخ لأحـكام القانـون الدولـي وقـرارات الشـرعية الدوليـة ات الصلـة، لاسـيما تلـك المتعلقـة باحتـرام سـيادة الـدول وعـدم التدخـل في شـؤونها الداخليـة.

وختمـت الخارجيـة بيانهـا بالقـول: وإذ تؤكـد وزارة الخارجيـة والمغتربيـن أن اسـتمرار مثـل هـذه الانتهـاكات يقـوض جهـود الاسـتقرار ويفاقـم مـن حالـة التوتـر في المنطقـة، فإنهـا تجـدد دعوتهـا إلـى الأمـم المتحـدة ومجلـس الأمـن الدولـي لتحمـل مسـؤولياتهم القانونيـة والأخلاقيـة، واتخـاذ إجـراءات عاجلـة وفعالـة لـردع سـلطات الاحتـلال عـن ممارسـاتها العدوانيـة، وضمـان مسـاءلتها وفقـا لأحـكام القانـون الدولـي، بمـا يكفـل صـون سـيادة الجمهوريـة العربيـة السـورية ووحـدة أراضيهـا.

وكانـت قـوات الاحتـلال الإسـرائيلي قـد توغلـت اليـوم في مناطـق متفرقـة في ريفـي دمشـق والقنيطـرة.

وذكـرت وكالـة سـانا، أن قـوة للاحتـلال مكونـة مـن 11 سـيارة، وأكثـر مـن 60 جنديـاً توغلـت في المنطقـة الواقعـة بيـن بلـدة بيـت جـن ومزرعـة بيـت جـن بريـف دمشـق الغربـي، واسـتولت على تـل بـاط الـوردة الـذي يقـع في سـفح جبـل الشـيخ، مشـيرة إلـى أنهـا أطلقـت الرصـاص باتجـاه الأهالـي دون وقـوع إصابـات.

وأشـارت الوكالـة، إلـى أن قـوات الاحتـلال توغلـت في بلـدات وقـرى عـدة بريـف القنيطـرة حيـث اقتحمـت جباتـا الخشـب وطرنجـة والرفيـد ومنشـية سويسـة وبريقـة وبيـر عجـم وكودنـة وعيـن زيـوان وعيـن العبـد، وداهمـت عـدداً مـن المنـازل وفتشـتها ثـم انسـحبت منهـا.

وتواصـل قـوات الاحتـلال الإسـرائيلي اعتداءاتهـا على الأراضـي السـورية في انتهـاك صـارخ للقوانيـن الدوليـة، حيـث توغلـت يـوم الجمعـة الماضـي في قـرى وبلـدات عـدة بمحافظتـي القنيطـرة ودرعـا، ونصبـت حواجـز واعتقلـت عـدداً مـن المدنييـن.

وكان وزيـر الخارجيـة والمغتربيـن أسـعد الشـيباني، قـد أكـد في وقـت سـابق مـن اليـوم، خـلال الاجتمـاع الـوزاري الطـارئ لمنظمـة التعـاون الإسـلامي في جـدة، الإثنيـن 25 آب، أن الاحتـلال الإسـرائيلي ينتهـك اتفاقيـة فصـل القـوات لعـام 1974 وقـرارات مجلـس الأمـن ومبـادئ احتـرام سـيادة الـدول ووحـدة أراضيهـا.

ولفـت إلـى أن الاحتـلال يقـوم بإنشـاء مراكـز اسـتخبارية ونقـاط عسـكرية داخـل مناطـق محرّمـة، خدمـة لمشـروعه التوسـعي والتقسـيمي، وقـال: " دمشـق لـم تنحـن يومـاً، وظلـت وفيـة لقضايـا الأمـة مـن فلسـطين إلـى كل معركـة للدفـاع عـن الحـق".

هـذا، وتديـن سـوريا اعتـداءات الاحتـلال الإسـرائيلي على الأراضـي السـورية وتوغلـه المتكـرر في أريـاف القنيطـرة ودمشـق ودرعـا، وتؤكـد أنهـا تعرقـل جهـود تحقيـق الاسـتقرار وتمثـل انتهـاكاً فاضحـاً للقانـون الدولـي واتفـاق فـض الاشـتباك لعـام 1974، داعيـة المجتمـع الدولـي إلـى اتخـاذ موقـف حـازم لوقفهـا.

الرئيس الشرع: لا استقواء بسوريا الجديدة ضد حزب الله والعلاقات مع لبنان يجب أن تُبنى من جديد

• الثورة:

أكد الرئيس أحمد الشرع خلال لقائه وفداً إعلامياً عربياً في دمشق، أنه تجاوز ما وصفه بـ«الجراح التي سببها حزب الله لسوريا»، مشدداً على أنه لا يسعى إلى تصفية حسابات مع الحزب، بل يتطلع إلى فتح صفحة جديدة في العلاقات اللبنانية السورية تقوم على المصالح المشتركة والاستقرار.

وقال الشرع إن «الاستثمار في الاستقطاب المذهبي والسياسي بلبنان كان خطأً فادحاً ارتُكب بحق البلدين، ولا يجوز أن يتكرر»، موضحاً أنه اختار تجاوز تلك المرحلة وعدم الانجرار إلى أي مواجهة داخلية بعد تحرير دمشق.

وأضاف: «نريد علاقة من دولة إلى دولة، ترتكز على التعاون الاقتصادي وتعزيز الاستقرار، بعيداً عن التدخلات والسياسات التي أضرت بسوريا ولبنان في السابق»، لافتاً إلى أن لبنان عانى كثيراً من ممارسات النظام البائد، وأن الطرفين اليوم أمام فرصة لكتابة تاريخ جديد يحرر الذاكرة من إرث الماضي.

وأشار الرئيس إلى أن سوريا، كما يراها اليوم، تمثل فرصة حقيقية للبنان للنهوض والاستفادة من إمكانياتها، محذراً من أن تجاهل هذه الفرصة سيجعل لبنان الخاسر الأكبر.

كما أكد أنه لن يتردد في اتخاذ أي قرار أو توقيع أي اتفاق يحقق مصلحة سوريا والمنطقة كلها.

واستعرض الشرع رؤيته هذه خلال استقباله وفداً إعلامياً عربياً يضم رؤساء تحرير ومديري مؤسسات إعلامية ووزراء إعلام سابقين، مؤكداً أن التكامل الاقتصادي هو السبيل لبناء مستقبل مختلف في المنطقة.

سميح المعايطة: الشرع واقعي في إدارة الملفات الكبرى ويؤمن بمبدأ «سوريا أولاً»

• الثورة:

قال وزير الإعلام الأردني الأسبق سميح المعايطة إنه التقى الرئيس أحمد الشرع في دمشق، في لقاء استمر أكثر من ساعتين برفقة عدد من الشخصيات الإعلامية والسياسية العربية، وأكد أن الانطباع الأبرز هو واقعية الشرع الكبيرة في إدارة الملفات الكبرى التي تواجه سوريا، وهي واقعية غير متوقعة من قائد سابق لفصيل إسلامي كان يذهب بعيداً في فهم النصوص الشرعية، موضحاً أن هذه الواقعية ليست تنازلاً بل تستند إلى إيمان عميق بالدولة الوطنية وبمبدأ «سوريا أولاً».

وأوضح المعايطة أن الحديث تناول الأزمات التي تواجه سوريا من ثلاث جهات، فيما تبقى الجهة الرابعة الأردن الذي وقف دوماً إلى جانب وحدة سوريا واستقرارها، مشيراً إلى أن الشرع اعتبر الأردن بلداً ذا صوت مسموع في العالم وفي الولايات المتحدة وأوروبا والعالم العربي، وقد اختبر السوريون هذا الدور الأردني منذ بداية العهد الجديد خصوصاً في ملفات العقوبات وغيرها.

وشدد الرئيس الشرع خلال اللقاء على ثقته بأن مؤامرة تقسيم سوريا لن تنجح، موضحاً أن هذه القناعة ليست شعاراً عاطفياً وإنما تستند إلى معطيات سياسية وقراءة سورية دقيقة لمواقف الدول المؤثرة وحتى للحسابات الإسرائيلية، مضيفاً أن هذه الثقة لا تلغي الحاجة إلى حلول لمشكلتي «قسد» والسويداء وفق معيارين أساسيين هما وحدة سوريا وحصر السلاح بيد الدولة.

استعرض الشرع أيضاً تصورات القيادة السورية الجديدة في المجال الاقتصادي، مبيناً أن الحديث لا ينطلق من مجرد اطلاع ثقافي بل من خطط استراتيجية واضحة للتعاون مع دول الإقليم على أساس الخصخصة والاقتصاد الحر، بعيداً عن النموذج الاشتراكي الذي سيطر على الاقتصاد السوري لأكثر من نصف قرن.

وأشار المعايطة إلى أن حديث الشرع عن إسرائيل كان صريحاً، مؤكداً أن الدولة السورية تفاوض منذ شهور بشكل علني بهدف العودة إلى اتفاق وقف إطلاق النار الموقع عام 1974، مع إبقاء الأبواب مفتوحة لمستويات أخرى من التفاوض السياسي لكن دون أي مساس بالجولان بوصفه أرضاً سورية محتلة.

وكشف المعايطة أن اللقاء تطرق إلى ملفات العراق ولبنان والعلاقات مع المجتمع الدولي بتوسع، مع حرص الشرع على التأكيد أنه لا يمثل امتداداً لجماعة الإخوان المسلمين ولا للتنظيمات الجهادية.

واختتم المعايطة بالقول إن النقاش مع الرئيس الشرع كان طويلاً ومتعدد المحاور مع رئيس لم يكمل بعد عاماً واحداً في الحكم، في دولة أوقف نموها الاقتصادي لعقود وعانى شعبها من القمع والتهجير طويلاً.

ندیم قطیش يكشف ملامح رؤية الرئيس الشرع في الملفات الإقليمية والداخلية

• الثورة:

قال الإعلامي اللبناني «نديم قطيش» في تصريحات إعلامية، إن الحوار مع الرئيس أحمد الشرع اتسم بالصراحة والوضوح، وكان مفاجئاً في بعض جوانبه وخاصة المرتبطة بالملفات الإقليمية كلبنان والعراق، إلى جانب القضايا الداخلية التي تتعلق برؤية الشرع للنهوض بسوريا.

وأوضح قطيش الذي التقى الرئيس الشرع في دمشق، أن موقف الشرع من محافظة السويداء يرتكز على خطين أحمرين هما الحفاظ على وحدة سوريا ورفض أي سلاح خارج سلطة الدولة، مؤكداً أن هذه القاعدة تنطبق على أي تسوية مع الأكراد أو الدروز أو العلويين أو غيرهم، مع اعترافه بوجود أخطاء في أسلوب المعالجة السابقة.

وأشار قطيش إلى أن الشرع اعتبر الاتفاق الموقع في العاشر من مارس مع الزعيم الكردي مظلوم عبدي أرضية يمكن البناء عليها، لكونه يحظى بموافقة الجانب الكردي ورعاية أطراف دولية، لافتاً إلى استعداد الرئيس السوري لتطوير المادة 107 من الدستور بما يطمئن مختلف المكونات تحت مبدأ حصرية السلاح بيد الدولة ورفض أي كيانات مستقلة.

وبيّن قطيش أن الشرع ينظر إلى المنطقة الخاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية باعتبارها منطقة حيوية لمستقبل سوريا، سواء في مجال الزراعة أو النفط أو الممرات الجغرافية، مؤكداً أنه لا يريد أن تتحول هذه المنطقة إلى ساحة تجاذب بين دمشق والأكراد، بل إلى مورد يخدم جميع السوريين بمن فيهم الأكراد الذين سيكون لهم دور في الحكومة السورية.

وحول الملفات الخارجية، أوضح قطيش أن الشرع في مرحلة متقدمة من التوصل إلى اتفاق أمني مع إسرائيل، مرجحاً أن تكون فرص إتمام الاتفاق أكبر من احتمالات فشله، مبيناً أنه سيبنى على خط الهدنة لعام 1974 بما يضمن السيادة السورية ويفتح الطريق لإجراءات بناء الثقة وربما التوصل إلى اتفاق سلام.

وأكد قطيش أن الشرع لا يرى الظروف الحالية مناسبة لإبرام اتفاق سلام مع إسرائيل، لكنه شدد على أنه إذا تبيّن أن السلام سيخدم سوريا والإقليم فلن يتردد في المضي فيه وسيعلنه بشكل واضح أمام الجميع.

وبالنسبة للبنان، قال قطيش إن الرئيس السوري لا يسعى إلى فرض الوصاية أو التنظير على اللبنانيين، بل يطمح إلى فتح صفحة جديدة على قاعدة علاقة دولة بدولة، معبّراً عن أمله في أن يستفيد لبنان من النهضة الاقتصادية المرتقبة في سوريا، وهو ما دفعه إلى التواصل مع المسؤولين اللبنانيين بعيداً عن وسائل الإعلام.

وأضاف قطيش أن الشرع تجنّب الانخراط في الصراعات الداخلية اللبنانية رغم وجود ضغوط دولية ومحلية لتوريط دمشق، معتبراً أن ذلك سيكون فخاً يضر بسوريا ولبنان معاً، ولهذا قرر تجاوز ما خلفه حزب الله من جراح في سوريا والتوجه نحو فتح صفحة جديدة في المستقبل.

وفيما يتعلق بالعراق، أوضح قطيش أن الشرع يسعى لتجاوز الخلافات الطائفية والتركيز على مسارات التكامل الاقتصادي، مؤكداً أن توجهاته لا تقوم على أي امتداد لتنظيمات إسلامية في الحكم، بل على تعزيز التعاون الاقتصادي مع لبنان والعراق والدول الغربية وحتى عبر ميناء جبل علي في الإمارات.

وكانت أعلنت الرئاسة السورية، الأحد، أن الرئيس أحمد الشرع استقبل وفداً إعلامياً عربياً في العاصمة دمشق، وأوضحت أن الوفد الإعلامي العربي ضم مديري مؤسسات إعلامية ورؤساء تحرير صحف عربية ووزراء إعلام سابقين، من بينهم مدير عام «سكاي نيوز عربية»، نديم قطيش، واستعرض اللقاء التطورات في سوريا والعلاقات مع دول الجوار.

سوريا.. بين موازنة علاقاتها الدولية وتجنّب الارتهان لأي طرف خارجي

• الثورة – منهل إبراهيم:

انطلاقاً من رؤية الحكومة السورية لما تشهده المنطقة والعالم من تحولات سياسية وجيوسياسية غير مسبوقة، فرضتها الظروف والتحديات، تبرز الدبلوماسية الناعمة في سلوكياتها كأداة فاعلة وقوية في تأثيرها بالسياسة الخارجية لتحقيق المصلحة الوطنية، والحكومة السورية تعمل في هذا المسار، وهي تدرك عمق وأهمية العلاقات الدبلوماسية في هذه المرحلة الراهنة والحساسة والمفصلية من تاريخ سوريا الجديدة.

سوريا تدرك اليوم أهمية التوازن في العلاقات الدولية، وضرورة موازنة علاقاتها في محيطها العربي والدولي، خصوصاً في ظل ما يشهده العالم الآن من حروب وصراعات وأزمات وكوارث، وفي وقت تسود فيه القوة الصلبة وهي القوة التي لفظها العالم وعانى من ويلاتها، وبات العالم يتعطش إلى القوة الناعمة لما لها من تأثير فائق في تحقيق السلم والأمن وتحقيق الاستقرار للشعوب والمجتمعات والتقارب بين الشعوب وتصحيح الصورة الذهنية والتأثير في السياسة الخارجية للدول وخاصة في المنطقة العربية.

وعلى سبيل المثال أطلق اللقاء الأخير بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني، مرحلة جديدة من التعاون السياسي والعسكري بين روسيا وسوريا، يقوم على احترام سيادة سوريا ودعم الاستقرار والإعمار وتصحيح العلاقات على أسس متوازنة ومعالجة إرث النظام المخلوع.

وتؤكد شبكة الأخبار البريطانية «بي بي سي» أن دمشق تحاول موازنة علاقاتها وتجنب الارتهان لطرف محدد، خاصة للغرب، في ظل ما تواجهه من تحديات أمنية داخلية وخارجية، ومن خلال تقاربها مع موسكو تسعى إلى خفض التوترات وتعزيز استقرار البلاد، مستفيدة من ثقل روسيا الدولي وعضويتها في مجلس الأمن وتأثيرها في القرارات الأممية.

وتسعى القيادة السورية إلى فتح قنوات مع المجتمع الدولي وتصفير المشاكل لتسهيل إعادة إعمار البلاد، واستعادة الاستقرار، ورغم ماضي موسكو في دعم النظام المخلوع، تدرك دمشق أهمية ثقلها الاقتصادي والسياسي والعسكري، ما يجعلها شريكاً أساسياً يمكن الاستفادة منه لتحقيق الاستقرار، على أسس سيادية تحترم سوريا الجديدة وهويتها ووحدة وسلامة أراضيها.

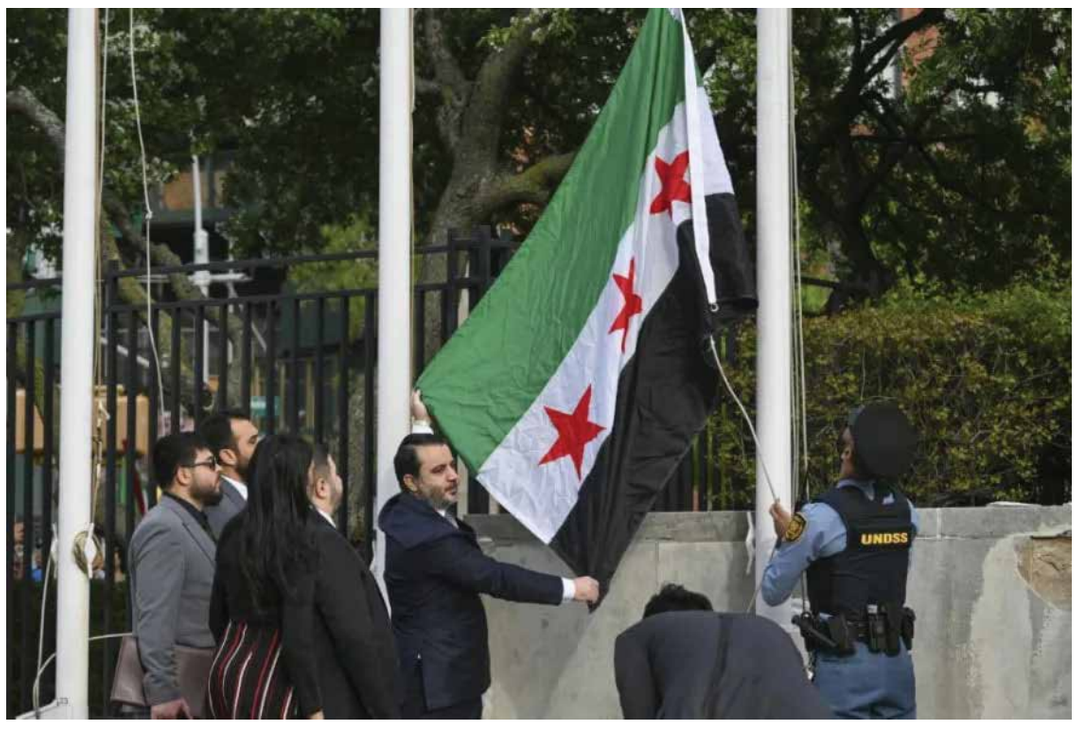

موسكو وغيرها من دول في المنطقة والعالم تدرك تغيّر المعادلات في سوريا والمنطقة، وتسعى للتقارب مع دمشق، ويقول ألكسندر زاسيبكين، وهو دبلوماسي روسي بارز شغل منصب سفير روسيا الاتحادية لدى لبنان، لشبكة «بي بي سي»: «إن السياسة الروسية ثابتة في احترام وحدة وسيادة سوريا، وسعي موسكو للتعاون مع الحكومة السورية الجديدة خيار صائب يخدم مصالح الشعب، خاصة مع توازن سياستها الخارجية، كما أن دولاً مثل تركيا والسعودية ودول الخليج الأخرى لا تعارض الوجود الروسي انطلاقاً من ضرورة الحفاظ على التوازن في المنطقة».

لاشك أن الدبلوماسية السورية في جوهرها اليوم اتصال دقيق ومبرمج يستهدف تنفيذ السياسة الخارجية لسوريا، فوسائل الاتصال إحدى الأدوات المهمة للدبلوماسية لتكوين علاقات بين شعوب الدول بمراعاة سيادة القانون الدولي وسيادة الدول لتحقيق أفضل النتائج شريطة طريقة الاتصال الجيد والتأثير عند عرض الأفكار والآراء المتنوعة في القضايا الحيوية ومختلف القضايا التي تشكل أساس مصلحة سوريا لكسب التأييد الإقليمي والدولي، فمثل هذه الإجراءات التي تقوم بها الحكومة السورية اليوم تستطيع مقاومة الأفكار الهدامة، وتصحيح الصورة الذهنية عن سوريا الجديدة، وغرس الوعي لخطورة التدخلات الخارجية، وأهمية الحفاظ على الأمن والاستقرار الوطني.

فالدبلوماسية الموجهة بكل آلياتها، والتي تضع في أولوياتها فكرة التوازن في علاقاتها الدولية هي أهم مكاسب للسياسة الخارجية للدولة، تسعى إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية خارجياً حتى تتمكن من أداء رسالتها بصورة أفضل من خلال مجموعة من البرامج التي تتركز في خدمة مصالح الدولة لدى الدول الخارجية، وتنفيذ سياستها الخارجية، وهذه البرامج تعمل على تعزيز السياسة الخارجية وتفعيلها بأفضل صورة ممكنة.

ملتقى الاستثمار السعودي - السوري الأول يحدد ملامح الشراكة في 12 قطاعاً اقتصادياً

• الثورة – أسماء الفريح:

حـدد ملتقـى الشـراكة والاسـتثمار السـعودي السـوري الأول مـن نوعـه على مسـتوى القطاع الخـاص الـذي عقـد في العاصمـة الريـاض أمـس ملامـح وفـرص الشـراكة والاسـتثمار بيـن المملكـة العربيـة السـعودية وسـوريا في 12 قطاعـاً اقتصاديـاً واعـداً، وأعلـن عـن عـدد مـن التوصيـات والمبـادرات العمليـة لتطويـر العلاقـات الاقتصاديـة بيـن البلديـن.

ونقلـت واس عـن رئيـس مجلـس الأعمـال السـعودي السـوري محمـد بـن عبـد الله أبـو نيـان قولـه في كلمتـه خـلال الملتقـى: إن ولـي العهـد رئيـس مجلـس الـوزراء الأميـر محمـد بـن سـلمان بـن عبـد العزيـز آل سـعود والسـيد الرئيـس أحمـد الشـرع وضعـا أساسـاً متينـاً للشـراكة الاقتصاديـة بيـن البلديـن، مبينـاً أن العلاقـة لـن تكـون صفقـات واقتناصـاً للفـرص ولكـن شـراكة شـاملة بالتعـاون بيـن المسـتثمرين السـعوديين والسـوريين.

وكشـف أن المجلـس سـيعمل على فتـح مكتـب لخدمـة المسـتثمرين مـن الجانبيـن، كمـا أعلـن أن القطـاع الخـاص السـعودي سـيكون الشـريك الأول لسـوريا وسـتصبح الاسـتثمارات السـعودية الأكبـر والأنجـح لمصلحـة الاقتصـاد السـوري.

مـن جانبـه أكـد الرئيـس التنفيـذي للهيئـة السـعودية لتسـويق الاسـتثمار خالـد بـن صالـح الخطـاف في كلمتـه، أن تنظيـم الملتقـى يأتـي امتـداداً للاجتماعـات السـابقة بيـن الجانبيـن، ويُعـد خطـوة مهمـة لتعزيـز التعـاون الاقتصـادي والاسـتثماري بيـن المملكـة وسـوريا، مشـيراً إلـى أن توقيـع اتفاقيـة حمايـة وتشـجيع الاسـتثمارات المتبادلـة بيـن البلديـن يُشـكل نقلـة نوعيـة في مسـار العلاقـات الاسـتثمارية المشـتركة.وأوضح أن سـوريا تسـتعد لمرحلـة جديـدة مـن البنـاء والإعمـار بمـا يفتـح آفاقـاً واسـعة أمـام المسـتثمرين في مختلـف القطاعـات.

وبيـن أن الاسـتثمارات السـورية في المملكـة بلغـت 8,4 مليـارات ريـال عـام 2023 بارتفـاع 13٪ عـن العـام السـابق، فيمـا بلـغ عـدد التراخيـص الاسـتثمارية الممنوحـة للسـوريين في المملكـة عـام 2024 نحـو 3225 ترخيصـاً فعـالاً بزيـادة قدرهـا 146٪ مقارنـة بالعـام الـذي سـبقه مشـيراً إلـى أن الشـركات السـورية العاملـة في السـوق السـعودي أسـهمت بتوظيـف أكثـر مـن 61 ألـف موظـف بينهـم 14 ألـف سـعودي.

وتابـع الخطـاف أن سـوريا تمتلـك فرصـاً اسـتثمارية واعـدة في عـدة قطاعـات، حيـث تضـم أكثـر مـن 6,1 ملاييـن هكتـار مـن الأراضـي الزراعيـة الخصبـة، واحتياطيـات ضخمـة مـن الفوسـفات تُقـدّر بـ 1,8 مليـار طـن، إضافـةً إلـى إمكانـات كبيـرة في مشـاريع الطاقـة الشمسـية نظـراً لمعـدلات السـطوع العاليـة التـي تتجـاوز 300 يـوم سـنوياً.

وأكـد أن هـذه الفـرص لا تقتصـر على بعدهـا الاقتصـادي فحسـب، بـل تمثـل أيضـاً رافعـة للاسـتقرار الاجتماعـي عبـر إيجـاد مئـات الآلاف مـن فـرص العمـل للشـباب السـوري وتعزيـز التنميـة المسـتدامة، موضحـاً أن ذلـك يتناغـم مـع مسـتهدفات رؤيـة المملكـة 2030 التـي تسـعى إلـى تنويـع الاقتصـاد وتعزيـز شـراكات المملكـة الإقليميـة والدوليـة، وخاصـة أن سـوريا تمثـل عمقـاً إسـتراتيجياً عربيـاً وبوابـة نحـو شـرق المتوسـط وأوروبـا.

وبيـن أن الملتقـى يمثـل منصـة لإطـلاق مشـاريع نوعيـة في العقـار والطاقـة والنقـل والزراعـة والتقنيـة، مشـدداً على التـزام حكومتـي المملكـة وسـوريا بتقديـم جميـع أشـكال الدعـم لتهيئـة بيئـة اسـتثمارية جاذبـة وتنافسـية، وبمـا يحقـق تطلعـات الشـعبين الشـقيقين نحـو مسـتقبل أكثـر ازدهـاراً واسـتدامة.

بـدوره أكـد وكيـل محافـظ الهيئـة العامـة للتجـارة الخارجيـة للعلاقـات الدوليـة عبـد العزيـز بـن عمـر السـكران أن الملتقـى يأتـي لتعزيـز الشـراكة التجاريـة والاسـتثمارية بيـن البلديـن الشـقيقين، بمـا يسـهم في دفـع مسـيرة العلاقـات المشـتركة، والإسـهام في إعـادة إعمـار سـوريا وتعزيـز تطورهـا الاقتصـادي وخاصـة أن المملكـة وسـوريا تربطهمـا علاقـات أخويـة وتاريخيـة وثيقـة.

وأوضـح أن سـوريا تمـرّ بمرحلـة مهمـة مـن مسـيرتها الاقتصاديـة، تتجـه خلالهـا نحـو إعـادة بنـاء بنيتهـا التحتيـة واسـتعادة دورهـا في حركـة التبـادل التجـاري الإقليمـي والدولـي، الأمـر الـذي يتيـح فرصـاً واعـدة أمـام القطـاع الخـاص في كلا البلديـن لتعزيـز الاسـتثمارات المشـتركة وتنميـة الصـادرات وتوسـيع الشـراكات الاقتصاديـة.

وأشـار إلـى أن حجـم التبـادل التجـاري بيـن المملكـة وسـوريا شـهد نمـواً ملحوظـاً خـلال النصـف الأول مـن العـام الجـاري، وبلـغ نحـو (900 مليـون ريـال) خـلال الأشـهر الخمسـة الأولـى، محققًـا نسـبة نمـو بلغـت 80٪ مقارنـة بالفتـرة ذاتهـا مـن عـام 2024، ومـن المتوقـع أن يتجـاوز بنهايـة العـام الجـاري حاجـز مليـاري ريـال، وهـو أعلـى مسـتوى للتبـادل التجـاري بيـن البلديـن خـلال 13 عامًـا.

وشـدد على أهميـة الاسـتفادة مـن مجلـس الأعمـال السـعودي السـوري بوصفـه منصـة مباشـرة وحيويـة لربـط القطـاع الخـاص في البلديـن، وتنميـة الأعمـال التجاريـة، واستكشـاف الفـرص الاسـتثمارية، وتذليـل العقبـات، إلـى جانـب دوره في تنظيـم المعـارض والمؤتمـرات الاقتصاديـة.

ودعـا رجـال الأعمـال والمسـتثمرين مـن الجانبيـن إلـى المشـاركة في الفعاليـات الاقتصاديـة الكبـرى التـي تسـتضيفها المملكـة، ومنهـا «ملتقـى بيبـان 25» المقـرر إقامتـه في تشـرين الثانـي المقبـل ويُعـد منصـة رائـدة لتمكيـن ريـادة الأعمـال، و«مؤتمـر ليـب» المزمـع عقـده في نيسـان 2026 بصفتـه منصـة عالميـة للتقنيـة والابتـكار، إلـى جانـب العديـد مـن الفعاليـات الأخـرى التـي تسـهم في توطيـد التعـاون الاقتصـادي وتعزيـز العلاقـات التجاريـة المشـتركة.

وسـلطت الجلسـات الحواريـة في الملتقـى الـذي نظمـه اتحـاد الغـرف السـعودية ممثـلاً بمجلـس الأعمـال السـعودي – السـوري بمشـاركة (450) مـن المسـؤولين الحكومييـن والمسـتثمرين السـعوديين والسـوريين، الضـوء على الفـرص الاسـتثمارية والشـراكات الواعـدة بيـن المملكـة وسـوريا، وسـبل فتـح قنـوات تواصـل مباشـرة بيـن أصحـاب الأعمـال واللجـان القطاعيـة في مجلـس الأعمـال السـعودي السـوري، فضـلًا عـن تعزيـز مشـاركة أصحـاب الأعمـال السـوريين المقيميـن في المملكـة في مبـادرات المجلـس، إلـى جانـب الاسـتماع لمقترحـات عمليـة تسـهم في تطويـر خطـط اللجـان القطاعيـة والخطـة الاسـتراتيجية العامـة للمجلـس.

كمـا شـهدت الجلسـات أيضـاً مناقشـات متعمقـة لصياغـة رؤى قطاعيـة موحـدة وبحـث التحديـات وفـرص التكامـل والتوجهـات الاسـتراتيجية في التعـاون بـكل قطـاع وسـبل تعزيـز الشـراكة بيـن المسـتثمرين السـعوديين والسـوريين، فيمـا اسـتعرضت جلسـات الطاولـة المسـتديرة بالملتقـى فـرص الشـراكة السـعودية السـورية بالقطاعـات الواعـدة مثـل: الزراعـة، والصناعـة، والتطويـر العقـاري والسـياحي، والتجـارة والصـادرات، والبنيـة التحتيـة والطاقـة والتقنيـة، والمـال والاسـتثمار والتأميـن.

ووفـق وكالـة واس فـإن الأرقـام تشـير إلـى نمـو ملحـوظ في حجـم الاسـتثمارات بيـن البلديـن، موضحـة أنـه خـلال الفتـرة مـن عـام 2003 – 2015 كان عـدد الشـركات السـعودية في سـوريا 8 و المشـروعات 11 وحجـم الاسـتثمارات 1,7 مليـار ريـال، أمـا في العـام 2025 فقـد بلـغ عـدد الاتفاقيـات الاسـتثمارية 47 اتفاقيـة بحجـم اسـتثمارات تقـدر بنحـو 24 مليـار ريـال، وأمـا على صعيـد الاسـتثمارات السـورية في المملكـة فقـد بلغـت في العـام 2015 نحـو 367 مليـون ريـال، لترتفـع عـام 2024 إلـى 8,4 مليـارات ريـال.

الأمم المتحدة: غزة بلغت أعلى مستوى من انعدام الأمن الغذائي

• الثورة – ترجمة ختام أحمد:

أعلنـت هيئـة الأمـن الغذائـي المدعومـة مـن الأمـم المتحـدة رسـمياً أن غـزة تواجـه المجاعـة، لكـن مكتـب رئيـس الـوزراء الإسـرائيلي بنيامين نتنياهـو رفـض التقريـر ووصفـه بأنـه «كذبـة صريحـة».

وبحسـب تقريـر التصنيـف المرحلـي المتكامـل للأمـن الغذائـي، فـإن المجاعـة مـن صنـع الإنسـان بالكامـل، مدفوعـة بالحصـار العسـكري الإسـرائيلي المسـتمر والهجمـات في الحـرب التـي اسـتمرت قرابـة العاميـن بعـد هجـوم حمـاس في 7 تشـرين الأول 2023 على إسـرائيل، لكنـه قـال إنـه لا يـزال مـن الممكـن «إيقافهـا وعكسـها» إذا تـم اتخـاذ إجـراءات إنسـانية عاجلـة.

إن إعـلان اللجنـة الدوليـة للصليـب الأحمـر هـو أول إعـلان رسـمي عـن المجاعـة في غـزة، ممـا يلفـت المزيـد مـن الاهتمـام الدولـي إلـى الحاجـة إلـى وصـول المسـاعدات، ومـن المرجـح أن يـؤدي إلـى تكثيـف الدعـوات إلـى إيجـاد حلـول سياسـية.

لكـن إسـرائيل رفضـت النتائـج، واصفـةً إياهـا بالتحيـز وعـدم الدقـة، واتهمـت حمـاس بسـرقة المسـاعدات. وقالـت إن مـن يعانـون مـن الجـوع في غـزة هـم رهائـن إسـرائيليون. يُبـرز هـذا الخـلاف التوتـر بيـن وكالات الإغاثـة الإنسـانية العالميـة وإسـرائيل، التـي تواصـل عملياتهـا العسـكرية في مدينـة غـزة، بينمـا تسـتعد لهجـوم أوسـع.

رفـع التصنيـف المرحلـي المتكامـل للأمـن الغذائـي، وهـو مبـادرة عالميـة تقودهـا وكالات الأمـم المتحـدة والحكومـات ومنظمـات الإغاثـة، مسـتوى محافظـة غـزة، التـي تضـم مدينـة غـزة، إلـى المرحلـة الخامسـة – أعلـى مسـتوى مـن انعـدام الأمـن الغذائـي – التـي تتسـم بالجـوع والعـوز والمـوت. ويقـدر التقريـر أن حوالـي 500 ألـف شـخص، أي مـا يقـرب مـن ربـع سـكان غـزة، يعانـون بالفعـل مـن المجاعـة، ومـن المتوقـع أن يرتفـع هـذا العـدد إلـى 640 ألـف شـخص بحلـول نهايـة أيلـول.

بالإضافـة إلـى مـن يعانـون مـن المجاعـة، صنّـف التصنيـف المرحلـي المتكامـل للأمـن الغذائـي 1,14 مليـون شـخص، أي أكثـر مـن نصـف سـكان غـزة قبـل الحـرب، ضمـن المرحلـة الرابعـة مـن مسـتويات «الطـوارئ» مـن انعـدام الأمـن الغذائـي. ويعانـي 396 ألـف شـخص آخريـن مـن ظـروف المرحلـة الثالثـة مـن «الأزمـة». ويعانـي شـمال غـزة بالفعـل مـن المجاعـة، بينمـا مـن المتوقـع أن تصـل المناطـق الوسـطى والجنوبيـة – بمـا في ذلـك ديـر البلـح وخـان يونـس – إلـى حـدود المجاعـة بحلـول الشـهر المقبـل.

سـارع مسـؤولو الأمـم المتحـدة إلـى إدانـة الوضـع. وحـذّر فولكـر تـورك، المفـوض السـامي لحقـوق الإنسـان، مـن أن اسـتخدام التجويـع كسـلاح يُشـكّل جريمـة حـرب، مشـيراً إلـى أن الوفيـات الناجمـة عنـه قـد ترقـى إلـى القتـل العمـد.

ودعـا الأميـن العـام للأمـم المتحـدة أنطونيـو غوتيريـش إلـى اتخـاذ تدابيـر فوريـة، تشـمل وقـف إطـلاق النـار، والإفـراج عـن جميـع الرهائـن، ووصـول المسـاعدات الإنسـانية دون قيـود، مؤكـداً أن «هـذه كارثـة مـن صنـع الإنسـان، واتهـام أخلاقـي، وفشـل للإنسـانية نفسـها».

ورفضـت إسـرائيل هـذه النتائـج، حيـث اتهمهـا منسـق أعمـال الحكومـة في الأراضـي الفلسـطينية بالاعتمـاد على «مصـادر متحيـزة وذاتية المصلحة ناشئة عن حماس».

صـرح مكتـب رئيـس الـوزراء الإسـرائيلي في بيـان لـه: «سـتواصل إسـرائيل التصـرف بمسـؤولية، لضمـان وصـول المسـاعدات إلـى المدنييـن في غـزة، مـع تدميـر آلـة حمـاس الإرهابيـة. إن حملـة التجويـع التـي تقودهـا حمـاس لـن تثنينـا عـن تحريـر رهائننـا والقضـاء على حمـاس».

في الوقـت نفسـه، حـذر وزيـر الدفـاع الإسـرائيلي إسـرائيل كاتـس مـن أن مدينـة غـزة قـد تواجـه دمـاراً كبيـراً مـا لـم تمتثـل حمـاس لشـروط وقـف إطـلاق النـار الإسـرائيلية، وكتـب في منشـور على موقـع أن «أبـواب الجحيـم سـتفتح قريبـاً على رؤوس قتلـة ومغتصبـي حمـاس في غـزة»، مسـلطاً الضـوء على تداخـل التصعيـد العسـكري وتفاقـم حالـة الطـوارئ الإنسـانية.

وكتـب تقريـر اللجنـة الدوليـة للصليـب الأحمـر: «انقضـى زمـن الجـدل والتـردد، فالمجاعـة حاضـرة وتنتشـر بسـرعة، لا ينبغـي أن يشـك أحـد في ضـرورة اسـتجابة فوريـة وواسـعة النطـاق.»

كمـا صـرح الأميـن العـام للأمـم المتحـدة أنطونيـو غوتيريـش: «إنهـا كارثـة مـن صنـع الإنسـان، واتهـام أخلاقـي، وفشـل للبشـرية نفسـها. المجاعـة لا تتعلـق بالطعـام؛ بـل هـي انهيـار متعمـد للأنظمـة اللازمـة لبقـاء الإنسـان».

وفي بيـان مكتـب تنسـيق أعمـال الحكومـة في المناطـق: «مـن غيـر المنطقـي أن نقـول إن الظـروف سـوف تـزداد سـوءاً في حيـن أن التحسـن واضـح بالفعـل على الأرض».

وصـرح مكتـب رئيـس الـوزراء الإسـرائيلي: «إنهـا افتـراءات دمويـة حديثـة، تنتشـر كالنـار في الهشـيم بسـبب التحيـز، سيحاسـب التاريـخ مـن يـروج لهـا، يجـب على اللجنـة الدوليـة أن تضـع حـداً لمعاييرهـا المزدوجـة تجـاه الدولـة اليهوديـة».

يأتـي إعـلان المجاعـة في الوقـت الـذي تُكثّـف فيـه إسـرائيل اسـتعداداتها لمدينـة غـزة. وصـرح نتنياهـو بـأن إسـرائيل سـتستأنف المفاوضـات لإطـلاق سـراح الرهائـن، ولكـن فقـط وفـق الشـروط التـي تراهـا مقبولـة.

المصدر : Newsweek

إسرائيل تهاجم الإعلان العالمي عن المجاعة بغزة وتبحث عن مخارج

• الثورة – منهل إبراهيم:

الجـوع في غـزة يتفـوق على أي جـوع آخـر، حصـل في التاريـخ، تتكـدس حـول القطـاع، شـاحنات محملـة بالطعـام انتظـرت في مصـر والأردن والضفـة الغربيـة أشـهراً، حتـى يُسـمح لهـا بإدخـال الطعـام إلـى الغزييـن، إلا أن حكومـة بنيامين نتنياهـو المأسـورة بجنـون الانتقـام والبقـاء السياسـي، أحدثـت الكارثـة بشـكل متعمـد، ومنعـت دخـول المسـاعدات، لينتشـر الجـوع في غـزة بشـكل حقيقـي وكارثـي، وهـو مـن صنـع الاحتـلال بشـهادة مـن الداخـل الإسـرائيلي.

وتؤكـد صحيفـة التلغـراف في مقـال بعنـوان: «حـان وقـت الكشـف عـن حقيقـة إعـلان الأمـم المتحـدة الخـاص بالمجاعـة في غـزة»، إن إعـلان الأمـم المتحـدة بشـكل رسـمي عـن مجاعـة في غـزة «نُقطـة لا رجعـة منهـا، بحيـث أصبحنـا مطالبيـن بمقارنـة مـا يحـدث في غـزة بالمجاعـات المعتـرَف بهـا دوليـاً خـلال هـذا القـرن في جنـوب السـودان، والسـودان، والصومـال.

وسـارعت إسـرائيل للبحـث عمـا تظنـه نقـاط ضعـف في التقريـر الأممـي الـذي جـاء فيـه بـأن غـزة يسـودها جـوع مـن الدرجـة الأعلـى، حيـث تعالـت بعـض الأصـوات مـن الداخـل المحتـل لتعريـة الادعـاءات التـي تحـاول حكومـة نتنياهـو تمريرهـا بشـأن نفـي وجـود كـوارث إنسـانية تسـببت بهـا في القطـاع المحاصـر، ومواصلـة لعـب دور الضحيـة.

وأكـدت صحيفـة هآرتـس الإسـرائيلية أن هجـوم حكومـة نتنياهـو على تقريـر الجـوع الأممـي جـاء ليخفـي عـن الإسـرائيليين مـا تـم فعلـه باسـمهم. وأضافـت أن «الكثيـر مـن نقـاط الحضيـض سـجلت في الحـرب بقطـاع غـزة، أضيفـت إليهـا نقطـة أخـرى أول أمـس، عندمـا قـرر خبـراء الأمـم المتحـدة بـأن إسـرائيل هـي المسـؤولة عـن وضـع المجاعـة الجماعيـة بدرجـة 5، وهـي الدرجـة الأعلى، بحسـب التقريـر الـذي نشـروه، هـذا الوضـع يسـود في مدينـة غـزة تقريبـاً، وقـد ينتشـر جنوبـاً إلـى مناطـق أخـرى في القطـاع».

وأوضحـت هآرتـس أنـه «لفهـم عمـق هـذا المسـتوى المتدنـي، يكفـي أن نفحـص بـأي دول أعلـن فيهـا عـن مجاعـة بهـذه الدرجـة في القـرن الحـادي وعشـرين، فـإن جميعهـا في إفريقيـا، وكان آخرهـا في السـنة الماضيـة، في السـودان وجنـوب السـودان، ولحقتهـا في القائمـة أثيوبيـا، والصومـال، واليمـن وجمهوريـة الكونغـو الديمقراطيـة، وفي نيجيريـا فقـد أعلـن عـن مجاعـة بمسـتوى متـدنٍ بدرجـة أقـل في السـنوات الأخيـرة».

وذكـرت الصحيفـة أنـه «بالنسـبة لإسـرائيل الرسـمية، يـدور الحديـث عـن كارثـة إعلاميـة وسياسـية، حيـث عملـت مؤخـراً مجموعـة كبيـرة مـن الموظفيـن والضبـاط سـاعات إضافيـة في محاولـة للعثـور على نقـاط ضعـف في التقريـر الأممـي بشـأن مجاعـة غـزة وشـارك في الهجـوم عليـه حتـى قبـل صـدوره، كل مـن رئيـس الحكومـة، وزارة الخارجيـة، وزارة الدفـاع (الحـرب)، ووزارة الشـتات، فضـلاً عـن وسـائل الإعـلام التـي سـارعت في معظمهـا إلـى تبنـي السـردية التـي بحسـبها يـدور الحديـث عـن وثيقـة متحيـزة وغيـر موثوقـة».

وأشـارت هآرتـس، كيـف أن نتنياهـو يتفاخـر بـأن أسـعار الطعـام في القطـاع انخفضـت، ونسـي الإشـارة إلـى أن ذلـك حـدث بعـد أن ولـدت تقاريـر عـن المـوت جوعـاً، وبعـد أن تجاهـل جميـع التحذيـرات، والضغـط الدولـي الـذي أجبـر إسـرائيل على إدخـال المزيـد مـن الطعـام إلـى غـزة. حتـى الآن، الكميـات التـي تـم إدخالهـا لـن تلبـي كل احتياجـات السـكان.

وفي هـذا الصـدد قـال البروفيسـور أليكـس دي فـال، الخبيـر الدولـي في شـؤون المجاعـة:» إذا لـم ينجحـوا في الحصـول على معلومـات أو أن هنـاك مـن يمنـع وصـول المعلومـات، فقـد تحـدث مجاعـة بـدون الإعـلان عـن ذلـك، ولكـن بعـد هـذا فإنـك سـتبدأ بإحصـاء عـدد قبـور الأطفـال حـال وصولـك للمنطقـة، وتقـول: (نعـم، كانـت هنـا مجاعـة جماعيـة)».

الثورة Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17914
الاثنين 2 ربيع الأول 1447 هـ
25 آب 2025 م

معرض تعليمي لتعزيز التواصل بين المؤسسات التربوية والأهالي

الثورة-عبيرعلي

في إطار تعزيز التواصل بين المؤسسات التعليمية وأولياء الأمور، أقيم معرض تعليمي لمدة ثلاثة أيام في فندق شهبا بحلب، بمشاركة نخبة من المدارس في مدينة حلب وريفها. ويُشرف على هذه الفعالية حذيفة تفنكجي، مدير برامج التعليم في المنتدى السوري، بالتعاون مع حمزة أحمد، المسؤول عن البرنامج الرئيسي، وعمر البكر، مسؤول المشروع. كما شارك مديرو المدارس في تمثيل مدارس المنتدى وإبراز دورها الرائد في تطوير العملية التعليمية المتكاملة في البلاد.

يهدف المعرض إلى تعريف الحضور بالأنشطة التعليمية والمناهج المعتمدة في المدارس المختلفة، بالإضافة إلى خلق بيئة تفاعلية بين الكوادر التعليمية وأولياء الأمور، مما يسهم في تطوير بيئة التعليم. من بين المدارس البارزة التي شاركت في المعرض، مدارس المنتدى التي تسعى لتعريف الزوار ببرنامجها التعليمي المتميز. منذ تأسيسها في مدينة عزاز قبل ثلاث سنوات، اعتمدت المدارس تقديم بيئة آمنة ومحفزة للطلاب، وزيادة التركيز على كفالة الأيتام الذين يشكلون في الوقت الحالي 50٪ من مجموع طلابها. وتهدف مدارس المنتدى إلى نشر تجربتها الفريدة في جميع المحافظات خلال السنوات الخمس المقبلة. كما شاركت في المعرض المدرسة المعمارية ومركز صلة، حيث كان هدف مشاركتهما التعريف بمكتبهم الهندسي المتخصص في تصميم وترميم المدارس النموذجية، وتقديم خدمات إضافية مع كادر هندسي متميز. بالإضافة إلى ذلك، يركز مركز صلة على تقديم برامج تدريب مهنية تستهدف طلاب المدارس والجامعات والخريجين، مع توفير أنشطة متنوعة ودورات تأهيلية لسوق العمل. الحدث شهد أيضًا مشاركة مؤسسات تعليمية أخرى مثل مؤسسة رواد المستقبل، المدرسة الوطنية، مدرسة الإبداع، ومدرسة المعالي، مما ساهم في تعزيز الحوار بين جميع الأطراف المعنية لتطوير بيئة التعليم في المنطقة.

الموسم الدراسي على الأبواب..

كيف يواجه أهالي حلب تحدي المستلزمات المدرسية؟

الثورة - جهاد اصطيف

لم يعد اقتراب العام الدراسي في حلب مناسبة تحمل الفرح للأسر والأطفال كما في السابق، بل صار مرادفاً لزيادة الأعباء المادية والبحث المضني عن أرخص الأسعار لتجهيز الطلاب، بين دفاتر وحقائب وقرطاسية وألبسة مدرسية، تتحول فرحة العودة إلى المدارس إلى «صداع اقتصادي»، يتجدد كل عام.

هذا الواقع دفع مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك إلى تكثيف جولاتها الرقابية على المكتبات المدرسية ومحال بيع المستلزمات، في محاولة لضبط الأسعار ومنع حالات الاحتكار والاستغلال، إلا أن السؤال الذي يطرحه المواطنون اليوم: هل تكفي هذه الحملات لضمان عدالة الأسعار؟

تفاوت الأسعار يربك الأهالي

خلال جولة ميدانية على عدد من المكتبات المدرسية في حلب، بدا المشهد واضحاً، تفاوت أسعار يتراوح بين 10و 20 بالمئة بين محل وآخر، وفارق كبير بين المنتجات المحلية والمستوردة.

تقول هبة.أ، وهي أم لخمسة أبناء: في كل عام نصرف ما يعادل الراتب الشهري مرتين فقط لتأمين مستلزمات المدرسة، وهذا العام ليس استثناء، اشتريت حقيبة لابني الأصغر بـ 180 ألف ليرة سورية، بينما في محل آخر وجدت حقيبة مشابهة بـ 120 ألفاً فقط، لا نعرف ما هو السعر الحقيقي ولا كيف نفرق بين الغالي والمقبول .

في المقابل، يوضح عمر.ك، صاحب مكتبة قرطاسية: الناس تلومنا نحن الباعة، لكن المشكلة الأساسية في التكلفة، أسعار المواد الأولية والدفاتر والأوراق ترتفع بحسب سعر صرف الدولار، يضاف إليها أجور النقل، صحيح أن هناك تفاوتاً بين المحال، لكن السبب يعود إلى اختلاف المورّدين وجودة البضاعة.

مديرية التجارة الداخلية في حلب تؤكد، في بيانها، أن حملاتها الرقابية مستمرة يومياً، وتشمل التدقيق في الفواتير والإعلان عن الأسعار ومطابقتها للنشرات الرسمية.. وأن هذه الحملات مستمرة يومياً لضمان وصول المستلزمات المدرسية إلى الأهالي والطلاب بأسعار عادلة، ومنع أي حالات استغلال أو احتكار في الأسواق.

فيما الأسر السورية، وخصوصاً من ذوي الدخل المحدود، تجد نفسها أمام معادلة صعبة، إما شراء المستلزمات بالحد الأدنى أو حرمان بعض الأبناء من الجديد.

تقول سلمى.أ، أم لثلاثة طلاب: جهزت ابنتي الكبرى فقط بمستلزمات جديدة، أما ابني الأوسط فأعطيته حقيبة أخته القديمة، والصغير سيستخدم دفاتر العام الماضي، لم يعد بوسعنا الشراء لكل الأولاد.. تقديرات تشير إلى أن تكلفة تجهيز طالب واحد بالحد الأدنى «حقيبة، ودفاتر، وأقلام، ولباس مدرسي»، قد تصل إلى ما يعادل راتب شهر كامل لموظف حكومي، وهو ما يجعل الكثير من الأسر أمام خيارات مؤلمة.

التجار.. بين التكلفة والرقابة

يؤكد عدد من أصحاب مكتبات القرطاسية أن الرقابة ضرورية، لكنها يجب أن تراعي الظروف، فالتاجر الصغير يشتري بضاعته بأسعار مرتفعة من الموردين، وإذا باع بالسعر الرسمي يتعرض للخسارة، مضيفين: يجب أن يكون هناك دعم حقيقي للتاجر ليستطيع البيع بسعر مناسب، نحن أيضاً متضررون، فالمستهلك لم يعد يشتري كما في السابق، وحجم المبيعات تراجع كثيراً.

تأثير الغلاء على العملية التعليمية

لا يتوقف أثر الغلاء عند حدود الأعباء الاقتصادية، بل يمتد إلى العملية التعليمية نفسها، بعض الطلاب يذهبون إلى المدرسة من دون كامل المستلزمات، ما يؤثر على تحصيلهم. آخرون يضطرون لاستخدام دفاتر رديئة الجودة أو أدوات قديمة، ما يضعهم في موقف محرج أمام زملائهم .

الفارق بين الطلاب الميسورين والطلاب الفقراء يزداد وضوحاً، وهو ما يهدد مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم.

يبين أحد المعلمين: أنهم يلاحظون أن بعض الطلاب لا يملكون دفاتر لكل المواد، فيكتبون أكثر من مادة في دفتر واحد، هذا يربكهم ويؤثر على تنظيمهم الدراسي.

مع كل موسم دراسي، تتجدد المعركة بين الأهالي ومحال القرطاسية، وبين الرقابة والباعة، وبين الحاجة والقدرة، حملات مديرية التجارة الداخلية مهمة وضرورية، لكنها وحدها لا تكفي لحل الأزمة.

المطلوب مقاربة شاملة تتضمن دعم الإنتاج المحلي، ضبط الاستيراد، وتقديم مساعدات مباشرة للأسر الأكثر حاجة.

ويبقى الطالب السوري في النهاية هو الحلقة الأضعف، بين رغبة في التعلم وطموح للمستقبل، وبين واقع اقتصادي يفرض على الأسرة حسابات دقيقة عند شراء قلم أو دفتر.

درعا تطلق الحملة المجتمعية التطوعية الكبرى «أبشري حوران»

الثورة - متابعة جهاد الزعبي:

برعاية محافظ درعا أنور الزعبي، أعلنت محافظة درعا اليوم عن إطلاق الحملة التنموية المجتمعية الكبرى بعنوان:

"أبشري حوران.. أرض الخير والشهامة" وذلك يوم الجمعة من مساجد المحافظة بتاريخ 29 الشهر الحالي، ويوم السبت 30 الشهر الجاري من مدرج قلعة بصرى الشام في احتفال جماهيرية ورسمي حاشد.

وبين مدير الحملة مازن الخيرات خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده اليوم بحضور نائب رئيس المكتب التنفيذي المهندس مهند الجهماني أن الحملة تتضمن مبادرة شاملة تهدف إلى إعادة الحياة والبنية الأساسية في محافظة درعا، عبر ترميم المدارس، وتأهيل المراكز الطبية، وصيانة آبار مياه الشرب، بمشاركة واسعة من أبناء حوران في الداخل والمغتربات، وبالتعاون مع المنظمات الإنسانية والداعمين المحليين والدوليين.

وحول هدفها أكد الخيرات أنها تهدف إلى أن تكون أنموذجاً وطنياً للتكافل والاستدامة، يجسد قيم الخير والشهامة التي عُرفت بها حوران عبر تاريخها، ويعيد الأمل إلى المجتمع. حتى تصبح حوران أرضاً للخير والتنمية، ومثالاً يحتذى في التضامن والعمل المؤسسي والحوكمة، وذلك من خلال حشد الطاقات المادية والبشرية لإعادة إعمار القطاعات الحيوية (التعليم - الصحة - المياه) وفق خطط واضحة، ورقابة محايدة، ولجان متابعة مشتركة، بما يضمن الأثر الحقيقي والشفافية الكاملة.

وسيتم تشكيل لجنة متابعة مشتركة تضم ممثلين عن المحافظة، والمجتمع المدني، مع نشر تقارير إنجاز مرحلية كل ثلاثة أشهر وتقارير ختامية منشورة بالأرقام والصور والفيديو، ترفع لمجلس أمناء يشكل من المحافظة والمانحين.

آلية التبرع

وحول آلية التبرع والمساهمة أوضح الخيرات: لقد طرحت الحملة آلية مرنة تتيح المشاركة للجميع عبر، تبرعات فورية في المساجد تبدأ بعد صلاة الجمعة 29 آب في المساجد بخيار مفتوح لمبلغ التبرع، وفي 30 آب يوم السبت تبدأ الحملة رسمياً الساعة 7,30 مساءً وحسب آليات التبرع التالية:

- التبرع المباشر عبر البث ومجموعات الواتساب الأهلية التي يتم تشكيلها
- للتبرع المباشر في التجمعات الشعبية في القرى والمدن من خيام ومجالس عامة
- التبرع عبر روابط الأون لاين عبر تقنيات الدفع الإلكتروني باستخدام حلول الـ crawed fund
- التحويل المباشر عبر تطبيق شام كاش، حيث حددنا طريقة جديدة للتبرع وهي التبرع عبر الأسهم لتسهيل رقم التبرع حيث حددنا قيمة السهم الخيري بـ : 50,000 ليرة سورية داخل سوريا. مع إمكانية التبرع بأي عدد من الأسهم بحسب الاستطاعة، وأيضاً أتحنا خيار التبرع بمشاريع كاملة في قطاع المياه الصحة التعليم آنفة الذكر وأفسحنا المجال أيضاً للتبرع بالدولار الأمريكي أو أي عملات أخرى بأرقام مفتوحة للتسهيل على المغتربين،، وجميع التبرعات التي تسلم للجنة المالية باليد يتم توثيقها عبر إيصال استلام. أما التحويلات والإيداعات المصرفية فهي موثقة تلقائياً حسب أصول المعاملات المصرفية.

وأشار رئيس لجنة العلاقات العامة في الحملة الدكتور محمد إبراهيم الزعبي إلى أن حفل الإطلاق الرسمي للحملة سيكون من قلب مدرج قلعة بصرى الأثري، في احتفال جماهيري ورسمي حاشد يجمع بين الرمزية التاريخية والرسالة الإنسانية.

ووجه الزعبي رسالة إلى أبناء حوران أكد فيها أن حملة "أبشري حوران... أرض الخير والشهامة" هي فزعة صادقة تستند إلى قيم الأصالة والشهامة، وتحمل رسالة أمل جديدة. كل مساهمة، كبيرة كانت أم صغيرة، هي لبنة في إعادة بناء حوران، وحجر أساس في صرح المستقبل.

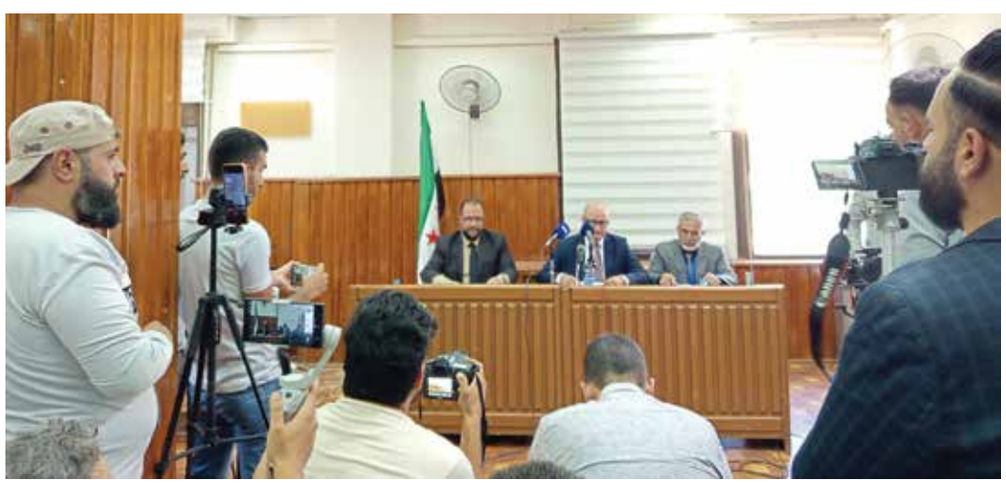

«يداً بيد» تبني مجتمع جبلة بالتكافل والعمل الجماعي

الثورة - ابتسام هيفا:

تنطلق جمعية "يداً بيد" في مدينة جبلة من قناعة راسخة أن بناء مجتمع متماسك، يبدأ من تحفيز الأفراد على المشاركة الفاعلة، وتعزيز القيم التي تجعل التعاون والتكافل أساساً للحياة العامة.

مدير الجمعية طارق بدرة، أوضح لـ"الثورة" أن التغيير الإيجابي يبدأ من الداخل، وأن توجيه الطاقات نحو أهداف تنموية مستدامة، يفتح الطريق لمستقبل يسوده العدل والمساواة. ومن هذا المنطلق، توسع نشاط الجمعية ليشمل الإغاثة، وإعادة التأهيل، والعمل الثقافي والتربوي.

من جانبها، أشارت السكرتيرة التنفيذية أسماء عكو إلى أن بداية العمل، جاءت في شهر رمضان من خلال "المطبخ الخيري"، الذي قدم ثمانية وعشرين ألف وجبة غذائية للأسر المحتاجة، تلتها مبادرة "نحو عيد آمن"، التي أتاحت خدمات طبية مجانية لأكثر من ستمئة شخص، بالإضافة إلى استقبال ألف طفل وطفلة للعيد بفعاليات ترفيهية وبطاقات مجانية للألعاب.

وأكدت عكو أن الجمعية أنجزت إعادة ترميم المجمع الحكومي وإنارته، بالإضافة إلى شارع الكورنيش وبعض الحارات المظلمة، وهي الآن بصدد إعادة تأهيل مبنى الشرطة العسكرية والمجمع التربوي عبر تبرعات الأهالي والمغتربين.

تنمية النشء

في السياق نفسه، بينت نور مغربل، من قسم التمكين والنشء، أن النادي الصيفي الذي أطلقته الجمعية ضم سبعين طفلاً وطفلة، تلقوا دروساً في اللغة العربية والحساب الذهني على أيدي مختصين متطوعين، بالإضافة إلى الأنشطة الأخرى في مجال القراءة والرسم والكروشيه وكرة الطاولة للإناث، والسباحة وكرة القدم، أيضاً هناك دروس في الأخلاق والتجويد للذكور في أحد الجوامع.

من جهة أخرى، تبرز مبادرة "تصحيح التشوه البصري"، التي شارك فيها متطوعون، من بينهم هداية نور الله، التي ساهمت برسم ثلاث لوحات على جدران المدينة، بهدف إضفاء بعد جمالي وحضاري للشوارع. بالإضافة إلى فعالية "بيت اللباس"، ويديرها قسم الإغاثة بالتعاون مع الشؤون الاجتماعية والعمل، وقد وصل عدد المستفيدين منها إلى أكثر من مئتين وخمسين عائلة.

اكتشاف المواهب

المسؤول الإعلامي بشار رسلان، أشار إلى أن النادي الصيفي لا يقتصر على الترفيه، بل يسعى لاكتشاف المواهب وصقلها.

فيما أوضح مدير قسم الفعاليات عدي نور الله، أن الهدف الأوسع هو تنشئة الأطفال على قيم المواطنة والحفاظ على البيئة والمدارس، إضافة إلى تنظيم مسابقات دينية ودروس أخلاقية وجلسات توعية لتعزيز المحبة بين الناس.

المخترعون السوريون.. عقول لامعة حبيسة الأدراج

التمويل الغائب يحول دون تحويل اختراعاتهم إلى إنجازات

• الثورة – لينا شلهوب:

في زوايا غرف متواضعة، وعلى أوراق صفراء تآكلت أطرافها من كثرة التنقل بين المكاتب الرسمية، تنام ابتكارات سورية، ولدت من رحم الحاجة والإبداع، لكنها لم تجد من يمد لها يد العون، قصص لمخترعين حملوا أحلامهم على أكتافهم، والبعض منهم حاز الميداليات الذهبية في معارض عالمية، ثم عادوا إلى وطنهم محمّلين بالأمل، ليجدوا أن الطريق إلى تحويل الفكرة إلى منتج، مسدود بجدار من البيروقراطية والإهمال.

أولئك المخترعون الذين ينظر إليهم الغرب ككنز لا يقدّر بثمن، يجدون أنفسهم في وطنهم غرباء، يطاردهم العجز واليأس، ويُتركون نهباً لإغراءات الخارج، وبينما تتسابق الأمم لبناء مراكز بحثية وحاضنات أعمال تحوّل الاختراعات إلى منتجات تدر مليارات الدولارات، يظل الابتكار السوري رهين أدراج مكاتب لم تتعلّم بعد أن الإبداع هو الثروة الوطنية الأغلى.. فكيف يمكن لعقل أن يبدع من دون بيئة حاضنة؟ ولماذا يترك هؤلاء المبدعون لقمة سائغة أمام عروض الهجرة، بينما يصرّ الداخل على دفن جهودهم؟ وأي انعكاسات يحملها هذا النزيف على المجتمع السوري اقتصادياً واجتماعياً؟

المخترع ليس مجرد فرد يبحث عن مجد شخصي، بل هو ثروة وطنية تماثل في قيمتها النفط أو الغاز أو حتى الذهب، إذ أدركت الأمم المتقدمة هذه الحقيقة منذ زمن بعيد، فسخّرت موازناتها لدعم البحث العلمي وتشجيع العقول، أما في سوريا، فرغم وجود عقول مبدعة قادرة على الإضافة والابتكار، فإن أغلبها يظل حبيس الأدراج.

أحد أعضاء الجمعية الوطنية للاختراع والبحث العلمي أنور الوكاع كشف في حديث لصحيفة الثورة أن عدد براءات الاختراع المسجّلة في سوريا ضئيل جداً، ويبدو صادماً حين يقارن بدول أخرى، علماً أن كثيرين ممن كشفوا عن مواهبهم في الخارج، أثبتوا جدارتهم.

أحد المخترعين يروي قصته قائلاً: قدّمت ابتكاراً في مجال الطاقات البديلة إلى لجنة علمية محلية، فقوبل بالفتور وعدم الاهتمام، بعدها شاركت بنفس الابتكار في معرض دولي بماليزيا، وعدت بميدالية ذهبية، ويضيف: المفارقة أنني لم أجد حتى مكتباً رسمياً يستقبلني حين عدت.

القصة ليست استثناءً، بل هي صورة متكررة، عشرات المخترعين السوريين يحققون نجاحات خارج حدود البلاد، فيما تعجز مشاريعهم عن أن ترى النور محلياً، والأمر لا يقف عند الأرقام فقط، بل يتعداها إلى ضياع الفرص الاقتصادية الهائلة.

فعلى سبيل المثال، ينتج طلاب الكليات والمعاهد الهندسية والعلمية في سوريا أكثر من 25 ألف مشروع تخرّج سنوياً، ومع ذلك، لا يزيد عدد براءات الاختراع الناتجة عنها على 25 فقط، أي بمعدل 0,001. بينما في فنلندا، استطاعت وحدة طلابية واحدة ضمن كلية هندسية أن تحقق وحدها ما يعادل 30 بالمئة من الدخل الوطني.. الأمر لا يرتبط بقدرات العقول، بل بغياب المنظومة الداعمة، وهنا يظهر السؤال المرير: كيف يمكن لمجتمع أن ينهض وهو يترك أهم ثرواته الفكرية تتسرب إلى الخارج، أو تبقى سجينة الأدراج بلا رعاية أو استثمار؟

دعم بلا دعم

الأرقام لا تغش، وهي تكشف حجم الهوة العميقة بين الخطاب الرسمي وما يجري على أرض الواقع، فبينما تتحدث بعض الجهات المعنية عن أهمية دعم المبدعين، يشير الواقع إلى أن ما يتم تخصيصه لدعم وتشجيع الاختراعات ضئيل جداً، مما توفره لدعم الموسيقى والرياضة والفنون والسينما وغير ذلك، وهذا تفاوت مقلق، فأين السياسات الوطنية لدعم البحث العلمي والاختراع، رغم أن التجارب العالمية أثبتت أن الاستثمار في العقول يدر أرباحاً تفوق أضعاف ما تحققه صناعة الترفيه.

أحد الخبراء الأكاديميين الجامعيين الدكتور عبد الرزاق ضميرية، قال: في بلادنا، يمكن لمهرجان فني أن يحصل على تمويل مضاعف، بينما يعجز مخترع عن الحصول على بضع مئات من الدولارات لتجربة أولية قد تغيّر مصير قطاع صناعي بأكمله، الأدهى أن آلاف المشاريع الجامعية تذهب أدراج الرياح سنوياً، أكثر من 25 ألف مشروع تخرج من الكليات والمعاهد الهندسية والعلمية لا يجد طريقه للتطبيق، ولا يرى النور منه سوى 25 مشروعاً يتحول إلى براءة اختراع، الفارق الهائل هنا يكشف أن هناك كنزاً معرفيّاً يضيع بلا استثمار، وأن المنظومة الجامعية والصناعية تعمل في مسارين منفصلين لا يلتقيان.

بحثاً عن التمويل

ويرى أن المخترعين السوريين يفتقدون ليس فقط إلى التمويل، بل إلى البيئة الحاضنة للإبداع، إذ لا يمكن لعقل أن ينتج حلولاً عملية ما لم يجد الدعم المادي والتقني الذي يحوّل أفكاره من أوراق إلى إنجازات، ويطرح رؤية بديلة تقوم على الشراكة الحقيقية بين الجامعات والقطاع الصناعي، بحيث تتحول مشاريع التخرج إلى حلول مباشرة لمشكلات صناعية وتقنية تواجه المعامل الوطنية.

ويضيف: حين يفتح المصنع أبوابه للطالب ليعمل على مشروع يلامس احتياجاته الفعلية، تتحول النتيجة إلى براءة اختراع قابلة للتطبيق، وتتحول بدورها إلى منتج يوفر على سوريا ملايين الدولارات، كما يشير إلى مثال واضح، إذ يقول: لو تم تصنيع قطع الغيار محلياً بأيدٍ سورية، يمكن توفير ما يصل إلى 90 بالمئة من تكلفة استيرادها، وهو رقم ضخم في بلد يعاني من أزمة اقتصادية خانقة.لكن ما يحدث اليوم عكس ذلك تماماً، إذ يعمل المخترعون السوريون بشكل فردي، مفتقرين إلى الدعم المطلوب والظروف المواتية، وأبحاثهم تبقى حبراً على ورق، تنتظر يوماً قد لا يأتي.

ورغم وضوح الحاجة إلى دعم الاختراع والبحث العلمي، إلا أن الطريق أمام المخترعين السوريين مليء بالعراقيل التي تجعل الإبداع مهمة شاقة تكاد تكون مستحيلة، منها البيروقراطية ورسوم التسجيل، فأول ما يواجهه المخترع هو سلسلة طويلة من الإجراءات البيروقراطية تبدأ من تقديم الفكرة إلى لجان متتابعة وتنتهي غالباً بالإهمال أو الرفض، ويضطر المخترع خلال هذه الرحلة إلى شرح فكرته تفصيلياً أكثر من مرة، ما يزيد من احتمالية سرقتها أو تسريبها.

إضافة إلى ذلك، فإن رسوم تسجيل براءات الاختراع تتزايد عاماً بعد عام، ما يدفع العديد من المخترعين للعزوف عن توثيق ابتكاراتهم، يقول أحدهم: لكي أسجل براءة اختراع لجهاز طبي ابتكرته، طلب مني مبلغ يعادل راتبي لأشهر، في النهاية، قررت أن أحتفظ بفكرتي لنفسي بدل أن أرهق عائلتي بالمصاريف.

بعد ذلك يأتي غياب المراكز البحثية، إذ لا توجد مراكز متخصصة قادرة على احتضان الأفكار وتحويلها إلى منتجات قابلة للتسويق، فبينما تمتلك الجامعات معامل تعليمية محدودة، إلا أنها غير مجهزة لدعم البحوث التطبيقية المتقدمة، والأكثر من ذلك هو الخوف من السرقة، الكثير من المخترعين يعزفون عن تسجيل ابتكاراتهم بسبب الخوف من سرقتها، فالتجارب السابقة أظهرت أن بعض الأفكار سُرقت أو قلّدت من دون أن يتمكن أصحابها من حماية حقوقهم، على الرغم من وجود مديرية حماية الملكية الفكرية في الادارة العامة للتجارة الداخلية وحماية المستهلك، وعندما حاول البعض اللجوء إلى القضاء، اصطدموا بإجراءات طويلة ومكلفة غالباً ما تنتهي بلا جدوى، نضيف إلى ذلك أيضاً، السخرية والاستخفاف، فالمفارقة المؤلمة أن بعض المخترعين تعرضوا للسخرية من قبل مسؤولين أو لجان تقييم محلية، بدعوى أن مشاريعهم لا ترقى لمستوى الابتكار، لكن هذه المشاريع نفسها حين عرضت في معارض دولية نالت ميداليات ذهبية وجوائز مرموقة.

أحد المخترعين يروي بمرارة: قدمت اختراعي في دمشق فقوبل بابتسامة ساخرة، وبعد أشهر حصلت على جائزة عالمية عنه في جنيف، ناهيك عن غياب ثقافة العمل الجماعي، نشهد أنه في الدول المتقدمة، يتم تطوير الابتكارات ضمن فرق علمية متكاملة تضم مخترعين ومهندسين وخبراء تسويق، أما في سوريا، فغالبية المخترعين يعملون بمفردهم، ما يجعل من الصعب نقل الفكرة إلى منتج متكامل قابل للاستثمار، وهنا تظهر ظاهرة خطف الغرب للعقول، بينما تغلق الأبواب في وجه المخترع السوري داخل وطنه، تتسابق الجامعات والشركات العالمية لفتحها أمامه، الغرب يعرف قيمة العقل المبدع، ويستثمر فيه بكل السبل الممكنة، لأنه يدرك أن الابتكار هو الطريق الأسرع للنمو الاقتصادي والتفوق العلمي.

نزيف العقول

هذا الواقع يعني أن سوريا تخسر عقولاً كان يمكن أن تغيّر مستقبلها الصناعي والتكنولوجي، كل عقل مهاجر هو مصنع محتمل، وكل اختراع مطبق في الخارج كان يمكن أن يكون حلاً لمشكلة داخلية، نزيف العقول لا يقتصر على الخسارة الفردية، بل هو نزيف اقتصادي واجتماعي طويل الأمد، إن تجاهل المخترعين وترك اختراعاتهم حبيسة الأدراج لا يضر فقط بأصحابها، بل ينعكس سلباً على المجتمع بأسره، فغياب الاستثمار في العقول يعني غياب التنمية الحقيقية.

كل اختراع لم ينفذ هو مشروع وطني خاسر، فالأفكار المهدورة تعني مصانع لم تُبنَ، فرص عمل لم تُخلق، منتجات وطنية لم تُطور، هذا الركود العلمي ينعكس مباشرة على ضعف التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

المخترع الذي لا يجد من يدعمه يصاب بالإحباط، وربما يقرر هجر المجال بالكامل، بعض المبدعين تحوّلوا إلى أعمال بعيدة كل البعد عن اختصاصاتهم العلمية، فقط ليؤمّنوا لقمة العيش، هذا يعني خسارة سنوات طويلة من التعليم والخبرة، وخسارة فرصة لصناعة جيل جديد من المخترعين، الأمر الذي يؤدي إلى تجميد عجلة التنمية.

بين الغياب والحاجة وتفاقم المشكلات

الفئات الهشّة خارج دائرة الحماية الاجتماعية

• الثورة – مريم إبراهيم:

تُعد برامج الحماية الاجتماعية جزءًا أساسيًا من السياسات الاجتماعية في أي مجتمع، وتهدف إلى توفير شبكة أمان اجتماعي للفئات الأكثر ضعفًا، بما في ذلك الفقراء، وذوي الاحتياجات الخاصة، والمسنين، والأطفال، والعاطلين عن العمل، ويتأكد دور هذه البرامج في تحقيق التماسك الاجتماعي، والحد من الفقر، وتعزيز واقع التنمية المستدامة بشكل عام.

وبالرغم من الأهمية الكبيرة لبرامج الحماية الاجتماعية وأهدافها الكبيرة في تقديم الخدمة المجتمعية والوصول للشرائح المستحقة لهذه الخدمة، إلا أن هذه البرامج لم تحقق النتائج المرجوة بالشكل المطلوب في المجتمع السوري، حيث الظروف الصعبة، والتحديات وسنوات الحرب والدمار في البنى ونقص الخدمات وغير ذلك، حتى مع جهود تم العمل عليها من قبل جهات عدة، لكنها بقيت دون المستوى والطموح. وكجهة معنية بموضوع برامج الحماية المجتمعية تؤكد وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أهمية تعزيز نظام الحماية الاجتماعية لتحقيق الاستقرار المجتمعي والسلم الأهلي، كما أن الوزارة تعمل على تطوير سياسات سوق العمل، ودعم العمل الأهلي والتطوعي، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص، مع ضرورة تفعيل الشراكات الدولية لتحقيق العدالة الاجتماعية، ودعم ريادة الأعمال، وتطوير التأمينات الاجتماعية وغير ذلك بما يخص جوانب الحماية الاجتماعية.

أولويات عمل

ويؤكد خبراء في مجال الحماية الاجتماعية على ضرورة أن يولى العمل في هذا المحور الأولوية والأهمية المطلوبة، إذ تعرضت سوريا لأضرار كبيرة من جرّاء الحرب على مدى سنوات، حيث تقلص النمو الاقتصادي وتدهورت مستويات المعيشة، وزادت حدة الفقر حتى تجاوزت 80 بالمئة من إجمالي عدد السكان، وتراجعت نسبة الأسر السورية التي كانت تصنّف على أنها آمنة غذائياً إلى 5,1 بالمائة في العام 2020 ، وأصبحت العدالة الاجتماعية على مدار عقد كامل من الحرب من المفاهيم الغائبة عند صنع القرار بما يخص واقع العمل والخطط والبرامج في هذا المحور، ما يتطلب نداءات استغاثة ودعوات ليكون هذا الملف في صلب عمل الجهات المعنية وتطوير هذه البرامج للوصول للغاية في خدمة الأفراد والمجتمع، فهناك الفئات الهشة والأطفال والأيتام والمسنين، وغيرهم يستحق الخدمة والاهتمام في جميع جوانب الحياة.

مقترحات عمل

الخبير في مجال الإدارة والاقتصاد إيهاب اسمندر بين في لقاء لصحيفة الثورة أهمية برامج الحماية الاجتماعية، فالاقتصاد السوري يعاني من مشكلات مزمنة بسبب الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد منذ سنوات، ترافقت مع تدهور اقتصادي وركود تضخمي، وفقدان قيمة الليرة السورية لأكثر من 99بالمئة من قيمتها بعد العام 2011 حتى الآن، وارتفاع نسبة من هم تحت خط الفقر المدقع إلى 35 بالمئة من السوريين وارتفاع نسبة من هم تحت خط الفقر النسبي لأكثر من 90بالمئة، وارتفاع معدل البطالة إلى ما يزيد عن 60 بالمئة، وما إلى ذلك من مؤشرات تعكس تدهور الاقتصاد السوري، ومع النوايا المعلنة والمتعلقة بالتحول إلى الاقتصاد الحر، يبدو من الضرورة بمكان الإعلان عن خطة متكاملة لبرامج حماية اجتماعية في سوريا لما لذلك من تأثير على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي وحتى الاستقرار في البلد بشكل عام، وأضاف الخبير اسمندر أن مفهوم الحماية الاجتماعية هو سياسات وبرامج تنفيذية مرتبطة بها، مصممة لتوفير أمان للفئات الهشة، بهدف تخفيف الفقر وزيادة الرفاه في المجتمع وأشكال برامج الحماية الاجتماعية متعددة منها برنامج دعم الصحة كتوفير خدمات صحية لغير القادرين، و برنامج دعم التعليم بما يخص توفير التعليم المجاني أو شبه المجاني للفقراء وذوي الدخل المحدود وأبناء الطبقات الوسطى وما دون، و برنامج التحويلات النقدية عبر تقديم أموال للأسر والأفراد المحتاجين وهناك برنامج سوق العمل مثل توفير التدريب المهني ودعم المشروعات الصغيرة ومشروعات الأسر المنتجة، وبرنامج الرعاية المجتمعية مثل خدمة ذوي الإعاقة ورعاية الأيتام وكبار السن والسيدات غير الآمنات. ويشرح الخبير اسمندر أهداف برامج الحماية الاجتماعية والتي تركز حول تحفيز الطلب الكلي من خلال زيادة نسبة الطبقة الوسطى، و تطوير رأس المال البشري عبر إتاحة الفرصة للفقراء والمحتاجين من للالتحاق بالمدارس والجامعات والمراكز المهنية بما يمكنهم من خدمة المجتمع، وتشجيع ريادة الأعمال وتأسيس المشروعات وزيادة الإنتاج والقيمة المضافة، وتقليل البطالة من خلال فرص العمل التي يتم إحداثها من خلال رفع مؤهلات الباحثين عن عمل بما يمكنهم من إيجاد الفرص المتوافقة مع مؤهلاتهم، وتخفيف الاحتقان الاجتماعي الناجم عن التمايز الطبقي والشعور بالحرمان لدى الفئات الهشة من المجتمع، وزيادة ولاء الفرد لمجتمعه بسبب شعوره بأن هذا المجتمع من خلال البرامج الحكومية يقف إلى جانبه.

واقترح الخبير اسمندر بعض برامج الدعم الاجتماعي التي يمكن اقتراحها في سوريا، منها برنامج تحويلات نقدية لجميع الأسر التي يقل دخلها عن الحد الأدنى للفقر النسبي (2,15$ يومياً لكل فرد)، وبرنامج رعاية المسنين بما يوفر

لهم رعاية صحية كاملة ومختلف الاحتياجات الأساسية حتى الوفاة، وبرنامج دعم الطلاب في المدارس والجامعات الحكومية، وبرنامج دعم لغير المقتدرين مثل: الفقراء، الأيتام، الأرامل، وبرنامج تمكين طالبي العمل من اكتساب المهارات المطلوبة في سوق العمل باعتبار سوريا دولة متأخرة في برامج الحماية الاجتماعية، فالأفضل في هذه الحالة تأسيس هيئة وطنية حكومية، تضم متخصصين وخبراء في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، لتصميم برامج متكاملة للحماية الاجتماعية تناسب الوضع السوري، وتحمي السوريين من المخاطر المحتملة مع التحول للاقتصاد الحر، وبما يحقق الانعكاس التنموي المطلوب.

شبكة أمان

الباحثة الاجتماعية سمر هلال توضح أن برامج الحماية الاجتماعية جزء أساسي من السياسات الاقتصادية، حيث تهدف إلى التخفيف من حدة الفقر والبطالة، وتحسين الظروف المعيشية للفئات الأكثر ضعفاً، وتعزيز التماسك الاجتماعي، وتساهم هذه البرامج في تحقيق التنمية المستدامة من خلال الاستثمار في رأس المال البشري وتخفيف آثار الصدمات الاقتصادية، وأهميتها تكمن في تحقيق التوازن الاجتماعي، والحد من التفاوت الاجتماعي وتوزيع الدخل بشكل أكثر عدالة، ما يعزز الاستقرار الاجتماعي ويقلل من التوترات، إضافة إلى المساهمة في زيادة إنتاجية القوى العاملة وتحسين الأداء الاقتصادي على المدى الطويل، وبالتالي توفرهذه البرامج شبكة أمان للأفراد والأسر في مواجهة المخاطر المختلفة مثل: البطالة والمرض والإعاقة، مما يقلل من تأثيرها السلبي على حياتهم، كما تعد أداة أساسية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، مثل: القضاء على الفقر وتحقيق الأمن الغذائي وتحسين الصحة والتعليم. وتشير الباحثة هلال إلى أن برامج الحماية الاجتماعية تلعب دوراً حيوياً في مواجهة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، مثل الجوائح والكوارث الطبيعية، وتوفر شبكة أمان للأفراد والأسر المتضررة، وتساعدهم على التغلب على الصعوبات وتلبية احتياجاتهم الأساسية، مع الأخذ بعين الاعتبار موضوع توفير فرص العمل عبر تنفيذ برامج إحداث فرص عمل مؤقتة لمساعدة الأفراد على كسب الدخل لتأمين الحاجة بما يعزز دور الحماية الاجتماعية للشرائح الاجتماعية المستهدفة بهذه الحماية لناحية الاستثمار في رأس المال البشري والتنمية المستدامة.

مع كل الحديث حول برامج الحماية الاجتماعية وضرورتها في ظروف صعبة للغاية، ومع ما تعكسه الأرقام والإحصائيات من زيادة إعداد الفئات الهشة في المجتمع، وزيادة الحاجة للخدمة المجتمعية لهذه الفئات من تعليم وصحة وفرص عمل وتوفير الأمن الغذائي بالقدر المطلوب وغير ذلك من برامج هذه الحماية، ذلك كله يفرض ضرورة دراسة ومعالجة ملف الحماية الاجتماعية من جميع جوانبه وتشعباته، لكونه يعد من الملفات المهمة التي يجب أن تكون في أولويات العمل، ولاسيما من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وبتشاركية مع مختلف الوزارات والجهات، وإيجاد خطط واستراتيجيات، من شأنها أن تحدث مشهداً آخر يعكس خدمة مجتمعية أفضل للفئات المستهدفة باحترام وكرامة تليق بهم وتلبي احتياجاتهم.

الثورة Al-Thawra thawra.sy
العـدد 17914
الاثنين 2 ربيع الأول 1447 هـ
25 آب 2025 م

دمشـق مدينة اختصرت العالم

طلال العقيلي: المحافظة على هوية المدينة وتحديد أولويات الاستثمار

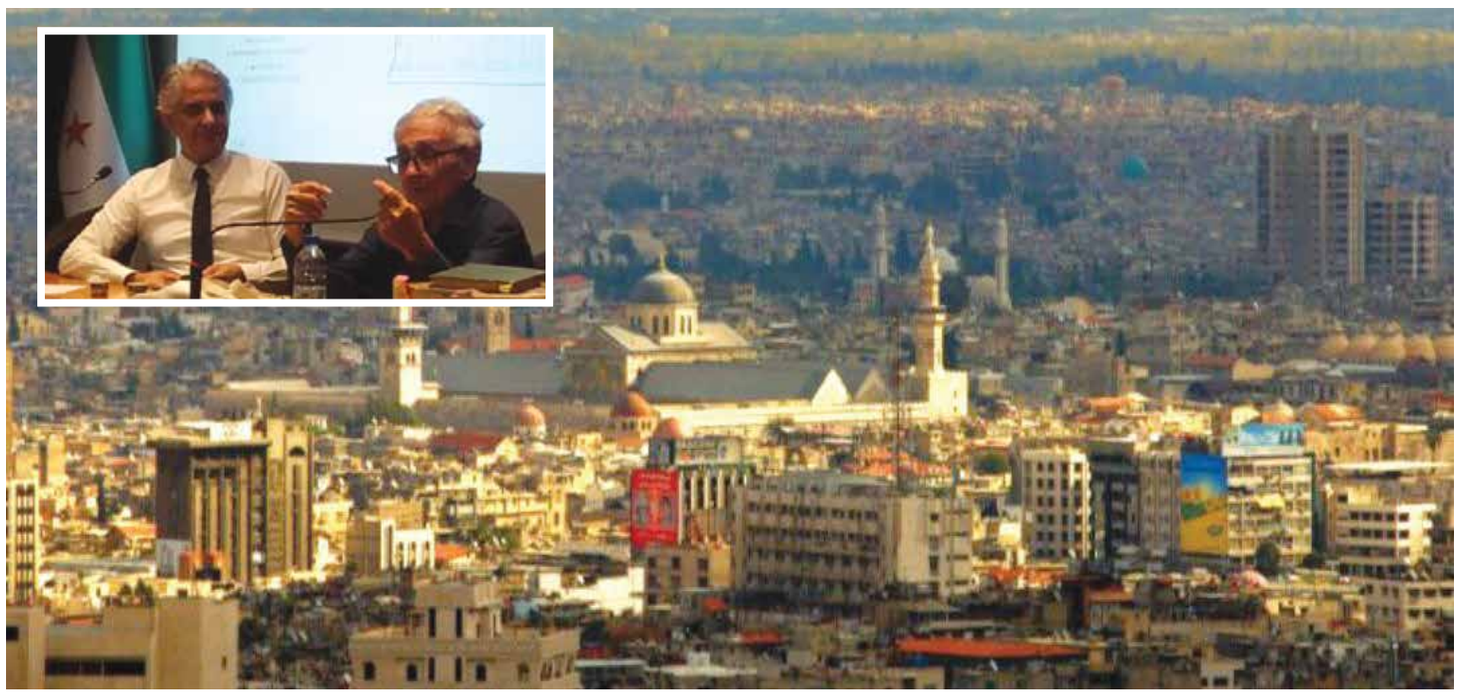

• الثورة – محمود ديبو:

قال الأستاذ الجامعي والخبير الهندسي طلال العقيلي: إن دمشق مدينة اختصرت العالم كله، وهي ملك للإنسانية كلها، فهي بذلك إحدى عواصم العالم، ونحن إذ نتحدث عن الماضي فهذا ليس لنبني عليه حاضراً ومستقبلاً للمدينة، وإنما نقرأ الحاضر والمستقبل حتى نوثق الماضي، ونحافظ عليه في هذه المدينة، وإن كانت دمشق هي عاصمة سوريا، فهذا لا يضيف لها شيئاً ولا ينقص منها شيء.

وبعد عرضه لجملة من الأحداث والوقائع والتواريخ التي شهدتها مدينة دمشق عبر عصور مختلفة استعرض خلالها الجانب العمراني في مدينة دمشق مؤكداً على الثالوث المقدس فيها (غوطتها ونهرها وقاسيونها)، وصل الدكتور العقيلي خلال محاضرة له في فرع دمشق لنقابة المهندسين إلى أن دمشق اليوم تحتاج إلى نوع مختلف من الاستثمارات.

فما نشهده من تدفق للاستثمارات ورؤوس الأموال حالياً في غالبه، والكلام للدكتور العقيلي، يتجه نحو مشاريع البناء ومنها الأبراج، فيما لم نجد أحد يقول إن دمشق اليوم تحتاج إلى أبنية برجية، وإنما دمشق تحتاج إلى بنى تحتية، ودراسة لحل مشكلة التوازن المائي، وحل مشكلة النقل، ومعالجة مشكلات الخدمات، والمطار، والمترو، هذه العناصر الأساسية التي يجب الاستثمار بها في دمشق، إلى جانب الحفاظ على المدينة القديمة ومعالجة واقع المخالفات وغيرها.

رأس المال العقاري

ويضيف الدكتور العقيلي: دمشق لا تحتاج لمشروع برج يقام في سوق ساروجة، فساروجة هي جزء من النسيج العمراني لدمشق القديمة وجزء من هويتها، ولا يوضع فيها ابراج، فهذه دمشق لا يجب العبث بها بهذا الشكل، فإن كنا نرحب برأس المال العقاري ليستثمر ويساهم في بناء سوريا، لكن يجب ألا يكون القرار لهذا المال في اختيار أماكن ومواضع الاستثمارات التي سيضع أمواله فيها، فدمشق ليست دبي ولا أبو ظبي ولا غيرها من المدن مع كامل الاحترام لهذه المدن العربية.

ويشير الدكتور العقيلي بخصوص الأبنية العالية على اتوستراد المزة التي أنشئت في ثمانينيات القرن الماضي إلى وجود دراسة تؤكد أنه حتى الأبنية ذات الطوابق السبعة غير مجدية والأفضل الأبنية ذات الطوابق الخمسة، مشيراً هنا إلى نموذج شارع بغداد حيث الأبنية فيه غير مرتفعة ولا تزيد على خمسة طوابق.

ولفت إلى أن هناك ميثاق يعرف بـ (وثيقة دمشق) تتضمن سبعة أهداف ثابتة ترتبط بدمشق وهي إعادة ربط المدينة بهويتها، واعتبار دمشق عاصمة ديناميكية، ومدينة مركزة، وتطوير حل خاص بمدينة دمشق، وهي مكان يحلو فيه العيش، وهي مدينة تنسجم وبيئتها، وبنى تحتية ذات جودة، مبدياً استغرابه من الحادث الذي وقع مؤخراً في الجامع الأموي والفيديو الذي يكشف عن شخص يتجول بسيارته داخل صحن المسجد، داعياً إلى ضرورة المحافظة على هوية المدينة وإرثها الحضاري والتاريخي الذي يضعها في مقدمة المدن المأهولة عالمياً والتي عرفت الكثير من الحضارات والشعوب وتمازجت مع غيرها من الحضارات عبر حقب تاريخية مختلفة وشهدت صراعات كثيرة على أرضها، وحوادث تاريخية موثقة.

بدوره قال المهندس جهاد عيسى في مداخلة له إن مستقبل مدينة دمشق اليوم يواجه خطراً يتمثل في بناء ابنية خارجة عن هويتها وعن طبيعة أهلها وسكانها، وإذا استمرينا ببناء الأبراج سنكون أمام وضع صعب، وهذه الأبراج يمكن بناؤها على أطراف المدينة وليس في قلبها.

مشيراً إلى وجود عدة دراسات توثق هذا الجانب، وأهمها الدراسة اليابانية التي أعدتها وكالة جايكا، وهي من أهم الدراسات التخطيطية لمدينة دمشق تم فيها الاهتمام بكل منطقة على حدة وتم مراعاة خصوصيتها ووضع المعالجات ضمن رؤية علمية دقيقة.

طروحات تلاقي القبول

المهندس ماهر شاكر أمين سر فرع دمشق لنقابة المهندسين تحدث عن تواصل مستمر من أجل دمشق، ما بين النقابة وفريق العمل الحكومي الحالي ممثلاً بمحافظي دمشق وريفها ووزيري الإدارة المحلية والأشغال العامة والإسكان، ونلمس انفتاحاً كبيراً وتفهماً لما نطرحه من آراء وملاحظات.

وأضاف شاكر: إن ما رشح عن مؤتمر الاستثمار الأخير يكشف وجود أخطاء ظاهرة للعيان يمكن للمتابع تلمسها، منها مثلاً قيمة الدراسة وعدد الأبراج المتقرح إقامتها وعدد الشقق السكنية فيها، مؤكداً أن النقابة وفرع دمشق للنقابة تتقدم دائماً بمقترحاتها وآرائها حول كل إجراء أو خطوة بهذا الخصوص، وهناك متابعة مع الفريق الحكومي.

ولفت إلى ضرورة أن تترك دمشق حالياً على وضعها دون أي تغيير وأن تنصب الجهود على تنمية المناطق المهملة والفقيرة والمتأخرة تنموياً في باقي المحافظات ليتم تأمين البنى التحتية والخدمات الضرورية واللازمة للسكان فيها، بما يضمن تثبيتهم في مناطقهم، وبعد خمس سنوات على أقل تقدير يمكن البدء بمشروعات جديدة في دمشق.

بدوره الباحث الاقتصادي الدكتور نبيل سكر قال في مداخلة له هناك تقصير من نقابة المهندسين في الوقوف بوجه مشروع (المرسوم 66) الخاص بتنظيم خلف الرازي بدمشق، وكان يجب أن تعترض على إقامة هذه الأبراج العالية وألا توافق عليها في مشروعي ماروتا وباسيليا سيتي، واليوم يجري الحديث عن مشاريع مشابهة في دمشق ويجب أن تأخذ النقابة دورها في توضيح رأيها الفني والهندسي وتعد مذكرة وتقدمها للفريق الحكومي بخصوص بناء الأبراج في دمشق وهذه مسألة يجب ألا تتكرر مجدداً في دمشق.

أما المهندس منيف الصواف رأى أن قرار فصل محافظتي دمشق وريفها الذي اتخذ مطلع السبعينيات من القرن الماضي لتكونا كل واحدة منهما كياناً إدارياً مستقلاً ساهم في فقدان دمشق للكثير من مقوماتها وبعدها وتأثيرها من الناحية الإدارية والطبيعية والسكانية والخدمية، حتى أنها فقدت بعدها في التطوير والتوسع حتى وصلنا إلى ما نحن عليه الآن من واقع تواجهه مدينة دمشق، ويوضح الصواف إنه سابقاً قبل انفصال المحافظيتين كانت منطقة كفرسوسة على سبيل المثال اسمها بساتين القنوات، وكانت منطقة داريا اسمها بساتين كفرسوسة، وكانت منطقة المخيم وامتدادها جنوباً تسمى بساتين الشاغور، هذه كلها خرجت من عباءة مدينة دمشق وأصبحت محرومة من خدمات دمشق..وبالتالي فإن دراسة أي عامل من عوامل التخطيط في المدينة سنجده غير قابل للتحقق الآن.

العمارة المستدامة في قلب مشاريع الإعمار.. الهندسة السورية تتجه نحو الأخضر

• الثورة – ناديا سعود:

أقامت نقابة المهندسين السوريين بالتعاون مع كليات الهندسة المعمارية والمدنية والكهربائية والميكانيكية في جامعة دمشق ندوة هندسية بعنوان: "العمارة الخضراء المستدامة والطاقة المتجددة" في فندق الشام بدمشق، بمشاركة نخبة من الأكاديميين والخبراء والمهندسين.

وأكد نقيب المهندسين المهندس مالك حاج على أهمية مثل هذه الفعاليات في المرحلة المقبلة، مشيراً إلى أن مرحلة إعادة الإعمار تتطلب تكاتف جهود جميع المهندسين وتوليد أفكار مبتكرة تقدَّم للحكومة كخطط عملية.

وأضاف: نحن كمهندسين على عاتقنا تعزيز الورشات التي تُطلق الإبداع وتفتح المجال لتبادل الأفكار، بما يسهم في تطوير العمل الهندسي ورفع أدوات المهنة إلى مستوى المعايير العالمية.

ولفت حاج علي إلى أن العديد من الشركات والمهندسين السوريين الذين عملوا في الخارج خلال السنوات الماضية بدؤوا بالعودة إلى سوريا للمشاركة في مشاريع الإعمار، بعد أن اكتسبوا خبرات كبيرة في مجالات التطوير العقاري والهندسة الحديثة.

وتابع: تواصلنا مع العديد من زملائنا الذين أسسوا شركات رائدة في الخليج، وهؤلاء بادروا بالاتصال بالنقابة للمشاركة في إعادة إعمار بلدهم، وهو ما سيثري التجربة المحلية ويمنحها زخماً كبيراً.

من جانبه، شدد المهندس إحسان البحرة، رجل أعمال وأحد المشاركين في الندوة، على أن العمران المستدام لم يعد خياراً أو ترفاً، بل أصبح ضرورة وجودية.

وقال في تصريح لـ"الثورة": الكوكب وصل إلى مرحلة حرجة نتيجة ارتفاع درجات الحرارة والكوارث البيئية، الإنسان القديم كان يستعمل الأرض وتتجدد مواردها بشكل طبيعي، لكن مع دخول النفط بدأ مسار التدهور، فأول خمسين عاماً من استهلاك النفط لم تُظهر إلا آثاراً طفيفة، أما اليوم فنحن أمام واقع مدمّر، يشبه كرة زجاجية تحطمت ولا يمكن إعادة جمعها، لذلك من الضروري أن تكون المباني الجديدة صديقة للبيئة، تعتمد على المواد المعاد تدويرها، وتستخدم الطاقة المتجددة وتعيد تدوير المياه لتقليل الاستهلاك.

رئيس مجلس إدارة شركة للاستشارات والأعمال الدكتور محمد بن مروان أورفلي، تحدث عن مشروع نوعي ستباشر به الشركة في مدينة ماروتا بدمشق، موضحاً أن البرج الجديد الذي سيشاد في المنطقة سيعتمد على الطاقة الجوفية الأرضية.

وقال: هذا النظام يتيح توفير الطاقة الكهربائية عبر استغلال حرارة الأرض، وهو مشروع متقدم بتكاليف مقبولة مقارنة بالتقنيات الأخرى، كما سندخل ابتكارات جديدة في هذا البرج لم تنفذ سابقاً في المنطقة، ليكون نموذجاً لمستقبل البناء الأخضر في سوريا.

واختتمت الندوة بالتأكيد على ضرورة بلورة توصيات عملية ترفع للحكومة للاستفادة منها في استراتيجية إعادة الإعمار، وتوسيع الشراكات بين القطاعين العام والخاص، بما يضمن إدخال مفاهيم الاستدامة والطاقة المتجددة في جميع المشاريع العمرانية المقبلة.

استنفار خدمي وتنظيمي

محافظة دمشق في قلب الحدث.. جهود متواصلة لإنجاح معرض دمشق الدولي

• الثورة – ثورة زينية:

مع اقتراب موعد معرض دمشق الدولي تحولت العاصمة إلى ورشة عمل متكاملة حيث كثفت محافظة دمشق جهودها ميدانياً ولوجستياً في إطار خطة مدروسة تهدف إلى ضمان نجاح الحدث الأهم على أجندة الاقتصاد السوري، وتعزيز صورة دمشق كعاصمة حية وقادرة على احتضان الفعاليات الدولية الكبرى.

وتقوم فرق وورشات المحافظة، بالتعاون مع المديريات المعنية، بتنفيذ سلسلة من الإجراءات العملية، لإعادة تأهيل الطرق الرئيسية والفرعية المؤدية إلى مدينة المعارض، لضمان انسيابية الحركة وتسهيل الوصول للزوار، ورفع مستوى النظافة العامة في محيط المعرض وعلى المحاور الرئيسية للعاصمة، وتحسين البنية التحتية من كهرباء ومياه وصرف صحي، ضمن نطاق المعرض والمناطق المحيطة به.

وضمن الجهود الجمالية التي تسعى لتعزيز الهوية البصرية للعاصمة خلال المعرض أطلقت حملات تشجير وتجميل في الطرق والساحات، وإنارة ليلية للمعالم والطرقات الحيوية باستخدام ألوان وشعارات مستوحاة من هوية المعرض وإزالة المخالفات البصرية وتنظيم الأكشاك والبسطات ضمن المدينة.

التنسيق مع مختلف الجهات المحافظة لم تعمل بمفردها، بل اعتمدت على آلية تنسيق مباشرة مع الوزارات والمؤسسات الخدمية، لتأمين استجابة سريعة لأي طارئ، وتقديم الدعم الفني والخدمي للمنظمين والزوار، سواء على مستوى الإقامة، أو المرافق العامة، أو حتى الجانب الصحي.

أحد المعنيين في محافظة دمشق أكد في تصريح للإعلاميين أن المعرض لا يمثل مجرد فعالية اقتصادية، بل هو رسالة من دمشق إلى العالم، بأن سوريا ما زالت قادرة على النهوض، وأن العاصمة حاضرة ومتماسكة وتحتضن أبناءها وزوارها بكل ترحاب.

جهود محافظة دمشق ليست مجرد تحضيرات تقنية، بل تعكس إرادة مدينة تنبض بالحياة رغم كل التحديات، وتطمح لأن تكون على مستوى الأحداث الكبرى التي تعيد وصلها بالعالم وتفتح أبواب الأمل أمام حاضرها ومستقبلها.

معرض دمشق الدولي.. رسالة بأن المستقبل سيكون أفضل

حدث اقتصادي في ميادين السياسة

• **الثورة – إخلاص علي:**

من جملة أهداف إقامة المعارض تعزيز التفاهم الدولي، وخلق فرصة للتواصل بين أصحاب المهارات والباحثين عن عمل، والأهداف طبعاً تتوسع وتضيق حسب طبيعة المعرض ونوعه.

معرض دمشق الدولي كان واحداً من أهم المعارض الدولية بقدمه وشموليته ومساحته وعدد المشاركين وجنسياتهم قبل أن تفعل السياسة فعلها به، حيث تحول من حدث اقتصادي وثقافي وسياحي وفني عالمي إلى ساحة عرض لترويج مصالح ضيقة في زواريب السياسة.

تقييم دولي

المختص في الشأن الاقتصادي والتنموي ماهر رزق، قال في استعراض لتاريخ معرض دمشق الدولي:

مرَّ هذا الحدث الاستثنائي لعقود خلَت بتقلبات عديدة، فخلال فترة الخمسينيات كان يضج بكبرى الشركات العالمية الغربية والشرقية في مرحلة انقسام العالم إلى معسكرين: رأسمالي واشتراكي، وبعد الوحدة مع مصر بدأ هذا الحدث يتخذ منحى المعسكر الاشتراكي باعتبار بوصلة السلطة حينها شرقية، وتابع رزق في تصريح لـ «الثورة»: خلال سنوات الثورة وبحكم العقوبات الدولية على النظام البائد توقفت هذه الفعالية الاقتصادية الاجتماعية لعدة سنوات، أما اليوم فيأتي المعرض حاملاً رسائل داخلية وخارجية، حيث ستمثل المشاركة الخارجية بكمّها ونوعها نوعاً من التقييم الدولي والإقليمي والعربي للسلطة الجديدة في سورية، أما بالنسبة للداخل فستعبر المشاركة عن قدرة المنتجين السوريين على الاستمرار بعد كل هذه المعاناة، كما سترسم المشاركة المناطقية شكلاً من أشكال الرضا على السلطة الجديدة، فكلما تنوعت وتوسعت مناطق المشاركة عبر ذلك عن رضى عن أداء السلطة والعكس صحيح.

الاقتصاد الحر يفتح الباب

كما توقع رزق عودة المشاركة الغربية مع إعلان السلطة اعتماد الاقتصاد الحر على حساب الاقتصاد الموجّه مع تحفظي على آلية الاعتماد وليس القرار الذي أراه خطوة بالاتجاه الصحيح ولكن ليس بهذه العفوية غير المحوكمة وغير الشفافة بالحد الأدنى لأن تبني نهج اقتصاد السوق الحر يحتاج آليات وأطراً أكثر شفافية.

أخيراً

تبقى كل الآراء والتحليلات في إطار وجهات النظر في توصيف المعرض وفعالياته بانتظار أن ترسم فعاليات المعرض الحقيقة التي نتمنى وأن تجسد وتحقق الأهداف الاقتصادية والسياسية.

اقتصاد يتنفس من جديد..

المعرض يعزز الثقة بقدرة سوريا على النهوض

• **الثورة- ناديا سعود**

بين أروقة الإبداع وأجنحة التنوع، تعود الدورة الـ62 من معرض دمشق الدولي لتؤكد مكانتها كأحد أعرق الفعاليات الاقتصادية والثقافية في المنطقة، حاملة معها رسالة تتجاوز حدود العروض التجارية إلى فضاء أوسع من الحوار والانفتاح والتلاقي، هنا حيث يلتقي التاريخ بالحاضر، يتجدّد المشهد مع مشاركة واسعة لجهات محلية وعربية ودولية، تعكس حيوية السوق السورية وقدرتها على استعادة حضورها وإبراز وجهها الحضاري أمام العالم، بعد طول انتظار إنها ليست مجرد دورة جديدة، بل احتفالية بالحياة، ورحلة في عوالم الاقتصاد والفن والثقافة، تضع دمشق في قلب الحدث مرة أخرى.

منصة استراتيجية

الباحث الاقتصادي عبد العظيم المغربل أكد في تصريح لـ«الثورة» أن المعرض يشكل منصة استراتيجية لترويج المنتجات السورية، ويؤكد توجه البلاد نحو الانفتاح الاقتصادي، من خلال إتاحة فرص لعقد صفقات تجارية مباشرة وزيادة فرص التصدير، ما يعزز حضور سوريا على خريطة المعارض الإقليمية.

وأوضح المغربل أن المعرض يوفر بيئة خصبة للقاء رجال الأعمال والمستثمرين من دول صديقة، الأمر الذي يفتح المجال أمام شراكات جديدة، ولا سيما في قطاعات تمتلك منتجات قابلة للتصدير مثل الصناعات الغذائية، ما يسهم في تحريك عجلة الإنتاج وزيادة الطلب الخارجي.

وأشار إلى أن انعكاسات المعرض لا تقتصر على الجانب التجاري فحسب، بل تمتد لتشمل السياحة الداخلية والخارجية من خلال ارتفاع نسب الإشغال الفندقي وحركة الزوار، إضافة إلى تنشيط قطاع النقل والخدمات كالمطاعم والمواصلات، وهو ما يولد فرص عمل مؤقتة ويدعم الاقتصاد المحلي بشكل مباشر.

ويرى المغربل أن نجاح مثل هذه الفعاليات يعزز ثقة الأسواق الدولية بقدرة سوريا على الإنتاج والتصدير، ويؤكد قدرتها على النهوض الاقتصادي من جديد، لكنه لفت في الوقت ذاته إلى تحديات قائمة، أبرزها ضعف البنية التحتية والخدمات اللوجستية التي قد تعيق عقد الصفقات الكبرى، فضلاً عن محدودية مشاركة بعض الدول الكبرى، ما قد يقلل من فرص التوسع نحو أسواق عالمية أوسع.

المعرض إذاً ليس مجرد حدث اقتصادي، بل خطوة عملية لإبراز الإمكانات السورية وإعادة وضعها على مسار الحضور الإقليمي والدولي، رغم ما يحيط بذلك من تحديات.

خبير اقتصادي لـ «الثورة»: معرض دمشق الدولي بتوقيت سوريا الجديدة

• **الثورة – ميساء العلي**

أن تفتح دمشق أبواب معرض دمشق الدولي في هذه المرحلة الجديدة من سوريا بعد التحرير دليل على البدء برسم اقتصاد يتناغم مع الظروف الحالية، ولاسيما بعد رفع العقوبات الاقتصادية عن سوريا وحركة الاستثمارات الكبيرة جراء الاتفاقيات الاقتصادية التي تم توقيعها مؤخراً . رسالة مهمة يحملها معرض دمشق الدولي في دورته الثانية والستين تؤشر على انفتاح اقتصادي كبير ورغبة بالاستثمار وعودة رؤوس الأموال. في هذا السياق يقول الخبير الاقتصادي شادي سليمان في حديثه لصحيفة الثورة: إن معرض دمشق الدولي بدورته الحالية يشكل تحد لعودة عجلة الإنتاج والتنمية في سوريا الجديدة . وأضاف سليمان: أن المعارض بشكل عام تؤمن فرص عمل كبيرة وهذا سينعكس بشكل إيجابي على المستوى المعيشي للمواطن أولاً والاقتصاد ثانياً.

وقال سليمان: إن المعرض فرصة للتعاون الاقتصادي وفتح الأبواب لشراكات اقتصادية تساعد في عملية إعادة الاعمار، وخلق فرص جديدة تعزز النمو الاقتصادي للمرحلة القادمة.

...وأداة استراتيجية لإعادة بناء جسور الثقة مع المستثمرين

• **الثورة – عامر ياغي**

أكد الخبير الاقتصادي يحيى السيد عمر في حديث خاص لصحيفة الثورة أن صناعة المعارض والمؤتمرات تُعدّ من أهم الصناعات الحديثة التي تُساهم في تنشيط الاقتصاد العالمي، لعدة أسباب مجتمعة أولها توفّر منصات للتبادل التجاري، وفتح المجال أمام الشركات المصنعة لعرض منتجاتها، كما أنها تُشكّل فرصة لخلق شراكات واستثمارات جديدة. تأثير مباشر ومن الأمثلة البارزة على ذلك ـ بحسب السيد عمر ـ معرض هانوفر الصناعي في ألمانيا الذي يُعدّ الأكبر في العالم في مجال التكنولوجيا والصناعة؛ إذ يجذب سنويًّا مئات آلاف من الزوار وآلاف الشركات، ويُحقّق تأثيراً مباشراً في الاقتصاد الألماني من خلال التعاقدات وصفقات التصدير، إلى جانب معرض دبي إكسبو 2020 الذي يعد مثالاً حيّاً على قدرة المعارض على تحفيز النمو، إذ ساهم في جذب ملايين الزوار من مختلف دول العالم، وأدّى إلى زيادة كبيرة في حجم الإنفاق السياحي والتجاري والاستثماري داخل الإمارات. هذه النماذج ـ والكلام للسيد عمر ـ تؤكد أن صناعة المعارض لم تَعُد مجرد حدث تجاري، بل تحولت إلى قطاع اقتصادي متكامل يرفد الناتج المحلي،

ويخلق فرص عمل، ويدعم قطاعات النقل والسياحة والفندقة والخدمات.مكانة دولية وأضاف السيد عمر أن ذات الأمر ينسحب على معرض دمشق الدولي المعرض الأهم والأقدم في المنطقة والأكثرها رمزية، إذ تأسس عام 1954م، واكتسب مكانة دولية مهمة قبل أن يتأثر بفترات التراجع الاقتصادي والسياسي، مبيناً أن إعادة إحياء المعرض من جديد تعني عودة منصة قادرة على ربط الاقتصاد السوري بالأسواق الإقليمية والدولية، وجذب المستثمرين الباحثين عن فرص جديدة في السوق السورية. وأشار السيد عمر أن المعرض لا يقتصر أثره على الصفقات التجارية المباشرة، بل يشمل كذلك تعزيز ما يُعرف بـ"سياحة المعارض"، حيث يتوافد آلاف الزوار ورجال الأعمال والإعلاميين، ما ينعكس بشكل مباشر على دخل الفنادق، والمطاعم، وخدمات النقل، ويؤدي إلى خلق دورة اقتصادية واسعة يستفيد منها الأفراد والشركات والدولة على حد سواء، منوهاً إلى أن الأهمية الاقتصادية لمعرض دمشق الدولي تتجسّد أيضًا في كونه واجهة للترويج للمنتجات الوطنية، وتشجيع الصادرات، وتعزيز صورة سورية كسوق واعدة. وقال : صحيح أن المؤشرات الحالية لاندماج الاقتصاد السوري في النظام التجاري الدولي ما تزال دون المستوى المطلوب، وأن العقبات الاقتصادية والإدارية قد تَحُدّ من النتائج المرجوة، لكنّ مجرد استمرار المعرض ونجاحه في جذب شركات عربية وأجنبية يُعدّ مؤشرًا إيجابيًّا على إمكانية التعافي، وبذلك، يمكن القول: إن معرض دمشق الدولي يمثل أداة إستراتيجية لإعادة بناء جسور الثقة مع المستثمرين، وتحريك عَجَلة الاقتصاد الوطني من خلال مزيج من التجارة، والسياحة، والترويج الاستثماري.

نافذة سوريا إلى العالم ورسالة أمل تتجدد

• **الثورة – جاك وهبه:**

يعد معرض دمشق الدولي واحداً من أبرز المعارض وأقدمها في المنطقة، إذ يمثل منذ تأسيسه في منتصف القرن الماضي واجهة سوريا الاقتصادية والحضارية، ومنبراً سنوياً للتلاقي بين الشرق والغرب على أرض العاصمة دمشق.

وقد شكّل المعرض على الدوام جسراً للتبادل التجاري والثقافي، وفرصة لتعريف العالم بما تملكه سوريا من موارد وقدرات إنتاجية وصناعات وطنية متجذرة.

ومع ما مرت به البلاد خلال السنوات الأخيرة من تحديات جسام وحرب قاسية استهدفت البشر والحجر، عاد معرض دمشق الدولي ليؤكد أن الإرادة السورية أقوى من كل الظروف، وأن صوت الحياة والاقتصاد لا يمكن أن يخفت مهما اشتدت العواصف.

وفي هذا السياق، أوضح الخبير في الشؤون الاقتصادية فاخر قربي في حديث خاص لصحيفة الثورة أن السنوات الماضية كانت سنوات عجافاً عصفت بسوريا، استهدفت الحجر قبل البشر، وضربت كل منبت زراعي وكل رافد صناعي واقتصادي، مشيراً إلى أن هذه الحرب الاقتصادية كانت تهدف إلى ضرب مقومات الصمود، لكن الشعب السوري ظل متمسكاً بالأمل.

استكمالاً للجهود

وأضاف قربي: «انطلاقاً من بديهية راسخة لدى السوريين بأن من رحم الألم يولد الأمل، فإن انعقاد معرض دمشق الدولي اليوم يعد استكمالاً للجهود الكبيرة التي بذلتها الحكومة في إعادة الاقتصاد إلى مساره الوطني، ويمثل خطوة مهمة على طريق التعافي الاقتصادي وإعادة البناء».

وبيّن الخبير الاقتصادي أن المعرض لا يقتصر على كونه فعالية اقتصادية، بل يتعدى ذلك ليكون حدثاً وطنياً وحضارياً وثقافياً يحمل رسالة سوريا إلى العالم، ويعكس انفتاحها على كل المبادرات الاقتصادية، بما يسهم في دعم عملية إعادة الإعمار ويفتح آفاقاً جديدة أمام الاستثمارات.

وأكد قربي أن هذه الدورة من المعرض ستكون استثنائية من حيث حجم المشاركات العربية والدولية، ومن حيث العائدات المالية والتجارية والتعاقدية التي ستنجم عن الاتفاقيات المزمع توقيعها، لافتاً إلى أن المعرض يشكل منصة عملية لتوسيع فرص التعاون والشراكات الاقتصادية، ورافداً مهماً لدفع عجلة الإنتاج الوطني.

كما شدد على أن معرض دمشق الدولي يشكل في جوهره انطلاقة فرح وطنية، وفضاء رحباً للتلاقي بين السوريين وضيوفهم من مختلف دول العالم، وفرصة للتعرف على أصالة دمشق وعراقتها، بكل ما تحمله من صناعات حرفية وتراثية عريقة، وقيم إنسانية راسخة تضاهي كبريات دول العالم.

وختم قربي حديثه بالقول: «إن انعقاد المعرض اليوم بحد ذاته رسالة صمود وإصرار على الحياة، ورسالة أمل لكل السوريين بأن المستقبل سيكون أفضل وأكثر إشراقاً، وأن سوريا قادرة على استعادة دورها ومكانتها بفضل إرادة أبنائها ووقوفهم صفاً واحداً خلف دولتهم».

وبحسب التقديرات الأولية، فإن المعرض يمكن أن يسهم في تحقيق عوائد مالية معتبرة عبر التعاقدات والاتفاقيات، إلى جانب دوره غير المباشر في تعزيز ثقة الشركاء الخارجيين بقدرة الاقتصاد السوري على النهوض من جديد.

وتجمع الآراء على أن الدورة الحالية لمعرض دمشق الدولي لن تكون مجرد تظاهرة احتفالية، بل محطة اقتصادية بالغة الأهمية يمكن أن تترك أثراً مباشراً على حركة الاقتصاد الوطني، فمن المتوقع أن تشهد أرض المعرض توقيع عقود واتفاقيات تسهم في تنشيط التبادل التجاري مع الدول المشاركة، وهو ما سينعكس بدوره على تعزيز الصادرات وتنويع الواردات وفتح أسواق جديدة أمام المنتجات السورية، كما يشكل المعرض بيئة محفزة لجذب الاستثمارات، إذ يتيح فرصة لطرح مشاريع جديدة في مجالات الصناعة والزراعة والطاقة والخدمات، بما يعزز مناخ الأعمال ويدفع باتجاه شراكات اقتصادية طويلة الأمد.

ولا يتوقف الأثر عند هذا الحد، إذ إن النتائج المنتظرة تحمل بعداً اجتماعياً أيضاً، حيث يفتح تفعيل الاتفاقيات والتوسع في المشاريع الاستثمارية الباب أمام توفير فرص عمل جديدة، سواء بشكل مباشر من خلال إقامة المشاريع، أو بشكل غير مباشر عبر حركة القطاعات المساندة.

وبذلك، فإن عوائد المعرض لا تقتصر على الجانب المالي فقط، بل تمتد لتعيد الثقة بالاقتصاد السوري وتؤكد قدرته على النهوض، ليكون المعرض بذلك رسالة اقتصادية عملية تتكامل مع رسالته الحضارية والثقافية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17914
الاثنين 2 ربيع الأول 1447 هـ
25 آب 2025 م

معرض دمشق الدولي.. أبعد من الفضاء التجاري الى رحلة عبر الزمن

«السياحة»: جناحنا قلب التراث السوري النابض

• الثورة – سعاد زاهر:

عندما تفتح أبواب معرض دمشق الدولي في دورته الثانية والستين، لا تدخل فقط إلى فضاء تجاري، بل إلى رحلة عبر الزمن.

بين أجنحة الحرف اليدوية واللوحات الترويجية، يتجسد التراث السوري بكل تفاصيله، حكايات العراقة، لمسات الحرفيين، وروح دمشق التي تنبض بالحياة بعد سنوات من الصمت والتحديات. المعرض هذا العام يحمل رسالة واحدة واضحة...سوريا عادت لتروي قصتها للعالم.

إرثنا ينبض بالحياة

تبدأ الجولة في جناح وزارة السياحة، حيث تتجمع تحف الحرف اليدوية من كل المحافظات، الأصابع الماهرة تنحت على الزجاج، تصنع الموزاييك، وتجمع الصدف في قطع فنية تحاكي تاريخ البلاد.

يقول رئيس دائرة العلاقات العامة والإعلام في وزارة السياحة عبد الله حلاق: «جناحنا هو قلب التراث السوري النابض، وهدفنا أن يشعر الزائر بكل تفاصيل الإرث الشعبي الدمشقي والسوري».

الزائر يشاهد الحرفيين وهم يعملون أمامه، يسمع أصوات أدواتهم، ويشم رائحة الخشب والطلاء، لتصبح التجربة حية، وكأن الزمن يعود إلى الوراء.

بعيداً عن الحرف، تتجسد جهود الوزارة في تجهيز مشاريع فندقية حديثة تتراوح بين خمس نجوم وأخرى متوسطة، لتستقبل الزوار في موسم الصيف المقبل، كل فندق ليس مجرد مكان إقامة، بل تجربة متكاملة تربط بين الراحة الفاخرة وسحر التراث، لتصبح زيارة سوريا تجربة شاملة للروح قبل العين.

المعرض فرصة لرسم صورة إيجابية عن السياحة السورية بعد سنوات الثورة، الأفلام الترويجية تروي قصة البلاد كمهد للحضارات، والأجنحة الحرفية تظهر الهوية السورية الأصيلة.

جناح الحرف الدمشقية يضيف لمسة خاصة، إذ يلمس الزائر عمق الثقافة ويشعر بصدق الفن الذي يعكس حضارة كاملة في قطعة صغيرة.

في أروقة معرض دمشق الدولي الـ62، لا يكتفي الزائر بالمشاهدة، بل يعيش تجربة استثنائية، الحرف اليدوية، المشاريع الفندقية، والعروض الترويجية تصنع لوحة متكاملة عن سوريا.

بلد يعود ليحتضن التاريخ والجمال، بلد يفتح أبوابه للعالم ليكتشف روحها الأصيلة. هنا، بين الأصالة والمعاصرة، يتجدد عهد سوريا مع حضارتها وسياحتها، وتصبح الزيارة أكثر من مجرد رحلة، بل رحلة في قلب الوطن.

د. عامر خربوطلي: المعرض فرصة تاريخية ويعبر عن حالة اقتصادية جديدة

• الثورة – وفاء فرج:

أكد مدير غرفة تجارة دمشق الدكتور عامر خربوطلي أن معرض دمشق الدولي هو أهم حدث اقتصادي تشهده الساحة الاقتصادية السورية وخاصة بعد اعتماد اقتصاد السوق الحر التنافسي وسوريا الجديدة.

مبيناً أن هذه الدورة الـ 62، إلا أن المعرض منذ العام 1954 وعمره 71عاماً وقد توقف لفترات قسرية بمراحل، والآن يعود ليكون مؤشراً واضحاً لأهمية الحالة الاقتصادية السورية، وتوجه الشركات والدول إلى التفكير بالاستثمار والتجارة مع سوريا استيراداً وتصدير تصنيعها.

لافتاً إلى أن معرض دمشق الدولي فرصة كبيرة للشركات المحلية للتعرف على أحدث المنتجات العالمية بالإضافة إلى الشركات الخارجية للتعرف على السوق السورية عن قرب وبكل وضوح، وبنفس الوقت التعرف على المنتجات والخدمات السورية.

مشيراً إلى أن التواجد سيكون في مكان واحد ولقاء واحد الغاية منه هو الاستثمار في سورية الجديدة مبيناً أن الاقتصاد السوري لم يعد فيه اي وضع من الاحتكارات والمحسوبيات والمحاصصة وأصبح النظام الاقتصادي السوري واضحاً لجهة القطع الأجنبي ومنظمة التجارة الداخلية والخارجية وحرية الاستيراد والتعرفة الجمركية الواضحة.

ولفت إلى أن اليوم كل شيء ممكن أن يكون له وكالات في سوريا وبنفس الوقت أن يكون هناك إمكانية لعقود تصدير للمنتجات السورية من خلال الوفود الزائرة، مؤكداً أن المعرض فرصة تاريخية ويعبر عن حالة اقتصادية جديدة تعيشها سوريا.

نقطة تحوّل كبرى..

سوريا خارج قوائم العقوبات المالية والتجارية لمكتب «OFAC» الأميركي

• الثورة – رولا عيسى:

رفع مكتب مراقبة الأصول الأجنبية OFAC، اسم سوريا من قوائم العقوبات المالية والتجارية، يمثل نقطة تحول كبرى في السياسة الأميركية تجاه دمشق بعد أكثر من عقد من العزلة.

القرار لا يقتصر على كونه تخفيفاً اقتصادياً، بل هو إشارة سياسية تحمل أبعاداً استراتيجية أعمق.

عن الأهمية الاقتصادية ترى الخبيرة التنموية والاقتصادية الدكتورة زبيدة القبلان أن القرار يسمح للشركات الأميركية بالتعامل مع الوزارات والهيئات السورية، ويعني فتح الباب أمام تدفق رؤوس الأموال والخبرات إلى قطاعات حيوية مثل الطاقة، البنية التحتية، والصحة، وهذا يشكل دفعة قوية لاقتصاد أنهكته الحرب والعقوبات، وقد يساهم في إعادة تشغيل عجلة الإنتاج وخلق فرص عمل جديدة.

أما من الناحية السياسية، تشير الدكتورة القبلان في حديثها لصحيفة الثورة، إلى أن القرار يعكس إعادة تموضع أمريكي في الملف السوري، وربما اعتراف غير مباشر أن سياسة "العزل والضغط" لم تحقق أهدافها، فواشنطن تبدو الآن أكثر استعداداً للانخراط مع دمشق في إطار "مقاربة براغماتية" تركز على الاستقرار الإقليمي.

وعن التأثير المباشر على الاقتصاد السوري ترى أن ما ذكر آنفاً يسهم في زيادة الحوالات من المغتربين، وهي تشكل حالياً شرياناً أساسياً لدخل الأسر السورية، وستصبح أكثر أماناً وأقل تكلفة.

كما أن الانعكاسات ستكون باتجاه دعم سعر الليرة السورية، أي دخول الدولار عبر قنوات رسمية يخفف الاعتماد على السوق السوداء، وتسهيل الاستيراد والتصدير، خاصة للسلع غير الحساسة (الأدوية، المعدات الطبية، الأغذية، بعض مواد البناء).

ناهيك عن جذب استثمارات أجنبية، فالمستثمرون الأجانب سيكونون أكثر استعداداً للعمل في سوريا إذا ضمنت لهم واشنطن أن المعاملات البنكية قانونية عبر سويفت.

لاشك القرار الأميركي يعني أن سوريا تعود تدريجياً إلى شبكة سويفت، ما سيعيد دمجها في النظام المالي العالمي بعد أكثر من عقد من العزلة.. وهذا وحده كفيل بتغيير المشهد الاقتصادي بشكل ملموس، بدءاً من الحوالات وحتى التجارة والاستثمار، لكنه سيبقى مقيداً برقابة صارمة على حركة الأموال.

ماذا يعني القرار الجديد بالنسبة لسويفت

هنا تجيب الدكتورة القبلان: بما أن OFAC رفع اسم الجمهورية العربية السورية من قوائم العقوبات العامة، فهذا يفتح الباب لخطوات عملية على مستوى سويفت، لإعادة الربط التدريجي للبنوك السورية بشبكة سويفت، وأهمها المصرف التجاري السوري (TBS) ومصرف سوريا المركزي، وبنوك خاصة كبرى، لكن قد يتم استثناء بعض البنوك أو الأشخاص الذين ما زالوا على قوائم الإرهاب.

من ناحية أخرى، تنوه القبلان بأنه يعني استئناف التحويلات الدولية بالدولار واليورو، والتحويلات المالية التي كانت تتم عبر وسطاء أو شبكات غير رسمية ستصبح مباشرة، وهذا يسهل التحويلات من السوريين في الخارج (الحوالات العائلية) ويزيد الشفافية.

أيضاً عودة المراسلات البنكية (Correspondent Banking)، وبذلك البنوك السورية ستتمكن من إعادة فتح حسابات مراسلة مع بنوك أميركية وأوروبية، وهذا ينعكس مباشرة على التجارة الخارجية (استيراد الأدوية، المعدات، المواد الخام)، والكلام للدكتورة القبلان.

لكن في المقابل ترى الدكتورة القبلان استمرار رقابة أميركية مشددة، رغم الانفتاح، فالقرار اشترط الالتزام بإجراءات الإفصاح والرقابة، أي إن واشنطن ستتابع حركة الأموال.

نظام سويفت يعود تدريجياً..

خبير اقتصادي لـ «الثورة»: استعادة الروابط المالية وتشجيع الاستثمار

• الثورة - ميساء العلي:

مع بدء بعض البنوك في أوروبا وقطر إرسال الكود الخاص للمصارف السورية، ومصرف سوريا المركزي نكون قد بدأنا، بالفعل بإزالة سوريا من قوائم عقوبات مكتب مراقبة الأصول OFAC الأميركي، والذي يسمح للشركات الأميركية التعامل مع الحكومة السورية، وبذلك فإن مصرف سوريا المركزي يظهر على نظام سويفت.

وبحسب تصريحات لحاكم مصرف سوريا المركزي- منذ قليل- فإن بعض البنوك الخارجية بدأت بالمراسلات مع مصرف سوريا المركزي والمصارف الحكومية بمعنى، عودة نظام سويفت تدريجياً، والمتوقع أن يشمل عدداً أكبر من البنوك الخارجية بعد أسبوعين على حد تعبير حاكم مصرف سوريا المركزي.

عن الفوائد الاقتصادية لرفع العقوبات وعودة سوريا إلى نظام SWIFT يقول الخبير الاقتصادي والمصرفي الدكتور إبراهيم نافع قوشجي: إن عودة سوريا لنظام سويفت سيحقق عدداً من الفوائد أولها استعادة الروابط المالية الدولية من خلال:

عودة مصرف سوريا المركزي إلى نظام SWIFT، وتعني إمكانية إجراء التحويلات المالية الدولية بشكل مباشر وشفاف، كما يسهل ذلك عمليات الاستيراد والتصدير، ويقلل من الاعتماد على الوسطاء أو الطرق غير الرسمية التي كانت مكلفة ومحفوفة بالمخاطر.

الفائدة الثانية تظهر من خلال تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر، فمن خلال رفع اسم سوريا من قوائم OFAC سيفتح الباب أمام الشركات الأميركية (وربما الغربية لاحقاً) للاستثمار في قطاعات مثل الطاقة، الاتصالات، البنية التحتية، والخدمات المالية، كما أنه سيعزز ذلك الثقة في البيئة الاستثمارية، ويشجع شركات أخرى على الدخول، خاصة إذا رافق ذلك إصلاحات قانونية ومؤسسية.

ومن جهة أخرى سيعمل على تحسين ميزان المدفوعات، فمن خلال تسهيل التحويلات المالية وعودة التصدير الرسمي، يمكن لسوريا أن تزيد من إيراداتها من العملات الأجنبية، وهذا يساهم في استقرار سعر صرف الليرة السورية ويقلل من التضخم المستورد.

وأضاف قوشجي: إن إعادة بناء القطاع المصرفي السوري بما يتناسب مع الاقتصاد العالمي سيكون من خلال ظهور مصرف سوريا المركزي على نظام SWIFT، يتيح له التعامل مع بنوك مركزية أخرى، مما يعزز قدرته على إدارة الاحتياطات النقدية وتطبيق سياسات نقدية أكثر فعالية وكما يفتح المجال أمام البنوك السورية لإعادة الاندماج في النظام المالي العالمي، مما يحسن من جودة الخدمات المصرفية داخلياً.

والفائدة الأخرى هي تسهيل التجارة الدولية مع الاقتصاد السوري، إذ ستتمكن الشركات السورية من فتح اعتمادات مستندية مباشرة مع شركاء دوليين، مما يقلل من تكاليف المعاملات ويزيد من موثوقية التجارة وهذا يعزز من قدرة سوريا على استيراد المواد الأولية والتكنولوجيا الضرورية لإعادة الإعمار.

وأضاف قوشجي: إن عودة سوريا لهذا النظام سيعمل على تحفيز النمو الاقتصادي المحلي من خلال تدفق الاستثمارات والتجارة سيخلق فرص عمل جديدة، ويزيد من الطلب المحلي، ويحفز قطاعات الإنتاج والخدمات، وكما يمكن أن يساهم في تحسين الإيرادات الضريبية للدولة، مما يدعم الإنفاق العام على التعليم والصحة والبنية التحتية.

هذه الاجراءات هي الأساس المهم في تعافي الاقتصاد السوري المنهك وتحويله إلى اقتصاد حر ينمو، ويحقق عدالة في توزيع الدخل والاستثمار.

بطالة حلب ليست رقماً.. بل واقع لشباب فقدوا الثقة في كل شيء!

• تحقيق - حسن العجيلي:

«أتابع كل الصفحات المتخصصة بعرض فرص العمل، وأزور عدة شركات ومصانع بحثاً عن عمل يفتح لي بوابة جديدة نحو المستقبل الذي ضاع في سنوات الحرب»، بهذه الجملة يختصر «عبد الكريم، م»، خريج كلية الهندسة الميكانيكية سنوات من الانتظار والخروج صباحاً دون وجهة محددة، منذ أن حمل شهادته الجامعية لم يحصل على وظيفة واحدة، ولا حتى مقابلة عمل حقيقية.

في مدينة مثل حلب، المدينة التي كانت تُلقّب بـ « العاصمة الاقتصادية لسوريا» باتت مشاهد الشباب التائهين في الأحياء بحثاً عن فرصة عمل جزءاً من يوميات المدينة، ولم يعد غريباً أن يسألك أحدهم في الشارع: «بتعرف حدا عم يطلب موظفين»؟، أو أن تتلقى اتصالاً من قريب أو صديق يسألك نفس السؤال.

بطالة تتسلّل بصمت

في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد لم تعد «البطالة» مجرد أرقام ونسب، بل تحوّلت إلى تجربة يومية قاسية لكثير من الشبان والفتيات، ممن وجدوا أنفسهم بلا عمل ولا أفق، وسط مدينة تحاول أن تلملم جراحها.

فرص العمل المحدودة أصبحت تشبه اليانصيب، من يحالفه الحظ يجد عملاً مؤقتاً في مؤسسة، أو وظيفة شاغرة في متجر صغير، بينما يُجبر الآخرون على الهجرة أو القبول بأعمال لا تمت لتخصصاتهم بصلة.

وفي الوجه الآخر للبطالة، يتصاعد التوتر الاجتماعي، ففقدان العمل لا يعني فقط فقدان الدخل، بل هو أيضاً شعور بالعجز والتهميش، خاصةً في ظل غياب برامج رسمية واضحة لدعم الشباب أو تأهيلهم لسوق العمل المتغير.

رغم وضوح معالم البطالة كأزمة اقتصادية واجتماعية، لا توجد حتى الآن إحصاءات رسمية دقيقة حول معدلات البطالة في حلب، وأثناء إعداد التحقيق، تواصلت «الثورة» مع مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل بحلب للحصول على بيانات، إلا أن الرد كان صادماً: «لا تتوفر لدينا دراسات أو أرقام عن البطالة، والمسؤولية تعود إلى مديرية التنمية الإدارية»، التي لم نتمكن من الوصول إلى أي مسؤول فيها.

في المقابل، تشير منصة «سوق العمل» إلى أن معدل البطالة في حلب بلغ نحو 18,5٪ عام 2021، لكن هذا الرقم - وفق خبراء - غير دقيق، خصوصاً أن ظروف جمع البيانات حينها لم تكن مثالية، إضافة إلى التفاوت في تصريحات المسؤولين، حيث تراوحت التقديرات بين 40 و70٪ في سوريا عموماً.

وفي تصريح سابق لصحيفة «الثورة» قال نائب رئيس غرفة تجارة حلب «حسين عيسى»: إن معدل البطالة يلامس حدود الـ 70٪ في سوريا، وهي نسبة مرعبة، إذا انطبقت على مدينة مثل حلب التي تعد من أكبر المحافظات تعداداً للسكان، والتي تعتمد على الصناعة والتجارة كمصدر رزق أساسي.

مشهد مركّب

يصف رئيس قسم التسويق في كلية الاقتصاد بجامعة حلب الدكتور «محمد غريب» مشهد البطالة بـ«المركّب والمعقد»، ويؤكد أنه رغم بعض عمليات التوظيف الجزئي في القطاعات الحكومية والخاصة والخيرية، إلا أن أعداد العاطلين عن العمل في ازدياد. ويشير الدكتور غريب إلى أن تقديرات البنك الدولي لعام 2024 وضعت معدل البطالة في سوريا عند 13٪، لكنه يعتقد أن الرقم «تجميلي»، ولا يعكس الواقع، فالمؤشرات الميدانية تشير إلى أن النسبة الفعلية أعلى بكثير، خاصة في حلب.

ومن أبرز عوامل ارتفاع نسب البطالة، بحسب الدكتور غريب، هو عودة أعداد كبيرة من المهجّرين واللاجئين إلى سوريا، وقد أكد تقرير مفوضية اللاجئين الصادر في أيار 2025 عودة نحو 500 ألف سوري، منهم عشرات الآلاف عادوا إلى حلب.

كما ذكر تقرير لقناة الجزيرة في آب الماضي أن أكثر من 411 ألف سوري عادوا من تركيا، وهؤلاء العائدون - كما يقول غريب - ينقسمون إلى فئتين: الأولى تملك مشاريع صغيرة تعتمد على عمل صاحبها فقط، دون توظيف آخرين، والثانية، لا تملك مصدر رزق، وتدخل فوراً إلى طابور البطالة، ما يزيد الضغط على سوق العمل المحلي المحدود أصلاً.

الصناعة تتراجع

ويتابع الدكتور غريب: رغم محاولات بعض المنشآت الصناعية الاستمرار بالعمل، إلا أن الإنتاج لم يصل إلى ما قبل الحرب، وهو ما انعكس بشكل مباشر على التوظيف، و«الصناعة في حلب ما زالت تعاني» بسبب ضعف القدرة التنافسية أمام المنتجات المستوردة، التي غالباً ما تكون أرخص وأكثر جودة، ما أدى إلى خفض الإنتاج، وبالتالي تقليص عدد العاملين، و«بعض المصانع لم تعد بحاجة لأي موظف جديد، بل على العكس، توجد مصانع قلّصت عدد عمّالها».

القطاع العام.. فرص معدومة

ويؤكد الدكتور غريب أن القطاع الحكومي، الذي كان سابقا أحد أبرز مشغلي اليد العاملة، يعيش بدوره حالة من الجمود، فلا مسابقات توظيف واسعة، ولا خطط لتوسيع الكادر الوظيفي، باستثناء بعض العقود المؤقتة التي تُمول أحياناً عبر منظمات دولية.

وطرح مثالاً على ذلك: عقود النظافة في مجلس مدينة حلب التي دعمتها إحدى الجهات الدولية.

ويرى رئيس قسم التسويق في كلية الاقتصاد أن المشاريع الكبيرة لم تبدأ بعد بعمليات التوظيف، ولم تبدأ باستقطاب موارد بشرية لأنها ما زالت في طور التراخيص والتأسيس، وهذا ما أدى إلى عدم طلب اليد العاملة ولا تزال معدلات البطالة مرتفعة.

أما التوظيف في المنظمات الخيرية فهو محدود من وجهة نظر الدكتور غريب الذي قال: هناك افتتاح لفروع المنظمات الخيرية في مدينة حلب وقامت بتوظيف أعداد من المواطنين، ولكن على مستوى الاقتصاد الكلي فإن عمليات التوظيف لم تحدث أثراً في تخفيض معدل البطالة كونها محدودة.

فرص غائبة وآمال مؤجلة

في ظل غياب البيانات الرسمية الدقيقة، وركود الصناعات، وتوقف المشاريع الكبرى، يقف شباب حلب في مواجهة واقع بطالة قاس، لتبقى البطالة في حلب ليست مجرد رقم في تقرير، بل هي واقع يعيشه شباب فقدوا الثقة في كل شيء، وفقدوا الضمانات، والفرص، وحتى البيانات الرسمية التي يفترض أن تعترف بوجودهم، ولا يملكون سوى الانتظار... انتظار فرصة عمل، وبصيص أمل.

من ركام الحرب إلى مفترق طرق اقتصادي.. هل يعود قلب الصناعة السورية للنبض؟

• تحقيق - جهاد اصطيف:

بعد أكثر من عقد من الحرب والانكماش، تقف حلب اليوم أمام اختبار اقتصادي جديد، فالمدينة التي لطالما عرفت بأنها «عاصمة الصناعة السورية»، تحاول استعادة مكانتها تدريجياً عبر المنطقة الصناعية بالشيخ نجار، التي تعد المؤشر الأبرز على التعافي، والمرآة الأوضح لواقع الاستثمار في المدينة، وبينما تعكس الأرقام الرسمية تعافياً جزئياً، تبقى التحديات التمويلية والطاقوية والإدارية تثقل كاهل الصناعيين، ليظل السؤال قائماً: هل تستطيع حلب أن تنهض مجدداً وتعود كما كانت قلب الصناعة السورية النابض؟.

الواقع بلسان أصحابه

في محاولة للاقتراب أكثر من المشهد الصناعي بحلب، كان لا بد من الإصغاء إلى أهل المهنة الذين عاشوا مرارة الانهيار ويحاولون اليوم البحث عن حلول للبقاء.

يقول تيسير دركلت، رئيس لجنة منطقة العرقوب الصناعية: الحكومة تدرك أهمية الصناعة في حلب، لكن حتى اليوم لم تتخذ الإجراءات الجذرية، هناك حسابات أخرى، لا نعرفها، تمنع من لمس جوهر المشكلة، نحن نتحدث منذ سنوات عن قضايا واضحة أهمها: الكهرباء، الطاقة، الحماية الجمركية، لكن لا خطوات حقيقية.

قطاع النسيج، الذي كان يشكل ما بين 60 إلى 70٪ من المنشآت الصناعية في حلب، يعد الأكثر تضرراً.. المدينة التي كانت يوماً مرجعاً عالمياً في الأقمشة والخيوط والقطن، تعيش اليوم انهياراً غير مسبوق، فالمعامل الكبرى توقفت أو خفضت إنتاجها، والورش الصغيرة أغلقت أبوابها بالكامل.. والسبب الرئيس هو إغراق السوق بالبضائع الأجنبية الرخيصة، بعضها مهرّب، وبعضها يدخل برسوم جمركية شبه معدومة، ما يجعل المنتج المحلي عاجزاً عن المنافسة.

ويتساءل دركلت: كيف يمكن لصناعي يدفع كهرباء ومحروقات وضرائب أن ينافس قميصاً أو قماشاً يدخل بأسعار أقل من التكلفة؟.

ويضيف: لقد تحولت الصناعة النسيجية من مصدر للتصدير إلى عبء على أصحابها.

الكهرباء.. العصب الغائب

لعل قضية الكهرباء تشكل المثال الأكثر وضوحاً على أزمة الصناعة، منذ سنوات، يطالب الصناعيون بأمرين: تخفيض سعر الكهرباء ليكون مقارباً لدول الجوار، وزيادة ساعات التغذية للمناطق الصناعية بحلب، وليس الاقتصار على المدن الصناعية الكبرى.

ويؤكد رئيس لجنة العرقوب أن ما حصل هو العكس: ساعات التغذية لا تتجاوز في أحسن الأحوال 8 إلى 10 ساعات يومياً، ما يجعل التشغيل المستمر للماكينات مستحيلاً، والنتيجة أن الكثير من الصناعيين اضطروا للاعتماد على المولدات الخاصة والأمبيرات، وهو ما رفع الكلفة أكثر فأكثر.

ويؤكد الصناعي دركلت أن المطالبات المتكررة لهذين الأمرين لم تحقق أي نتيجة، وقد فشلت جميع الكتب والمراسلات والأخذ والرد، في إحداث أي تغيير.

وتساءل: كيف يمكن أن ننهض إذا كانت الماكينة تعمل نصف يوم فقط؟.

التصدير هو شريان الحياة لأي صناعة، لكنه في حلب اليوم شبه غائب، ويوضح رئيس لجنة العرقوب أن السبب لا يعود فقط إلى ضعف الإنتاج، بل إلى غياب السياسات المحفزة، فبدل أن تدعم الحكومة المصدّر، خرجت بتسعيرة رسمية وصفت بأنها «مجحفة بحق الصناعي»، إذ راعت طرفاً واحداً هو المستورد أو المتعاقد الخارجي، وأهملت مصلحة المنتِج المحلي.

وهذا جعل التصدير عملية غير مجدية اقتصادياً، ودفع الكثير من الصناعيين إلى الانسحاب من الأسواق الخارجية، إذ كيف يمكن أن نستعيد أسواقنا التي خسرناها في الخارج إذا لم تكن التسعيرة عادلة؟. حقيقة لا توجد محفزات، لا دعم للشحن، لا تعويضات، نحن نخسر في الداخل والخارج معاً.

من بين كل هذه الأزمات، يبرز جانب إنساني عميق، وهو أن الصناعي الحلبي منهك، فبعد أربعة عشر عاماً من حرب ومعارك وضغط إعلامي ونفسي، يجد الصناعي نفسه وحيداً في مواجهة أزمات الطاقة، التهريب، والضرائب..

ويختم دركلت: لا يمكن التعامل مع الصناعي على أنه حقل تجارب للسياسات الاقتصادية، نحن بشر تعبنا، لسنا أرقاماً، من حقنا أن نحصل على دعم يضمن تجربة آمنة، لأننا لا نملك رفاهية الخسارة بعد كل ما مررنا به.

الفرصة الضائعة.. والرهان الممكن

يقر الصناعيون أن فرص التغيير شبه معدومة حتى اللحظة، وستبقى ما لم تعالج القضايا الثلاث الجوهرية، ألا وهي خفض تكاليف الإنتاج عبر دعم الطاقة، وحماية السوق المحلية من التهريب والبضائع الرديئة، وتوفير محفزات حقيقية للتصدير عبر سياسات عادلة ودعم لوجستي، من دون ذلك، تبقى الصناعة في حلب دون أفق للعودة إلى ريادتها.

صاحب معمل نسيج صغير، فضل عدم ذكر اسمه، يروي معاناته اليومية: كنا نصدر منتجاتنا إلى العراق والأردن والخليج، أما اليوم فالسوق المحلية نفسها لم تعد تحتمل، القماش الأجنبي يملأ المحلات بأسعار لا نستطيع منافستها، كيف لنا أن نغطي كلفة الكهرباء والضرائب ونبيع بسعر يوازي البضائع المهربة؟.

«سعد الحلبي»، صاحب ورشة غذائية، يشرح جانباً آخر من الصورة: الصناعات الغذائية التي كانت مفخرة من مفاخر حلب تراجعت بشكل مؤلم، كلفة السكر والزيت والمواد الأولية تضاعفت، والمستهلك لم يعد قادراً على شراء المنتج المحلي الذي صار أغلى من المستورد، نحن نعمل اليوم فقط للحفاظ على وجودنا، وليس لتحقيق ربح. هذه الشهادات تكشف بوضوح حجم التحديات التي يواجهها الصناعيون، فالكهرباء شحيحة، وتكاليف التشغيل مرتفعة، والبضائع الأجنبية تقتحم السوق بلا ضوابط لتجعل الصناعي الحلبي في مواجهة معادلة خاسرة.

قصص صغيرة للتعافي

رغم الصورة القاتمة، تظهر هنا وهناك قصص تعافٍ جزئي، فصابون الغار الحلبي، الأيقونة التراثية للمدينة، بدأ يستعيد حضوره في أسواق التصدير، بعد أن لجأت بعض الورش الصغيرة إلى الريف خلال الحرب، ثم عادت تدريجياً إلى المدينة. أما الصناعات الدوائية، فشهدت عودة محدودة لخطوط الإنتاج، مدفوعة بارتفاع الطلب المحلي وندرة الاستيراد، لتشكل فرصة حقيقية إذا ما توفرت المعدات الحديثة والتسهيلات المالية لاستيراد المواد الفعالة. في المقابل، عجز الكهرباء دفع بعض رواد الأعمال إلى ابتكار حلول بديلة، من خلال تركيب الأنظمة الكهروضوئية للمنازل والورش والمصانع، ورغم أن هذه المشاريع لا تزال مشتتة بين شركات صغيرة ومتوسطة، إلا أنها خففت من الأعباء، ووفرت طاقة مستقرة نسبياً لزيادة ساعات الإنتاج.

منذ عام 2016، تكررت التصريحات الرسمية عن أن « الصناعة ستعود أقوى «، لكن الصناعيين يؤكدون أن ما تحقق على الأرض لا يتجاوز خطوات جزئية، إذ تم إصدار المرسوم رقم 114 لعام 2025 الذي عدل قانون الاستثمار رقم 18 لعام 2021، مقدماً مزايا مثل الإعفاءات الضريبية والجمركية وتبسيط الإجراءات. كما صدر نظام الاستثمار الجديد رقم 432 لعام 2025 الذي يضمن عدم تغيير القوانين المؤثرة على المشروع خلال مدة العقد، ويشجع المشاريع التكنولوجية والريادية. ورغم أهمية هذه التشريعات، فإن انعكاسها على واقع الصناعة بقي محدوداً، بسبب بطء التنفيذ الإداري، وضعف الخدمات اللوجستية، وغياب الحماية الفعلية للسوق.

أين ينجح الاستثمار؟

يلفت خبراء اقتصاديون إلى أن المشاريع التي نجحت نسبياً هي تلك الأقرب إلى المواد الأولية المحلية، مثل الصناعات الغذائية البسيطة، وزيت الزيتون، وصابون الغار، وصناعات النسيج الصغيرة، هذه المشاريع تمكنت من الحفاظ على هامش ربح معقول، بفضل انخفاض كلف النقل ومرونة الاستجابة للأسعار، مقارنة بالقطاعات الثقيلة التي ما زالت تنتظر بنية تحتية قوية وطاقة مستقرة.

في المقابل، تكشف بيانات إدارة مدينة الشيخ نجار الصناعية عن مؤشرات تعاف جزئي: انضمام نحو 85 منشأة جديدة إلى الإنتاج في عام 2024، و 40 منشأة أخرى منذ بداية 2025، ليصل عدد المنشآت المنتجة إلى نحو 1000 منشأة، وحجم الاستثمار المقدر بلغ نحو (802,763) مليار ليرة سورية، ومن أبرز التسهيلات المقدمة، إدخال الآلات الحديثة بدون رسوم جمركية، تخفيضات ضريبية، تطوير محطات الكهرباء، واستقطاب مستثمرين محليين وعائدين من الخارج، وإطلاق مشاريع استثمارية جديدة بنظام B.O.T تشمل مولات تجارية، حاضنة تكنولوجية، محطة محروقات، فنادق، ومراكز فحص مركبات.لكن هذه الأرقام تبقى، وفق الخبراء، مؤشراً جزئياً، لأن فجوة « المنشآت الجاهزة « مقابل « المنشآت المنتجة فعلياً « لا تزال واسعة، وهو ما يجعل الصورة ناقصة ما لم تحل مشكلات الطاقة والتمويل والإدارة.

مفترق طرق بين الوعود والنهوض

اليوم، تقف حلب أمام مفترق طرق حاسم، إما الاستمرار في النهج الحالي الذي يجعلها سوقاً استهلاكية للبضائع الأجنبية، أو اتخاذ قرارات جريئة تعيد الاعتبار للصناعة الوطنية، والمطلوب ليس معجزات، بل ثلاث خطوات واضحة كما يلخصها الصناعيون: خفض تكاليف الإنتاج عبر دعم الطاقة، وحماية السوق المحلية من التهريب والبضائع الرديئة، وتوفير محفزات حقيقية للتصدير بسياسات عادلة ودعم لوجستي .عندها فقط يمكن أن تتحقق الوعود القديمة بأن « حلب ستعود أقوى «، وستنهض مثل طائر العنقاء من تحت الركام، لتستعيد مكانتها كعاصمة الصناعة السورية.

العملة الجديدة في البعد الاجتماعي..

د. طلال مصطفى: تأثيرها يطول بنية العلاقات الاجتماعية

• الثورة – ميسون حداد:

أعلن مصرف سوريا المركزي قبل أيام أنه في مراحل متقدمة لوضع خطة من أجل طرح عملة جديدة، ويُعتبر هذا الحدث في المجتمع السوري هاماً جداً، يتجاوز الجوانب المالية والاقتصادية ليطول البعد الاجتماعي.

وفي مجتمع عاش تغييرات جذرية يصبح هذا التحول أكثر حساسية فيشعر المواطن أنه أمام محطة جديدة قد تعيد رسم ملامح يومياته، ما يثير عدة هواجس وتساؤلات..

وأكد الدكتور طلال مصطفى أستاذ علم الاجتماع في جامعة دمشق سابقاً ومدير قسم التقارير في مركز حرمون للدراسات المعاصرة لصحيفة «الثورة»، أنَ تغيير العملة يمثّل لأي دولة حدثاً اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً بالغ الأثر، إذ يمتد تأثيره ليطال بنية العلاقات الاجتماعية والثقة المتبادلة بين الأفراد والمؤسسات.

وأضاف: «في الحالة السورية، حيث يعاني المجتمع مستويات مرتفعة من التفاوت الطبقي والانقسامات الجغرافية والسياسية، يشكّل هذا التحول اختباراً جديداً لمدى قدرة النسيج الاجتماعي على التماسك أو الانقسام».

رمز جديد لمرحلة جديدة الخطوة التي أعلن عنها المصرف المركزي، تأتي أقرب إلى لحظة ولادة رمزية لشعب أنهكته السنوات، وتغيير الورقة النقدية بحد ذاته يأتي بمنزلة إعلان أنّ هناك زمناً قد انتهى، وبدأ زمن آخر، فرحيل صور الماضي مع ما يحمله من رموز النظام البائد، يعني أن سوريا بدأت تكتب وجهاً جديداً لها، يليق بالتحرير وبأمل الناس بمستقبل أفضل.

التأثير على النسيج الاجتماعي

إن أي تغيير في العملة يعكس نفسه على أنماط التفاعل الاجتماعي، لأن المال يشكل الوسيط الأكثر حضوراً في الحياة اليومية.. ففي حال غياب الضمانات الكافية أو غموض الإجراءات المصاحبة، قد يؤدي الأمر إلى تعميق التوترات بين الفئات الاجتماعية المختلفة.

وأوضح د. مصطفى « إنّ فقدان المدخرات أو تراجع قيمتها الفعلية قد يولد إحساساً متزايداً بالغبن الاجتماعي، خاصة لدى الشرائح الأضعف التي لا تمتلك بدائل لحماية نفسها».

وتابع أنّ الإحساس بالغبن يعمّق الشرخ القائم بين الطبقات، ويهدد بمزيد من التباعد بين الفئات الغنية جداً والفقيرة جداً، خاصة في ظل غياب الطبقة الوسطى في سوريا في الوقت الحالي.

الفئات الأكثر تضرراً أو استفادة

تتفاوت مستويات القلق بين طبقات المجتمع عند تغيير العملات، فالفقراء الذين لا يملكون سوى قوت يومهم، تلقوا الخبر بارتباك وخوف مضاعف وهذا ما أكده د. طلال قائلاً: «من المرجح أن تكون الفئات الشعبية الفقيرة جداً ومحدودة الدخل والموظفون المعتمدون على الرواتب الحكومية هم الأكثر تضرراً».

وبين أن هذا يعود إلى أن الدخل بالعملة المحلية السورية بشكل كامل، وأن الفئات الفقيرة لا تملك القدرة على التحوّط عبر الأصول أو العملات الأجنبية. كما قد يتضرر صغار التجار والمهنيون الذين يعتمدون على التدفقات النقدية اليومية بحسب قوله.

أما أصحاب الطبقة الوسطى الذين يعيشون على أمل الاستقرار، وبالكاد يدّخرون بضع أوراق نقدية لتأمين مستقبل الأبناء أو مواجهة الطوارئ، فيعيشون قلقاً أشد، خوفاً من تبخر تعب العمر كله بلحظة.

في المقابل، كبار التجار وأصحاب رؤوس الأموال يتعاملون مع الخبر ببرودة نسبية، فقد يستفيدون من التغيير عبر تحويل الأموال إلى العملات الصعبة أو شراء الذهب، لافتاً إلى أن «كبار التجار وأصحاب الرساميل الكبيرة يستطيعون تحويل أموالهم إلى عملات أجنبية أو ذهب أو عقارات، وكذلك المضاربون والجهات المرتبطة بالسلطة القادرة على استغلال عملية التغيير لتحقيق مكاسب خاصة».

وبين هؤلاء وأولئك، قد تتسع الفجوة الاجتماعية، ما يعمّق الشعور بعدم المساواة، وقد تؤدي إلى تفاقم الاحتقان الاجتماعي ويصبح تبديل العملة اختباراً جديداً للعدالة.

مع استبدال العملة، قد تتأثر الحياة اليومية مباشرة، فالأسعار قد تُربك البائع والمشتري معاً، والديون القديمة تُطرح حولها أسئلة جديدة، هل تُسدّد بالعملة القديمة أم الجديدة؟ وكيف تُحسب قيمتها؟ وأجور العمال تصبح موضع جدال، وينعكس هذا الارتباك على الأسواق والعلاقات البسيطة بين الناس..وقد تتحوّل المعاملات المالية في كثير من الأحيان، إلى مصدر للتوتر داخل العائلة أو في المجتمع عامة.

وحول انعكاس تغيير العملة على الثقة بالمؤسسات الرسمية أكد د. مصطفى أن الثقة بالمؤسسات المالية الرسمية وخاصة المصرف المركزي هي أحد أهم المرتكزات الجوهرية لأي إصلاح نقدي.

وأوضح قائلاً: «إذا نُفذت عملية تغيير العملة بطريقة شفافة وعدالة واضحة، فقد تسهم في تعزيز ثقة المواطنين بالدولة، باعتبارها قادرة على حماية مصالحهم المالية وتنظيم الاقتصاد».

وفي حال اتسمت عملية التغيير بالغموض، أو أفضت إلى خسائر كبيرة لشرائح واسعة من السكان، أشار د. مصطفى، أنها ستؤدي إلى تآكل إضافي في الثقة، وربما تدفع المواطنين إلى البحث عن بدائل اقتصادية موازية، كالاعتماد على العملات الأجنبية أو الاقتصاد غير الرسمي، وهو ما يضعف سلطة الدولة الاقتصادية على نحو أكبر.

وعن دور الثقافة الشعبية والوعي الجمعي

قال: تلعب الثقافة الشعبية والذاكرة الجمعية تلعب دوراً حاسماً في كيفية تفاعل المجتمع مع تغيير العملة يقول الدكتور طلال مصطفى، فالتجارب السابقة مع التضخم والأزمات النقدية جعلت الوعي الشعبي ميّالاً إلى الحذر والتشكيك، وأوضح: «هذا يترجم غالباً في سلوكيات مثل تحويل المدخرات إلى الدولار أو الذهب، وتخزين السلع الأساسية، وتجنب الثقة بالوعود الرسمية».

وأما بالنسبة للروابط الاجتماعية التقليدية، فإنّ آليات تضامن جزئي تساعد الفئات الأضعف على مواجهة الصدمات.. وهذا التداخل بين الحذر الشعبي والتضامن الأهلي يشكّل محدداً مهماً في كيفية عبور المجتمع لمثل هذا التحول.

بين الإيجابيات والسلبيات

يُطرح في كثير من الدول خيار إلغاء الأصفار كإجراء يهدف إلى تبسيط المعاملات المالية، وتقليل الأعباء المحاسبية والإدارية.

وحول إيجابيات وسلبيات هذا الإجراء أوضح د. طلال حول الإيجابيات انها تسهيل التداول النقدي والعمليات المحاسبية اليومية.. إضافة إلى تحسين المظهر الرمزي للعملة بما يوحي بالاستقرار والقوة. أيضاً تعزيز ثقة نسبية بالنظام النقدي إذا ترافق مع إصلاحات اقتصادية أوسع.

وعن السلبيات الجدية التي يمكن أن تنتج إذا لم يكن الإجراء جزءاً من سياسة اقتصادية شاملة أضاف..

أولاً ـ لا يعالج جوهر الأزمة التضخمية، بل يبقى مجرد تغيير شكلي في الأرقام.

ثانياً ـ قد يؤدي إلى ارتباك شعبي واسع، خصوصاً في البيئات محدودة التعليم المالي.

ثالثاً ـ إذا لم يُرافق بضبط الأسعار والرقابة، فقد يستغله التجار لإعادة تسعير السلع بشكل يضر بالمستهلك.

رابعاً ـ في حالة انعدام الثقة بالدولة، قد يُنظر إليه بوصفه محاولة للتغطية على الفشل الاقتصادي بدل كونه أداة إصلاح.. وبذلك، فإن إلغاء الأصفار قد يكون أداة مفيدة لتحسين الكفاءة الشكلية للنظام النقدي، لكنه لا يمثل علاجاً بنيوياً للأزمة الاقتصادية ما لم يندمج في برنامج متكامل لإعادة بناء الثقة بالعملة والاقتصاد الوطني.

تغيير العملة إجراء اجتماعي اقتصادي

في النهاية، هل العملة الجديدة ستحمل فقط شكلاً جديداً، أم أنها ستحمل معها بداية جديدة للثقة والأمان؟ هذا الإجراء هو عملية اجتماعية اقتصادية تتوقف نتائجها على مدى عدالة وشفافية التطبيق، إذا كان يعكس استراتيجية اقتصادية شاملة أم مجرد خطوة رمزية، فالمجتمع لا يعيش على الأرقام وحدها، بل على إحساس الناس بأن غدهم مضمون.

ويبقى السؤال مفتوحاً للمستقبل.. هل سيكون القلق هو العنوان الأبرز، أم ستجد الطمأنينة باباً ليوميات الناس مع العملة الجديدة؟

الطفل المعجزة ساري عزام.. عبقرية تحتاج دعماً ورعاية

يقرأ الأبجديات واللغات الحديثة والقديمة.. ويجمع أرقاماً تصل أصفارها إلى مئة صفر

• الثورة – فردوس دياب:

عندما يصقل الجسد بالموهبة، تحلق عالياً في آفاق الإبداع والتميز، لتجعل من صاحبها وحيداً، وربما غريباً بين أهله وأقرانه.بعد أن كانت صحيفة الثورة السباقة في الحديث عن الطفل المبدع الحبيب عرسان، ها هي اليوم تسلط الضوء عن معجزة أخرى في عالم الطفولة، إنه الطفل العبقري ساري عزام ذو الثمانية أعوام الذي يمتلك متلازمة «الموهوب العبقري» والتي تصنف بالنادرة جداً، بسبب تعدد الذكاءات والقدرات، حيث يعادل ذكاءه ذكاء 25 طفلا من عمره.

قرأ القرآن بعمر السنتين

«الثورة» التقت عبير عيسى والدة الطفل ساري عزام، والتي بدأت حديثها عنه بالقول: إن اكتشاف قدراته العقلية الهائلة بدأت في عمر السنتين و 8 شهور، عندما قام بقراءة القرآن الكريم بدون أي معرفة مسبقة بالحروف العربية، و كان يستخرج أي سورة تطلب منه بثوان قليلة، كما أنه أيضا قرأ باللغة الانكليزية، وبدأ بالكتابة قبل الـ3 سنوات لوحده، وكان قادرا على كتابة حروف و ارقام وكلمات بعدة لغات مثل اليابانية والروسية والفرنسية والفارسية، وكان مبدعا بألعاب الذكاء.

ساري لم يَدخُلْ يوماً إلى مدرسةٍ، ولم يفتحْ دَفتَرَ واجبٍ، ولم ينتظرْ شرحًا من مُعلِّم، كلُّ ما عرفَهُ تَعلَّمَهُ من الداخل، إنَّهُ يَكتُبُ قِصَّتَهُ وحدَهُ، بِلُغاتِهِ هو، وعلى إيقاعٍ لا يسمَعُهُ إلّا من يُصغي لصوت المعجزات...

وبعمر الأربع سنوات اكتشف نظرية الأوتار الفائقة وتضيف والدته، أنه في عمر الأربع سنوات، ظهرت قدراته في الرياضيات، حيث استطاع جمع أرقام تصل إلى 137مليار، و مضاعفتها، كما أنه يستطيع قراءة أرقام يصل عدد أصفارها إلى 100صفر، و جمع أرقام فيها فواصل واختصارات باللغة الإنكليزية، وكذلك الأرقام الأسية المتشابهة والغير متشابهة، كما أنه قام بحل معادلات الرياضيات للثالث الثانوي، واستطاع كتابة حلول مختلفة لمعادلة اسمها «باسيل».

كما استطاع كتابة رموز الكيمياء واكتشاف نظرية الأوتار الفائقة باستخدام الحبل، وقام بكتابة أبجديات وكلمات وجمل إيطالية وكورية ويونانية وأردية و بنغالية و هندية وصينية و تاميلية و يديشية لاوية و ماليالامية و ولغات كثيره غيرها، بالاضافة الى لغات قديمة مثل الأوغاريتية و المسمارية، والهيروغليفية وغيرها و واستطاع دمج اللغات أفقي يربط الحروف من الأعلى، ويُستخدم في لغات ذات عمق ثقافي وروحي كبير.ما فعله ساري ليس مجرد تقليد، بل هو تجسيد لعبقرية فطرية، وفضول علمي نقي، وقدرة على استيعاب أنظمة لغوية عالمية دون أي تعليم رسمي.

بحاجة لرعاية واهتمام

وبحسب السيدة عبير عيسى والدة عزام ، فإن الأطباء الذي درسوا حالة ساري قد أكدوا أنه يمثل نموذجًا نادرًا عالميًا لعقلية فذة وذكاء متعدد يفوق عمره الزمني بعشرات المرات، وأنه يحتاج لرعاية علمية ومؤسساتية خاصة ليتمكن من تطوير هذه القدرات في بيئة علمية داعمة.

وعن سلوكه وحياته اليومية بين أسرته، أوضحت والدته أنه يتمتع بالهدوء والإحساس المرهف والحنان والود، لكنه يحب أن يتعامل مع أشخاص مرتفعي الذكاء والعلم، كما أنها لا تفهم ما يقوله في بعض الأحيان، وبحسب كلام الاختصاصيين فهو بحاجة بروفيسور حتى يتعامل معه، عدا عن مزاجيته في العلم فهو يحب أن يَفرض ولا يُفرض عليه.

وختمت والدته حديثها بالتأكيد على أن طفلها بحاجة للدعم والرعاية من قبل مؤسسات وأشخاص تؤمن بموهبته وقدراته لاستثمارها في تطوير الوطن.

كنز حقيقي

المهندس أنس أورفه لي الأستاذ في كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية- قسم الحواسيب، بجامعة دمشق، والذي اطلع على عبقرية الطفل عزام عن قرب، أوضح أن ساري لديه موهبة خارقة وقدرات إعجازية وبمجالات متعددة أكبر بكثير من عمره ، مبيناً انه يعتبر كنزاً حقيقياً إذا تبنته الحكومة واستثمرت عبقريته وموهبته.

وأضاف: إن ساري منذ كان عمره خمس سنين لديه إلمام كامل بأنظمة العد وإلمام كامل بجدول aske ، وهو جدول الترميز المعتمد للحاسوب، وهو قادر يتعامل معه، وهو أكبر بكثير من عمره دون الحاجة لأدوات مساعدة، كونه قادراً على تحويل الأرقام بين أي نظام عد، بدون أي آلة حاسبة، وبدون أي عملية رياضية يستطيع الحصول على النتيجة ومهما كانت العملية الحسابية معقدة، كما أنه يستطيع قراءة أبجديات مندثرة ولغات قديمة، وقد يستطيع حل حتى الألغاز الهيروغليفية القديمة.

وجدد أورفه لي التأكيد على أن الطفل عزام، يحتاج دعماً ورعاية لمواهبه وعبقريته بما يعود على المجتمع والوطن بالخير والعلم.

بالرياضيات. وفي السادسة اخترع مسائل وتعلم علوم البرمجة

وتتابع والدته القول، إن طفلها اجتاز بنجاح اختبارات دخول المعهد العالي للموسيقا.

وفي عمر 6-7 سنوات، تعلم لوحده أنظمة العد وأساسيات علوم البرمجة واستطاع التحويل بينها، مثل بينري و ديسمال و هيكساديسمال، واهتم بلغة بايثون وهي مراحل جامعية متقدمة، كما أنه دمج بين الفيزياء والرياضيات واخترع مسأله أعطاها اسم (time power2)، كما أنه أبدى اهتماما كبيرا بالكيمياء النووية، و تعلم لوحده الكيمياء الخاصة بالمراحل الاعدادية، مثل قانون كولوم و الذرة، وحساب العدد الكتلي الذري، وغيرها، وكتب بلغات وقرأها، مثل الغلاغوليسية والأبجدية السلافية للكنيسة، هذا بالإضافة كونه يبدع بدمج اللغات و تطويرها، خاصة القديم منها، و فك رموز آثار واكتشاف مراحل تطور كل أبجدية بالعالم.

وفي الثامنة كتب أبجديات تعود لألف سنةآخر ما أبدعه ساري هو كتابته الأبجدية الهندية الكاملة باستخدام خط ديفاناغاري، وهو النظام الذي تُكتب به لغات مثل الهندية والسنسكريتية والنيبالية، وقد كتب ساري ذلك ليس اعتمادا على الحروف الأساسية فقط، بل شمل ذلك اعتمادا على الحروف الصوتية ، والحروف الساكنة من كل مجموعة صوتية ، و الحروف المركبة النادرة، والرموز الأنفية والصوتية الدقيقة .وهذا النوع من الكتابة يُظهر فهمًا علميًا لنظام لغوي غني ومعقد، ويستحق أن يُوصف بأنه «very full Hindi»، أي مليء بالكامل بالحروف الهندية.والخط الديفاناغاري نفسه ، هو نظام كتابة يعود لأكثر من ألف سنة، يتميز بخط

بين الإرادة والعمل.. نشاط تعليمي لذوي الاحتياجات الخاصة

• الثورة – علاء الدين محمد:

ذوو الاحتياجات الخاصة طاقات من الحركة والحيوية، وعالم يملؤه الانبهار، لمن يعرف كيف يدخل إلى قلوب هؤلاء الأطفال، إذ ترى فيهم عالماً ساحراً متنوعاً، وعندما تراهم يشغفون بك.. فلأنهم لمسوا حسك الإنساني .. صدق مشاعرك .. دفء كلماتك .. فها هم يندمجون بالحديث ويتفاعلون وكأنهم أصدقاء لا بل من داخل البيت الواحد.

أقامت مؤسسة نقاء القلوب نشاطاً ترفيهياً لذوي الاحتياجات الخاصة في المركز الثقافي العربي أبو رمانة تحت عنوان (إرادة وعمل) شارك فيه العديد من ذوي الاحتياجات الخاصة بحب وبراءة وتفاعل تمحورت مشاركاتهم حول الإكسسوارات، الشمع صناعة الصابون وغير ذلك.

على هامش النشاط كانت لنا هذه الوقفة مع نائب مؤسسة نقاء القلوب رينيه المالح، حيث أوضحت أن هناك تعاوناً ما بين مؤسسة نقاء القلوب والمركز الثقافي في أبو رمانة، حيث أصبحت ثابتة أسبوعية كل خميس دروس ونشاطات ضمن المركز.

وأيضاً أخذنا مدرسة التطبيقات بوزارة التربية لنعطي فيها الدروس لذوي الاحتياجات الخاصة من الصف السادس والتاسع والبكالوريا، بالتالي من يحصل على الشهادة فيتوظف عليها مثله مثل أي شخص سليم.

وأكدت المالح أنه يجب علينا ألا نخجل إذ كان لدينا طفل معوق، وألا نخفيه، بالتالي علينا تعزيز ثقته بالمجتمع، فهو مواطن مثله مثلنا، وأيضاً علينا أن ندفعه للتنافس مع الأصحاء من أقرانه في الدراسة.

وعن كيفية التعامل مع هذه الشريحة؟ أكدت المالح أنها وجدت فيهم الوفاء والصدق والبراءة، وحب التعلم والعمل.

وعند سؤالها: ألا تجدين صعوبة في توصيل الفكرة إليهم؟

أجابت: عندما أريد توصيل الفكرة أكتبها على السبورة، وأطلب منهم أن يقرؤوها، بعد ذلك أطلب منهم أن يخرجوا واحداً واحداً إلى السبورة، وفي هذه الحالة أزيل عامل الرهبة من السؤال.. وأكلمهم بمنتهى الحب.. فبالحب تصل الفكرة وتستقر معهم .. الابتسامة لا تفارق محياهم .

كيف تصفين مشاعرك وأنت تتنقلين بينهم؟

أجابت: أشعر أنهم جميعاً من عائلتي أبنائي إخوتي رفاقي، ما يؤلمهم يؤلمني وما يسعدهم يسعدني.

وعن الغاية والهدف من هذه النشاطات؟

قالت: هو الدعم النفسي لهذا الطفل، وغرس القيم والاتجاهات الإيجابية فيهم ، وإشباع الاحتياجات النفسية، والوقوف عند ميولهم، ثم تنمية روح المحبة .. روح النشاط .. روح التعاون .. الإنسانية فوق كل اعتبار..

فيلمان يطلقان صرخة لحماية أطفال فلسطين

• رفاه الدروبي

اعتمد الفيلم الوثائقي «صراخ أطفال غزة» على إظهار القتل الممنهج للأطفال في غزة، وتدمير منازلهم، إذ أصبحوا يحلمون بالعودة إلى بيوتهم بعد حرمانهم من فراشهم الوثير في منازلهم.. كان ذلك خلال أمسية نظّمتها أكاديمية دار الثقافة وناديها السينمائي بعنوان «غزة في القلب.. والوجدان»، عرض خلالها المخرج هشام فرعون فيلميه الوثائقيين «صراخ أطفال غزة» و «غزة لتكن حكاية» في مقر الأكاديمية في مخيم اليرموك بدمشق.

وبيَّن الفيلم بقاء الأطفال مشردين في الخيام أو في المشافي من جراء القصف فأصيبوا أو فقدوا والديهم لتترك لديهم جروحاً عميقة في الجسد وغصة في القلب ودمعة في المآقي، عارضاً خلال مجريات الفيلم حقوق الطفولة في القوانين الدولية المتضمنة حمايتهم وحقهم في التعليم والعيش الهانئ.

بينما رصد الفيلم الثاني ما فعله الكيان الصهيوني في غزة من قتل للأبرياء وللمثقفين القادرين على نقل الحقيقة، وللأدباء والفنانين، وسرقه الآثار في محاولات لطمس الإرث الثقافي وهوية حضارتنا العربية.

الدكتور حسن حميد أكّد أنَّ الفيلمين طرقا أبواباً لا تكتب عن فلسطين لصعوبة لقاء الأطفال، ولم يقدما قصة ورؤية تروي عطش المتلقي، لذا كان لابدَّ من نسج الأحداث والبناء على حكاية غابت عن المشاهد، ففيلم «صراخ أطفال غزة» عرض مجرد أحداث، وكان الأجدر بالمخرج التوجُّه إلى أحد الكتَّاب المسرحيين في اتحاد الكتَّاب لإنجاز السيناريو أو الاستناد إلى الأدباء والمسرحيين المختصين أثناء أداء العمل لأنَّه تطرق إلى فيلم يبرز واقع الأطفال ويعتبره أمراً بمنتهى الخطورة لذا طرق بابهم.

بدوره الدكتور ثائر عودة أشار إلى أنَّ التظاهرة تأتي ضمن رؤية الأكاديمية وخطتها لتأسيس نادٍ سينمائي يكرّس الثقافة الوطنية الأصيلة، وإنّ عرض كلا الفيلمين يُعدّ نواة لإشهار النادي، فالفيلم الأول لم يكن فيه قصة أو سيناريو بشكل واضح بل مجموعة من الصور المرعبة للويلات الجارية في غزة.

بينما الفيلم الثاني كان أكثر تماسكاً وسلط الضوء على دور المثقف الغزاوي في إعلاء صوت الناس، وكذلك سعي العدو لاستهداف تلك الأصوات، وخاصة الكاتب والأكاديمي الشهيد رفعت العرعير وغيره من الرسامين والصحفيين من استهدفهم العدو، وما يُحسب للفيلم أنه عرَّفنا على هؤلاء المثقفين الغزيين لأول مرة.

من جهته الناقد أحمد هلال رأى أنَّ الفيلمين جُمعا برؤية صورة تكتب الحزن والمسؤولية تتوقف على الرواية وسياق واحد من الكلمة للصورة ولا بدَّ من ذكر أهمية الجهد المبذول اللائق بأطفال غزة.

وأشار المخرج فرعون إلى أنَّه لم يُقدِّم إلا وثيقة للتاريخ لتبقى شاهداً على ما فعلوه من جرائم يندى لها الجبين وأحداث قاسية جمعها في فيلمين مدتهما 17 دقيقة، وعرضهما في 15 دولة وفي مؤتمرات عالمية، لافتاً إلى أنَّه جمع كل المعلومات من الشابكة الإلكترونية ليدينهم من أفواههم لأنَّه لا يستطيع الوصول إلى المعلومات كافة عن المثقفين، لكن لا يمكنه الوصول إلى الطفولة ومعاناتها أيضاً، كما أنَّ دور الفن يختلف كلياً عن الإعلام، حيث يمكنه الغوص في القضايا الكبرى بينما الإعلام ينقل الحدث فقط وحاول بذل جهده لإيصال صوت أطفال غزة ونيل حقوقهم في البيت والتعليم والحصول على المأكل والمياه النظيفة.

كما لفت إلى أن الفيلم الوثائقي لا يقدم السيناريو بالكلمات، بل بعرض الصور ومقاطع الفيديو وتحويل القضية الآنيَّة إلى جدليَّة بهدف تقديم رسالة لأصحاب القرار، مُبيِّناً أنَّ الفيلم الثاني كان يهدف إلى تسليط الضوء على تدمير الآثار الممنهج كي يدفع المشاهد للبحث عن وضع الأثر قبل تعرُّضه للهدم.

عروض سينمائية في المحافظات

• فؤاد مسعد:

من قال إن الثقافة السينمائية غائبة؟ ومن قال إن هناك غياباً للعروض السينمائية؟.. هي مبررات ليس أكثر تعبر عن عجز، فما يحدث على أرض الواقع مخالف تماماً لهذا الكلام، فعديدة هي الفعاليات التي تعمل على تنشيط حراك العروض السينمائية هنا وهناك، وليس في العاصمة فقط بل في مختلف المحافظات، والحضور الجماهيري لهذه الفعاليات وما يعقبها من نقاشات في العديد من الأحيان يثبت ما يحمله الجمهور من ثقافة سينمائية عالية المستوى، تعكس ما بداخله من شغف وحب لعوالم ساحرة تنضوي تحت مُسمى «الفن السابع».

هذا الكلام لم يأتِ من فراغ، والمتتبع للعروض السينمائية التي تم الاعلان عنها خلال الأيام القليلة الماضية يكتشف أن هناك حراكاً متصاعداً وفي أكثر من مكان، فقد عرض «مقهى السينما» في فندق «بيك باش» يوم الخميس الماضي مجموعة من الأفلام القصيرة، وهي «موعد غرام» إخراج بلقيس التلا، «الصراع من الداخل» و«داخل الصندوق» إخراج يزن نكدلي، «هاجر» إخراج كارول نيقولا، «الزريبة» إخراج الأيهم. «الزريبة» فيلم صامت يعتمد على المشاعر، من بطولة مروان خلوف وإنتاج المؤسسة العامة للسينما، يحكي عن شاب في مطلع العمر تنقلب حياته رأساً على عقب، حيث يختلط لديه العام بالخاص، والحقيقة بالخيال، والجنون بالتعقل. أما فيلم «داخل الصندوق» فيتناول معاناة اللاجئين في الغربة من الظلم الاجتماعي والتمييز.

كما عُرض ضمن فعالية «عبور» في «نادي سينما ألبيرتو» بجرمانا يوم الجمعة فيلم «الحياة جميلة» «La Vita èBella» إنتاج عام 1997، إخراج روبيرتو بينيني. أما في حمص فكان هناك عرض للفيلم الكوميدي الأمريكي «8 Ocean';s» إخراج جاري روس، في «دير الآباء اليسوعيّين» يوم الخميس الماضي، وتدور أحداثه حول ديبي أوشن «ساندرا بولوك» التي تخطط لسرقة عقد ثمين في حفل فتُجنّد فريقاً من ثماني نساء ماهرات لتنفيذ هذه المهمة. في حين عُرض الفيلم الوثائقي «إلى سما» «For Sama» ضمن قصر الثقافة في حمص، وعلى مسرح جمعية التعليم المسبحي في حلب، وعكس جانياً من التجربة السورية خلال سنوات الحرب والحصار، وهو الحائز على أكثر من 107 جوائز دولية، بما فيها جائزة البافتا لأفضل فيلم وثائقي، وجائزة مهرجان كان، ورُشح لجائزة الأوسكار. يقدّم فيلم «إلى سما» رواية شخصية عميقة عن الثورة السورية من قلب مدينة حلب. تروي مخرجة الفيلم وعد الخطيب، بصوت أمّ ومواطنة، يوميات الثورة والحصار والقصف بين عامي 2012 و2016، موثّقة الحياة كما عاشها المدنيون الذين واجهوا آلة الحرب بإصرارهم على البقاء، والأمل، والنصر، حيث يعتبر «إلى سما» شهادة على كرامة شعب، وصرخة من أجل العدالة، ورسالة حب من أمّ إلى ابنتها، ومن جيل اختبر الألم إلى عالم لم يسمع القصة كاملة.

أما في مدينة «دريكيش» فكان هناك عرضان ليوميين متتاليين «الخميس والجمعة» ضمن فعالية «سينما حرير» في لامارا كافيه، الفيلم الأول «A Beautiful Mind» إخراج رون هاوادر، وسبق أن نال جائزة الأوسكار لأفضل فيلم وأفضل مخرج، يحكي قصة حياة جون فوربس ناش الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد، وهي قصة مستوحاة من كتاب يحمل الاسم نفسه تأليف سيلفيا نصار. والفيلم الثاني رسوم متحركة إخراج بيتي دوكتر بعنوان «Monsters, Inc.» ويتناول حكاية وحوش يريدون إخافة الأطفال، ولكن للأطفال رأي آخر في الموضوع. ويضاف إلى تلك العروض كلها ما تُقدمه صالات العرض السينمائية القليلة جداً، من أفلام متنوعة.

أحدث أفلام إدوارد بيرجر

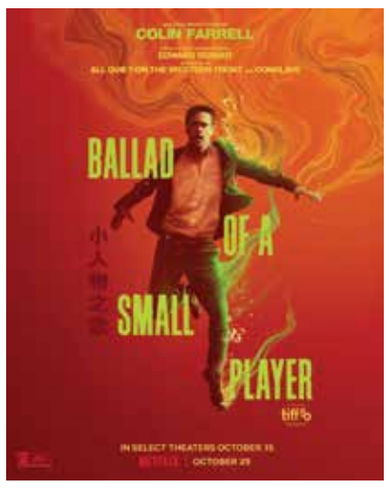

صدر البوستر الأول لفيلم «BALLAD OF A SMALL PLAYER» إخراج إدوارد بيرجر وكتابة روان جوفي، والمقتبس من رواية «قصيدة عازف صغير» للوراتس أوزبورن الصادرة عام 2014.

والفيلم من بطولة كولين فاريل، فالا تشين، ديني إيب، أليكس جينينغز.

من المقرر أن يُعرض الفيلم عالمياً لأول مرة في قسم العروض الخاصة بمهرجان تورنتو السينمائي الدولي بتاريخ التاسع من شهر أيلول، وسيُعرض بشكل محدود في الولايات المتحدة بصالات مختارة في 15 تشرين أول.

ويتناول حكاية «اللورد دويل» المُختفي الذي يقضي وقته بلعب القمار، في محاولةٍ لسداد ديونه المتراكمة، وتُقدم له موظفة الكازينو الغامضة طوق نجاة، لكن المحققة الخاصة التي تُطارده، تُلاحقه بشراسة، وبينما يُحاول دويل النجاة، تبدأ حدود الواقع بالانغلاق عليه.

دانيال داي لويس إلى الضوء مجدداً

قرّر الممثل دانيال داي لويس إنهاء اعتزاله بعد ثماني سنوات من الغياب ليشارك في بطولة فيلم «أنيمون»، وهو دراما جديدة من إخراج ابنه رونان داي لويس، الذي شاركه كتابة السيناريو أيضاً.

هذا ما ظهر خلال الإعلان الترويجي الأوّل للفيلم، الصادر هذا الأسبوع، وتُعدّ هذه العودة حدثاً استثنائياً في عالم السينما، بسبب المكانة التي يتمتّع بها داي لويس، إذ يُنظر إليه على أنه أحد أعظم ممثلي جيله، وهو الوحيد الذي حصد ثلاث جوائز «أوسكار» عن فئة أفضل ممثل.

ويُرجح أن دافع العودة شخصي، فالفيلم هو العمل الروائي الطويل الأوّل لابنه الذي سبق وعمل رسّاماً وصانع أفلام قصيرة، وتدور القصة حول لقاء مشحون بين شقيقين، ما يوحي استلهام جوانب من الروابط العائلية الخاصة.

يُعرض «أنيمون» للمرة الأولى في مهرجان نيويورك السينمائي الخريف القادم، قبل أن ينطلق في صالات السينما ابتداءً من 3 تشرين أول في عرض محدود، ليتوسّع بعدها في 10 من الشهر نفسه على مستوى الولايات المتحدة.

الأفلام العشرة الأوائل

١ - KPop Demon Hunters

٢ - Weapons

٣ - Freakier Friday

٤ - The Fantastic Four: First Steps

٥ - The Bad Guys

٦ - Nobody

٧ - Superman

٨ - The Naked Gun

٩ - Honey Don›t!

١٠ - Jur

مهرجانات

الإسكندرية للفيلم القصير

أعلن مهرجان الإسكندرية للفيلم القصير عن دورته الثانية عشر أنه يستقبل الأفلام حتى الأول من شهر كانون ثاني القادم، وتُقبل الأفلام الروائية والوثائقية والرسوم المتحركة، وتشمل مسابقاته «مسابقة دولية، مسابقة عربية، مسابقة الطلاب المصريين، مسابقة أفلام الذكاء الاصطناعي الدولية».

طرابلس للأفلام

أعلنت إدارة مهرجان طرابلس للأفلام عن الأعمال المشاركة في المسابقة الرسمية للدورة الثانية عشرة التي تُقام في لبنان بين 18 و24 من شهر أيلول القادم، أما الملصق الرسمي فحمل تصميماً رمزياً يشير إلى قدرة السينما على التحليق بعيداً وتجاوز الحواجز.

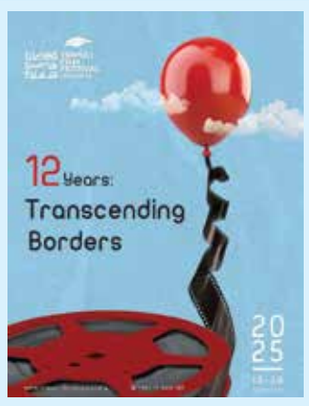

لوبمباشي للفيلم الوثائقي

أطلق مهرجان لوبوم فيست للفيلم الوثائقي الدولي دعوته للأفلام للمشاركة في نسخته الثانية، التي ستعقد في شهر كانون أول القادم في مدينة لوبومباشي بالكونغو، ويرى المهرجان أن الفيلم الوثائقي ليس فقط مرآة للعالم ولكنه محرك قوي لتغييره، «نبحث عن أفلام وثائقية، بمظهر نقد وجريء».

«بورسعيد» يُغلق الباب

أغلق مهرجان بورسعيد السينمائي الدولي باب التقديم للمشاركة فيه، مؤكداً أن نتائج الأفلام المُختارة للانضمام إليه ستُعلن قريباً، لتكون حاضرة في دورته الأولى التي تعقد في مصر بين 18 و 22 من شهر أيلول القادم.

الفنان ميساك باغبودريان لـ «الثورة»:

الموسيقا تزيّن الوقت.. و دار أوبرا دمشق في مرحلة البناء والغناء

• الثورة – رنا بدري سلوم:

ما إن تدخل هذه التحفة المعماريّة، حتى تشعر وكأنك في قلعة صلدة، شبابيكها وشرفاتها تذكرك بدمشق الحانية ومشربيّاتها، تلك العمارة تستلهم روح المدينة العتيقة، تطل دار الأوبرا على أجمل وأشهر ساحات دمشق، ساحة الأمويين وسيفه الدمشقي الذي يبهرك علوّه وفنه وألوانه وهويته البصرية الجديدة.

إنه التشكيل السوري المعاصر الذي يترك أثره في القلب والروح، هو برمته تحفة فنية تشكيلية آسرة، وإن كان للفن صورة فإن» الموسيقا تزين الوقت.. كما يزين فن الرسم المكان»، تلك السيمفونيات التي عزفت في دار الأوبرا ليكتمل الجمال.

واليوم يؤلمك مشهد الزجاج المكسر في الدار الذي لا يزال معلقاً على ارتفاع شاهق، والشبابيك والدمار الذي خلفه العدوان الإسرائيلي على دمشق، رافقنا مدير الدار الفنان ميساك باغبودريان بجولة فيه، مشيراً إلى الدمار الذي خلّفه عدوان الكيان وآثاره المدمرة على الدار الذي يستقطب بعالمه الساحر الكثير من الفنانين وآخرين يحلمون أن يقفوا على مسرح الأوبرا، يعزفون يغنون يحلقون يأسرهم كل هذا الجمال، بدءاً من سجاده الأحمر إلى ما يستطيب للحاضر أن يعيش جواً فنياً حالماً.

ما دعا الكثير إلى مد أصابع الاتهام، إلى إدارة الدار السابقة، وتطبيع الفكرة التي تقول لا يغني إلا ذو واسطة ومحسوبيات!

نقلنا هموم وشجون الفنانين والموسيقيين، إلى إدارة الدار، في تصريح شفاف وحديث عفوي مع مدير الدار الفنان باغبودريان ابن دمشق العتيقة المتأصلة فيه، والتي لامسناها من خلال حديثه وانتمائه لدمشق هويتها الثقافية الفنية العريقة فكان لصحيفة الثورة اللقاء التالي: الفن هو تعبير إبداعي عن المشاعر والأفكار، بينما الإدارة هي عملية تنظيم وتنسيق الموارد لتحقيق الأهداف، هي فكرة وافقنا بها الفنان ميساك الذي بدأ مسيرته الفنية عام 1994 وهو قائد الفرقة السيمفونية الوطنية السورية، ما دعاه إلى تأجيل المهمة الإدارية سنوات طوال، وهو اليوم يكمل عامه الأول في إدارته لدار أوبرا دمشق.

وكما بين لنا أن ولادة سوريا الجديدة كان لها الأثر الأكبر في تغيير الاسم من دار الأسد سابقاً إلى « دار أوبرا دمشق»، فكما أوضح أن الرؤى المستقبلية قيد التخطيط في ظل حكومة ونهج جديدين يطمحان للحرية المسؤولة في تقديم فن رفيع المستوى، يكون فيه باب الانفتاح الإعلامي والعربي والعالمي على مصراعيه، وهو ما يلعب دوراً كبيراً في التثاقف الموسيقي إضافة لانعكاس رفع العقوبات الاقتصادية عن سوريا في المجال الموسيقي وما يتطلبه من أدوات ووسائل.

على سجاده الأحمر

مضت فترة وجيزة من الزمن، وقف على مسرح دار الأوبرا بعض الفنانين الشعبيين، ما أثار موجات النقد والغضب بسبب رداءة صوت الفنان وعدم حفظه السلم الموسيقي حتى يوضح ميساك أنه في مصر تم منع «فناني المهرجانات» من الغناء على مسارح دور الأوبرا، وتخصيص الحفلات الشعبية والجماهيرية لهم.

وعن التخصص الأكاديمي الذي يقف عائقاً أمام المشاركين على مسرح الدار، يقول: ليس لأننا نطالب بشهادة متخصصة، بقدر ما هي امتلاك المؤدي الغنائي أو الموسيقي قدرات صوتية وموسيقية وفنية عالية، كي تحافظ الدار على تقديم رسالتها الثقافية واحترام الذوق الرفيع للجمهور أسوة بدور الأوبرا العالمية، ولقد تم رفض بعض الأسماء الفنية التي لا ترقى لهذا المستوى الذي من الواجب أن نحافظ عليه .

وعند التطرق إلى أنواع الآلات الموسيقية التي تبهرنا على تلك الخشبة، بين لنا مدير الدار أن آلة «الأورغ» هي من الآلات هناك تحافظ على وجودها على مسارح الدار وخاصة عندما تقوم بتقليد وبشكل مشوه أصوات آلات موسيقية أصيلة يوجد عازفون لها، وبالتالي يمكننا استقدام هؤلاء العازفين بدل من الاعتماد على آلة الأورغ.

مؤكداً باغبودريان على أهمية المحتوى المقدم ورسالته الفنية الواضحة وتمكن المشارك في أداء دوره على أكمل وجه، قائلا نحن لا نتعارض مع أسماء الأشخاص بقدر ما نهتم ونقيم المحتوى المقدم منهم بتقديمهم رسالة موسيقية مؤثرة في أذهان الحضور.

وعن الفعاليات الثقافية والموسيقية يبين ميساك أن صالة دار الأوبرا مفتوحة أمام النشاطات والفعاليات الثقافية وهو ما تقوم به الدار بعد عودة نشاطاتها، مبيناً أنه خوفاً على الحضور وزوار الدار أجلت الفعاليات الفنية ريثما يعود الأمن والأمان وترميم آثار العدوان قدر المستطاع، موضحاً أن وزارة الثقافة وإدارة الدار تراعي الأوضاع المترتبة عليها البلاد مراعاة لمشاعر السوريين أينما كانوا وفي كل المحافظات، وهو ما دعى إلى إيقاف الدار لبعض النشاطات الفنية المترتبة.

بالنهاية الفن رسالة إنسانية عابرة للحدود، جامعة مانحة المحبة والسلام.

بدايات الألق

وقفنا أمام مرآة ميساك باغبودريان الموسيقي، الذي دفعه أهله في صغره للبحث عما يشغل وقته، فكان التقدم للمعهد العربي للموسيقا» معهد صلحي الوادي حاليا» وتم قبوله بعد إجراء فحص قبول بسيط إلى حد ما، وبدأ الدراسة بإشراف الأستاذ خضر جنيد والسيّدة سنثيا الوادي، وبعد سنة التحق بما كان يُدعى «معهد شيبة الأسد للموسيقا»، الذي كان حينها تحت إشراف بليغ سويد.

شقّ الفنان ميساك طريقه لدراسة الموسيقا بشكل أكاديمي، متخلّياً عن دراسته الجامعية في سبيل التفرّغ تماماً، عن قرار التفرّغ للموسيقا قال: في بداية التسعينات، تحديداً في شهر كانون الأول تم افتتاح المعهد العالي للموسيقا، كان ذلك العام، أول عام لي في الجامعة، حيث دفعتني ميولي العلمية وتعلّقي بالرياضيات لدخول هندسة الكهرباء، قمت بدراسة الهندسة بموازاة الدراسة في المعهد، ورغم ميولي العلمية وحبّي للهندسة الكهربائية، إلّا أن كفّة الميزان بدأت ترجح لصالح الموسيقا، وخصوصاً بعد أن أصبح التقصير واضحاً لصالح المعهد وأصبح التعب الجسدي والنفسي بمتابعة الأمرين لا يُحتمل، فكان قراري بترك الهندسة نهائياً في سنتي الثالثة، حينها كنت في السنة الخامسة من المعهد.

تخرّج من المعهد العالي للموسيقا عام 1995 باختصاص بيانو وقيادة أوركسترا.ليعمل بعدها كمدرّس لمادة التّوزيع الأوركستراليّ بالإضافة إلى عملي كمساعد لقائد الفرقة السيمفونيّة. وأتم ميساك دراسته في قيادة الأوركسترا في إيطاليا في معهد فلورنس الحكوميّ «تأليف وقيادة أوركسترا» مع الأستاذ ماورو كاردي واليساندرو بينزاوتي وأكاديمية هانس سواروسكي بميلانو لقادة الأوركسترا مع الأستاذ يوليوس كالمار «مدرّس في أكاديميّة هامبورغ وفيينا» بالإضافة إلى عدّة دورات تخصّصيّة قصيرة مع ميخائيل بيك «ألمانيا» ودوريل باشكو «رومانيا»و كارل سانت كلير»الولايات المتحدة الأمريكية» وريكاردو موتي إيطاليا ويورما بانولا فلندا».

جناح الحرفيين في معرض دمشق يفتح نافذة الأصالة والتجدّد على العالم

• الثورة – عبير علي:

يعد معرض دمشق الدولي واحداً من أقدم وأهم الفعاليات التجارية والاقتصادية والإقليمية في الشرق الأوسط، حيث يعكس تاريخاً عريقاً من التبادل الثقافي انطلق أول معرض له عام 1954، ويشكل منصة رائدة تجمع بين الشركات والمحلات التجارية من مختلف القطاعات، مثل الصناعات الحرفية والتكنولوجيا والمواد الغذائية.

يُعتبر المعرض فرصة فريدة للعاملين في القطاعات المختلفة لتبادل الأفكار والتقنيات، كما يُتيح للحرفيين والفنانين عرض ثقافتهم وإبداعاتهم، ومن خلال استضافته لممثلين عن دول عديدة، يُعزز المعرض التواصل والتعاون بين الدول في مختلف المجالات، ما يسهم في دفع عجلة الاقتصاد وتطوير المجتمع.

في تصريح لصحيفة الثورة، أشار عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام للحرفيين ومدير جناح الحرفيين الأستاذ رجب شحود إلى أن الاستعدادات لمعرض دمشق الدولي في دورته 62 لعام 2025 قد وصلت إلى مراحلها النهائية، حيث يتم الآن وضع اللمسات الأخيرة على جناح الحرفيين الخاص بالصناعات اليدوية، الذي يمتد على مساحة 2244 متراً مربعاً، ويتكون من وحدتين وجناح مكشوف بينهما، مع جميع التجهيزات المطلوبة مثل الكهرباء والتكييف، بالإضافة إلى شاشات العرض وخدمة الإنترنت.

يُعد الجناح منصة مهمة لعرض المنتجات الحرفية التقليدية التي تعكس الهوية التراثية لسوريا، ويضم أكثر من 100 حرفة مثل الموزاييك، والصدفيات، والبروكار، والنحاسيات، والسيوف الدمشقية، والثريات، والمنسوجات، ودباغة الجلود، والأحذية، والزجاج الفينيقي، والفخار، ومواد التجميل مثل صابون الغار.

وشدد شحود على أهمية مشاركة الاتحاد العام للحرفيين في هذا المعرض الاستثنائي، وخاصة في ظل التغيرات التي تشهدها البلاد بعد سقوط النظام البائد، كما أعرب عن أمله في أن تكون هذه المشاركة بداية جديدة للبناء والإنتاج، مشيراً إلى أن الحرفيين يمثلون العمود الفقري للاقتصاد المحلي وحملة الهوية الثقافية والحضارية.

وأضاف شحود أن هذه المشاركة تُجسد إرادة الشعب السوري في إعادة إعمار وطنه بأيدي أبنائه، معرباً عن أمله في أن يكون المعرض فرصة لعودة الحرفيين المهجرين قسراً إلى دول الجوار بفعل ممارسات النظام البائد، وإحياء مقاسمهم التراثية في وطنهم.

وأشار شحود إلى أن الاتحاد يسعى أيضاً لاستغلال هذه الفعالية كفرصة لتسويق المنتجات الحرفية في الأسواق والمعارض الخارجية، ما يسهم في تعزيز الاقتصاد المحلي وإعادة إحياء صناعة الحرف اليدوية في سوريا.

المتحف الوطني بدمشق يطلق عنان اللون في ملتقى الشباب الفني الأول

• الثورة ـ همسة زغيب:

ملتقى الشباب الفني الأول، فعالية فنية انطلقت في حديقة المتحف الوطني بدمشق، تُظهر تفاعلاً حيوياً بين فناني المستقبل والمجتمع في أجواء المتحف الآسرة، بمشاركة 12 طالباً من خريجي كلية الفنون الجميلة وطلاب الماجستير ضمن مبادرة أطلقتها وزارة الثقافة لتمكين الطاقات الفنية التشكيلية الشابة في سوريا.

صحيفة الثورة جالت المتحف والتقت الطلاب المشاركين وحاورتهم حول ماهية المشاركة، أوضحت لنا « مايا السمان» طالبة دراسات عليا في كلية الفنون الجميلة أنَّ الرسم وسيلة للتعبير عن الذات، واستكشاف الأفكار، والتعامل معها، وهو نشاط فني يعتمد على الملاحظة والرسم، مبينة السمان أنها تحب رسم الطبيعة والطيور لكونها جزء طبيعي من الحياة اليومية للكثيرين حول العالم، ولرسمها بشكل احترافي يجب التركيز على فهم حركاتها في الجو، والطيور في حركة مستمرة، وقد تأثرت بجمال هذه الطيور الرائعة وحاولت رسمها في أوضاع مختلفة «الطيران أو الوقوف أو الغوص». باستخدام تقنيات مختلفة مثل الرسم بالفرشاة الجافة أو الرسم بالحبر الجاف وبأقلام الرصاص وألوان الأكريليك أو غيرها من المواد.

كما أشار قيس الحاج حسين من طلاب التخرج في كلية الفنون الجميلة أن الملتقى يهدف لتنشيط حركة الشباب لأن العمل في الطبيعة وبين المنحوتات والآثار الجميلة يلهم الرسام ليبدع، وعن لوحته رسم لوحة تعبر عن إحدى التماثيل الموجودة بالحديقة لتجسيد الأساطير برسالة واضحة عبر الألوان الزيتية، مستخدما رموزاً بصرية قوية، مثل الألوان المشبعة لتصوير القوة أو الغموض، والضوء والظل لإبراز الصراع بين الخير والشر، بالإضافة إلى تكوين الأشكال للتعبير عن التماثيل الأسطورية.

قسم التصوير في المتحف

ويعتبر الملتقى تعبير صادق عن التفاعل بين جيل الشباب من الفنانين والمجتمع، ما أكَّده رئيس قسم التصوير في كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق الدكتور سائد سلوم لصحيفة الثورة، مبيناً أن الملتقى يشكل منصة مهمة لإظهار مواهب الطلاب وتعزيز مكانتهم في عالم الفن، ويقدم فرصة جميلة داعمة لطلاب التخرج في قسم التصوير في كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق، و لاسيما أن العمل يكون في حديقة عامة «حديقة المتحف الوطني» حيث الناس بشتى ثقافاتهم يتفاعلون مع الأعمال الفنية يتحاورون مع جيل الفنانين الشباب بفترة يتهيؤون فيها للانطلاق في الحياة العملية بالفن، وهو ما يعطي هؤلاء الشباب خبرة جمالية وتفاعلية لا يمكن اكتسابها من محيطهم الأكاديمي فقط. وهو ما يزيد من معنوياتهم في تحديات الحياة، حيث أن طالب الفنون الجميلة عندما يتخرج يقدم في الكثير من دول العالم بأجمل النتاجات الفنية التي تضاهي أعلى المستويات الفنية والملتقى يساعد طلاب كلية الفنون الجميلة قسم التصوير على عرض أعمالهم والتفاعل مع جمهور متنوع، ويكسبهم خبرات عملية ومعنوية، تعزز من استعدادهم للحياة المهنية في عالم الفن.

دعم الفنانين الشباب

وفي تصريح خاص لصحيفة الثورة أوضح مدير مديرية الفنون الجميلة في وزارة الثقافة الفنان وسيم عبد الحميد، أنَّ الملتقى الأول للفنانين الشباب في المتحف الوطني بدمشق هو الخطوة الأولى والأساسية لسلسة ملتقيات لتمكين ودعم الفنانين الشباب، كما وجهت وزارة الثقافة ومديرية الفنون الجميلة بتوجيه من السيد وزير الثقافة وبدعم مطلق مادياً وتقنياً، لإطلاق برنامج كامل لدعم الفنانين الشباب وتمكينهم. والملتقى يستمر حتى 30 من آب، ويُختتم بمعرض جماعي يضم أعمالاً تشكيلية أنجزها الفنانون المشاركون خلال أيام الملتقى، بتنظيم من مديرية الفنون الجميلة في الوزارة. وسوف يكون هناك الكثير من الفعاليات الفنية والملتقيات في معرض ضخم لإعادة تفعيل الاقتناء ضمن خطة تضعها الوزارة السورية لدعم الفنانين في مرحلة التخرج مادياً ومعنوياً امتداداً لمشاريع التخرج وتطويراً لها، مشيراً إلى أن الوزارة ستمنح المشاركين شهادات تقدير ودعماً مادياً في ختام الفعالية.

كما أكّد عبد الحميد أن وزارة الثقافة تعمل على إطلاق سلسلة من الملتقيات التخصصية، كخطة مستقبلية للفنون التشكيلية، لابتكار تجارب جديدة، تشمل ملتقيات للنحت بالتعاون مع معهد الفنون التطبيقية في قلعة دمشق، وصولاً إلى التحضير لإطلاق فعاليات مثل بينالي سوريا الأول في خريف 2026، بمشاركة فنانين سوريين لربط الفنانين المحليين بنظرائهم العالميين وتعزيز التفاعل الفني.

أضـرار كبيـرة في المدينـة الرياضيـة بدرعـا

الثورة – جهاد الزعبي:

تعرّض ملعب المدينة الرياضية في منطقة البانوراما بدرعا، والصالة الرياضية، لأعمال تخريب، بسبب اتخاذها من قبل النظام البائد لمركز عمليات عسكرية واعتقال، حيث تفتقد المحافظة حالياً، لملعب مناسب لإقامة مباريات الدوري الممتاز لنادي الشعلة، وإقامة التدريبات فيه.

أرضية الملعب

منذ عدة أشهر، بدأت عمليات تركيب عشب، وتجهيز أرضية ملعب المدينة الرياضية، وحسب مدير مديرية الرياضة بدرعا أمين المسالمة، فإن عمليات تركيب العشب الصناعي للملعب وصلت لمراحل جيدة، ولكنها توقفت بسبب الظروف الراهنة، منذ شهر كانون أول العام الماضي، وبعد التحرير تمت متابعة الموضوع مع محافظ درعا والجهات المعنية في دمشق، وقدمنا دراسات لاستكمال أعمال التأهيل، ولكن لم يتم إجراء أي عمل حتى الآن، ونحن قريباً ننتظر استحقاق الدوري الممتاز ومشاركة نادي الشعلة فيه، حيث كان حلم أبناء درعا وعشاق كرة القدم بشكل خاص أن يشاهدوا فريقاً لهم يمثلهم بالدوري الممتاز، وبعد معاناة وصبر طويلين امتدا (28) عاماً، صعد الشعلة للدوري الممتاز، وتحقق الحلم وأصبح لهم فريق بهذا الدوري، وازدادت الآمال أن يروا فريقهم يلعب أمام أعينهم وعلى أرضهم، لكن ذلك لم يتحقق، حيث لعب الشعلة، الموسم الفائت، مباريات الدوري الممتاز خارج أرضه، والسبب عدم جاهزية ملعب البانوراما؟!

الصالة متضررة

وبيّن المسالمة أن الصالة الرياضية في الملعب البلدي بحاجة ماسة للتأهيل والصيانة، كي تواكب المباريات في دوريات كرة اليد والسلة والطائرة، والكاراتيه والريشة وغيرها من ألعاب، مضيفاً أن تلك الصالة تعرّضت أيضاً، كما الملعب، لتخريب من قبل عصابات النظام البائد، وكانت مقراً لهم، وتم الكشف عليها وإعداد دراسة فنية من أجل إعادة تأهيلها ومازلنا ننتظر الوعود.

قصة الملعب

وأوضح الناشط الرياضي والإعلامي أحمد قطيفان أن لملعب البانوراما قصة، حيث يقع الملعب ضمن المدينة الرياضية الجديدة، وتم إنشاؤه بمواصفات دولية، وتمت إقامة بعض المباريات والدورات الرسمية عليه بعد تدشينه، ومع انطلاقة الثورة السورية عام (2011) تحوّل اسم هذا الملعب إلى كابوس، حيث أصبح مرتعاً وساحة حرب لجيش النظام البائد آنذاك، وأصبح مصدر خوف ورعب، ومركز اعتقال للمواطنين بدرعا، لأن الداخل إليه مفقود والخارج مولود، مضيفاً أنه ورغم ذلك عند صعود نادي الشعلة للدوري الممتاز (2024) أخذ المسؤولون على عاتقهم إعادة الحياة لملعب البانوراما، والعمل على ترميمه وصيانته وتغيير أرضيته، من العشب الطبيعي إلى العشب الصناعي، ووعدوا الجمهور أن يكون جاهزاً لتنطلق عليه أول صافرة للدوري الممتاز في بداية شهر تشرين أول الماضي، لكن ذلك لم يتحقق، لأن أعمال الترميم والصيانة لم تنتهِ، ولعب الشعلة جميع مبارياته في الممتاز خارج أرضه، وبعد سقوط النظام توقف العمل من قبل الشركة المنفذة للمشروع، رغم أن نسبة الإنجاز في أرضيته وصلت إلى (75٪) ولايزال العمل متوقفاً حتى الآن؟!.

وبعد المتابعة المتواصلة والحثيثة من قبل مديرية الرياضة والشباب بدرعا لمشروع الملعب، من أجل استكماله ليكون جاهزاً مع بداية الموسم القادم، حتى لاتتكرر المأساة مرة أخرى، ويلعب الشعلة خارج أرضه، وبعد أن حمدنا الله على بقاء الشعلة بالدوري الممتاز، تم الوصول عن طريق الوزارة إلى قرار يقضي بسحب الأعمال من الشركة المنفذة للمشروع (شركة البناء والتعمير) لعدم التزامها بتنفيذ المشروع حتى نهايته، على أن يتم استكماله من قبل الوزارة في القريب العاجل، وطلبت وزارة الرياضة والشباب من مديرية الرياضة بدرعا، إعداد دراسة للأعمال المتبقية من مشروع ملعب البانوراما، والمتضمنة المرافق الخدمية والمشالح والمدرجات والمنصة، وغير ذلك من أجل استكمالها، ووصلت الدراسة المقدمة لهذه الأعمال، أنها بحاجة لمبلغ مليار و (700) مليون ليرة سورية، علماً بأن تكلفة الملعب للعشب الصناعي وحده بلغت (16) مليار ليرة سورية، حيث تم التنفيذ مركزياً، عن طريق شركة البناء والتعمير، والآن نتمنى من الجهات المعنية أن تسارع لاستكمال ملعب البانوراما بدرعا بكل مفرداته، قبل أن يبدأ دوري الموسم القادم، وحتى لايضطر جمهور درعا مرة أخرى لمرافقة فريقه خارج أرضه، وهنا سيترتب عليه أعباء إضافية وربما مخاطر أيضاً.

الشعلة بحاجة للدعم

وأفاد مدرب فريق الشعلة الأولمبي، الكابتن وليد العلي، أن النادي بحاجة ماسة للدعم لمواكبة مباريات الدوري الممتاز، حيث الحاجة ماسة للتعاقد مع لاعبين، وشراء مستلزمات تدريب، ومواصلات ورواتب لاعبين ومدربين وإداريين، وغيرها من نفقات أخرى، مشيراً إلى أن رجل الأعمال سوري وابنه كان لهما الدور الكبير في دعم النادي والصعود للدوري الممتاز، ولكن الواقع الحالي يحتاج إلى مزيد من الدعم من رجال الأعمال والجهات المعنية حتى تبقى شعلة درعا مضيئة.

لوضع اللمسات النهائية..
محطة تحضيرية خارجية للأولمبي والمعنويات تتصاعد

الثورة – أنور الجرادات:

صعّد منتخبنا الوطني الأولمبي لكرة القدم من وتيرة تدريباته الفنية والبدنية، ضمن معسكره التدريبي الخارجي المغلق في العاصمة القطرية الدوحة، والذي يستمر لغاية يوم السبت المقبل، ضمن المرحلة الأخيرة من مراحل الاستعداد لخوض مباريات تصفيات كأس آسيا، والتي ستقام فعالياتها في طاجكستان خلال الفترة (3-9) من الشهر المقبل، حيث يلعب منتخبنا إلى جانب منتخبات طاجكستان والفلبين ونيبال، ويتأهل أول كل مجموعة من المجموعة الـ(11) للنهائيات الآسيوية، بجانب أفضل أربعة منتخبات تحتل المركز الثاني.

والتقى منتخبنا الأولمبي في أولى تجاربه الودية، ضمن معسكره التدريبي في قطر، بنظيره القطري، حيث حقق منتخبنا الفوز بهدف نظيف، سجله المتألق أنس دهان، وأشرك مدرب منتخبنا أكبر عدد ممكن من اللاعبين، من أجل منح فرصة الوقوف على الحالتين البدنية والفنية للاعبين، قبل الإعلان عن القائمة النهائية للمنتخب، والتي ستغادر صوب طاجكستان من أجل المشاركة في التصفيات الآسيوية.

وخاض منتخبنا الأولمبي أمس جرعة تدريبية مسائية على أحد ملاعب الأندية القطرية، وسط صفوف منقوصة، وخاصة من قبل اللاعبين المحترفين في الخارج، الذين ينتظر وصولهم إلى معسكر المنتخب، وبمشاركة (23) لاعباً، وقد ضمت قائمة المشاركين في الحصة التدريبية بالأمس اللاعبين: مكسيم صراف، مقداد أحمد، خالد الحجة، محمود مهنا، أسامة الجيرودي، حسن دهان، أنس دهان، محمود النايف، عبد الرحمن العرجة، أيهم كرنبة، محمد مصطفى، محمد حسونة، مضر الخطيب، محمد الأسعد، أحمد الكالو، آلاند عبدي، محمد سراقبي، محمود العمر، عبد الملك جبران، حسن المحمود. وتنتظر أن تكتمل خلال اليومين القادمين قائمة المنتخب، بانضمام لاعبين جدد يلعبون في أندية خارجية، إذ يعمل مدرب منتخبنا ماهر بحري خلال الجرعات التدريبية على اختيار الطرق والأسلوب المناسب لمواجهة المنتخبات التي سيلعب معها في التصفيات الآسيوية، والتي تطورت من الناحية الفنية، وخاصة المنتخب الطاجيكي الذي سيلعب على أرضه وبين جماهيره، ويملك فرصة كبيرة في المنافسة.

ويعتبر معسكر قطر المحطة التجريبية الأخيرة للمنتخب الأولمبي، حيث جرى الترتيب لإقامة مباراتين وديتين، الأولى أمام منتخب قطر، وفاز فيها كما قلنا بهدف نظيف، والمباراة الثانية ستكون أمام منتخب سيرلانكا الأولمبي يوم الجمعة (29) الجاري، بالملعب ذاته، في الثامنة مساءً. يذكر أن منتخبنا الأولمبي كان قد أجرى معسكراً تدريبياً خارجياً لعدة أيام في لبنان، التقى من خلاله المنتخب اللبناني مرتين، الأولى فاز فيها بأربعة أهداف نظيفة، والثانية خسرها بهدفين مقابل هدف وحيد.

منتخبنا الناشئ بكرة اليد يستعد لبطولة آسيا

الثورة – مالك صقر:

أعادت دورة النصر الأولى بكرة اليد، والتي اختتمت مؤخراً، الروح والأمل لكرة اليد، بمشاركة عشرة أندية، حيث شكلت بداية موفقة لاتحاد كرة اليد، من خلال المستوى الفني، وخاصة الفرق الأربعة التي تأهلت إلى المربع الذهبي، الطليعة والنواعير والشعلة والشباب، متابعتنا البطولة أكدت قناعتنا، بأن المستوى الفني للفرق بدأ يتصاعد تدريجياً من مباراة إلى أخرى، وظهرت خامات ومواهب متميزة جداً، وعلى مستوى عالٍ، ووصلت إلى مرحلة التطوير، كون مرحلة الصقل تجاوزتها هذه الأعمار، فحاجة اللاعبين إلى مدربين مختصين ومعسكرات داخلية ونظام تدريبي موحد باتت واضحة، وذلك لتجنب الحلقة المفقودة التي كانت سائدة بكرة اليد السورية، المتمثلة بعملية التطوير، مروراً بمرحلة الشباب، والمنتخب الأولمبي، حتى يصلوا إلى مرحلة الرجال، لذلك لابد من تأمين المعسكرات والتركيز العالي والمتابعة، وتقديم الدعم والاهتمام، من خلال المعسكرات الداخلية والخارجية ضمن نظام تدريبي متميز وموحد، ليعيش اللاعب مرحلة احتراف ضمن المنتخب، من تنظيم وقته في الغذاء والتدريب، وهذا يحتاج إلى خطة تتراوح من ثلاث إلى خمس سنوات.

المنتخب الوطني

كما ذكرنا سابقاً جميع الفرق التي شاركت بدورة النصر الأولى تعتبر متوّجة، خاصة بعد تشكيل منتخب وطني تحت (17) عاماً، للمشاركة في بطولة آسيا التي ستقام في الأردن، بدءاً من منتصف الشهر المقبل، وهذا ما أشار إليه رئيس الاتحاد رافع بجبوج، بضرورة اتخاذ الخطوات السريعة، من خلال اللجان الفنية والإدارية التي شكلها لمتابعة واختيار اللاعبين المميزين في البطولة، لتمثيل المنتخب الوطني.

وقد دُعي الجهاز الفني والإداري واللاعبون لإقامة معسكر مغلق في دمشق، بدءاً من اليوم الإثنين، استعداداً للمشاركة في البطولة الآسيوية، في الأردن للذكور تحت (17) سنة، كما أسلفنا، وتألف الكادر الفني والإداري للمنتخب من: حسن الدوياني رئيس البعثة، وحكم صباغ المدير الفني، ومحمد العطار إداري، وإبراهيم محفوض مدرب الحراس، و محمد الحسين معالج، ومن اللاعبين:محمد خلدون الطراروي، آدم حمد، هادي قاوقوري، محمد إبراهيم محفوض، غيث البريدي، وليد الخطيب، محمد سعيد الطحان، نور الدين الزيناتي، صدام الكوكب، باسل الملوحي، يونس الحاج، براء الشيخ قسومة، عبد الله عواد، حذيفة العبدو، إبراهيم جمعة، علاء الشاشاتي، ميزان البزازي، نور الدين الطرطولي، حسام خليل، عزوز الزهرة، حمزة الفلاح، محمد عبد النبي، محمد عثمان، عبد الكريم السامح.

يذكر أن منتخبنا قد وقع في المجموعة الثالثة إلى جانب الأردن، والصين تايبه، والهند، ويرى المتابعون أن مجموعة منتخبنا متوازنة، والتأهل للدور الثاني ممكن، بالنظر إلى باقي المجموعات التي جاءت على النحو التالي:

المجموعة الأولى: (الكويت – البحرين – هونغ كونغ)، المجموعة الثانية (السعودية – قطر – الصين)، المجموعة الثالثة (سوريا – الصين تايبه – الأردن – الهند)، المجموعة الرابعة (إيران – كوريا الجنوبية – أوزبكستان – مالديفز).

الدوريات الأوروبية..

ثلاثية بيضاء للميرنغي والشياطين الحمر دون الطموح

• الثورة – فخر الصاحب:

تباينت نتائج الأندية العريقة في الدوريات الكبرى، ما بين تحقيق المطلوب وضمن المتوقع، وبين استمرار أخرى بتخبطها سواء من ناحية الأداء أم بالنتائج، فكان فوز ريال مدريد مقنعاً في الدوري الإسباني، وتعثر مانشستر يونايتد في الدوري الإنكليزي مازال مستمراً من كل النواحي، وفي الدوري الإيطالي بدأ زعيم الكالتشيو جوفنتوس بشكل جيد، وإليكم أبرز النتائج.

فوز مقنع للملكي

عاد ريال مدريد إلى جادة الصواب، من ناحية الأداء والنتيجة، بفوز خارج ميدانه على ريال أوفيدو بثلاثة أهداف نظيفة، في مباراة تألق فيها رودريغو العائد من دكة الاحتياط بعد غياب ست مباريات عن المشاركة أساسياً، ورغم عدم تسجيله أو مساهمته بشكل فعلي بأهداف اللقاء، إلا أن تحركاته و اختراقاته أثبتت عدم صوابية موقف مدرب الفريق تشابي ألونسو باستبعاده عن التشكيلة الأساسية بل وعرضه للخروج من الفريق؟وعادته كان كليان مبابي، هو من صنع الفارق بتسجيله هدفين، وأضاف الثالث البديل فينيسيوس الذي صنع الهدف الثاني أيضاً، حيث يبدو أن إجالسه على دكة البدلاء قد فعل فعله الإيجابي.واعتلى فياريال صدارة الليغا، بفارق الأهداف عن البرشا والريال، بخماسية في مرمى جيرونا، تناوب على تسجيلها كل من بيبي وزاموارا وبوشانان (هاتريك) وفي باقي النتائج المسجلة، تغلب أوساسونا على فالنسيا بهدف، وتعادل ريال سوسيداد مع إسبانيول بهدفين لهدفين.

تخبّط اليونايتد

فشل مانشستر يونايتد، كبير البريميرليغ، مرة أخرى، باسترجاع صورته الناصعة، مستمراً بأدائه ونتائجه الباهتة، عقب تعثره للمرة الثانية هذا الموسم، بتعادل خاسر من ميدان مضيفه فولهام بهدف لهدف، حيث أضاع برونو فيرناندیز ضربة جزاء، لكن مالبث أن تقدم الشياطين الحمر بنيران صديقة، حين ارتطمت رأسية مدافع اليونايتد ليني يورو بمهاجم فولهام مونيز، ليكون أول أهداف مانشستر هدا الموسم، لكن مالبث أموريم أن يفرح بهذا التقدم، حين أدرك البديل سميث روي التعادل لأبناء لندن، فخسر الفريقان نقطتين.وفرض التعادل الإيجابي نفسه، بهدف لهدف على لقاء نوتنغهام فورست ومضيفه كريستال بالاس، على حين دشّن إيفرتون ملعبه الجديد هيل ديكينسون، بفوز غالٍ على برايتون بهدفين نظيفين.

بداية جيدة لليوفي

حقق زعيم السيرا (A) جوفنتوس بداية موفقة، بفوزه بهدفين نظيفين على ضيفه بارما، سجلهما جوناثان دافيد وفلاهوفيتش، في الشوط الثاني من المباراة الافتتاحية للفريقين في الكالتشيو لهذا الموسم، بالمقابل تعرّض لازيو لخسارة غير متوقعة خارج قواعده، أمام كومو بهدفين، في مباراة تألق فيها خريج الكاستيا نيكو باز، بتسجيله هدفاً وصناعة آخر، وانتهى لقاءا أتلانتا وبيزا، وكالياري فيورنتينا بالتعادل الإيجابي بهدف لهدف.

فلاشينغ ميدوز (2025).. انطلاقة مثالية لسابالينكا وتأهّل سهل لدجوكوفيتش

•الثورة – ريم عبدو:

بدأت البيلاروسية أرينا سابالينكا، المصنفة أولى وحاملة اللقب، مشوارها في بطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية للتنس، خاتمة البطولات الأربع الكبرى لعام (2025) بطريقة مثالية، وتأهلت إلى الدور الثاني بفوزها السهل على السويسرية ريبيكا ماساروفا (7-5، 6-1) وبلغت سابالينكا الدور الثاني للمرة الـ(20) توالياً في البطولات الكبرى، التي أحرزت فيها حتى الآن ثلاثة ألقاب في أستراليا (2023 و2024) وفلاشينغ ميدوز (2024)، وخسرت فيها النهائي ثلاث مرات أيضاً، في فلاشينغ ميدوز (2023) وأستراليا (2024) ورولان غاروس (2024).

وتلتقي سابالينكا في اختبارها التالي الروسية بولينا كوديرميتوفا (المصنفة 67) الفائزة على الإسبانية نوريا باريزاس دياز بالانسحاب، بعدما كانت النتيجة (2-2) بعد نصف ساعة من اللقاء، وبولينا هي الشقيقة الصغرى لفيرونيكا كوديرميتوفا المصنفة (24) التي سقطت عند الحاجز الأول أمام الإندونيسية جانيس تجين (4-6، 6-4، 6-4) وتلتقي الإندنيسية في الدور الثاني، مع البريطانية إيما رادوكانو التي حققت فوزها الأول في البطولة الأميركية منذ مشوارها المفاجئ عام (2021) حين أحرزت لقبها الكبير الأول والوحيد، بتغلبها في النهائي على الكندية ليلى فرنانديز، وجاء على حساب اليابانية إينا شيباهارا بسهولة تامة (6-1 و6-2).

واحتاجت رادوكانو التي خرجت من الدور الأول عامي (2022 و2024) فيما غابت عن نسخة (2023) إلى ساعة ودقيقتين فقط، كي تتخطى عقبة اليابانية الصاعدة من التصفيات والمصنفة (64) عالمياً.

كما بلغت الدور الثاني التشيكية ماركيتا فوندروشوفا، بطلة ويمبلدون لعام (2023) ووصيفة رولان غاروس لعام (2019) بفوزها على الروسية أوكسانا سيليخميتيفا (6-3، 7-6) وانضمت إلى ركب المتأهلات للدور الثاني أيضاً، الإيطالية جاستين باوليني، المصنفة سابعة، التي فازت على الأسترالية ديستان غابرييلا أيافا (6-2، 7-6).

تأهل دجوكوفيتش

عند الرجال، تأهل الأميركي بن شيلتون، المصنف سادساً إلى الدور الثاني، بفوزه على البيروفي إيغناسيو بوسي (6-3 و6-2 و6-4) في ساعتين وسبع دقائق، وكان شيلتون قد بلغ نصف نهائي هذه البطولة عام (2023) حين انتهى مشواره على يد الصربي نوفاك دجوكوفيتش المتوّج لاحقاً باللقب، ويلتقي ابن الـ (22) عاماً الذي وصل هذا الموسم إلى نصف نهائي بطولة أستراليا، ثم ربع نهائي بطولة ويمبلدون، في الدور المقبل الإسباني بابلو كارينيو بوستا، الفائز على مواطنه بابلو لاماس رويس (7-6، 6-4، 6-2).

كما تأهل التشيكي ياكوب منشيك، المصنف (16) والإسباني أليخاندرو دافيدوفيتش فوكينا، المصنف (18) بفوزهما على التشيلي نيكولاس خاري (7-6 و6-3 و6-4) والكازاخستاني ألكسندر شفتشنكو (6-1 و6-1 و6-2) توالياً، وبلغ الصربي نوفاك دجوكوفيتش، المصنف سابعاً، الدور الثاني بفوزه على الأميركي ليارنر تين (6-1، 7-6، 6-2) في ساعتين و(25) دقيقة، وسيكون خصم نوفاك في الدور القادم لاعباً أميركياً آخر، هو زاكاري سفايدا، الفائز على المجري زومبور بيروس (6-4، 6-2، 7-5).

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر
www.thawra.sy
الاثنين
2 ربيع الأول 1446 هـ
25 آب 2025 م
العدد 17914

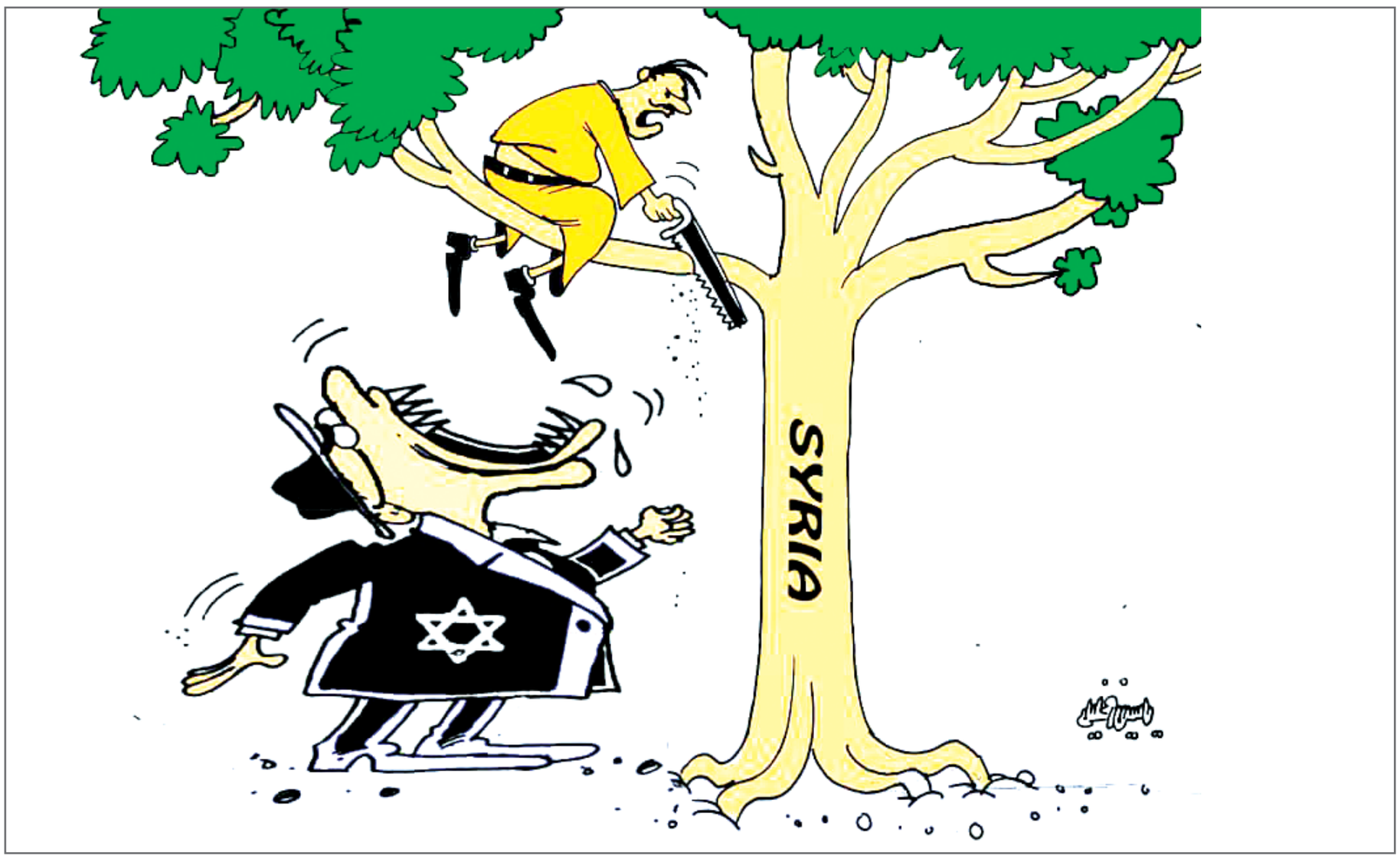

«القبطان والفئران» في المهرجان العربي لمسرح الطفل

• الثورة – فؤاد مسعد:

تشارك مسرحية الأطفال «القبطان والفئران» ضمن الدورة الثامنة من المهرجان العربي لمسرح الطفل، التي تقام بين الأول والعاشر من شهر أيلول القادم في الكويت، وينظمها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

تُقدِم «القبطان والفئران» فرقة «ماريونيت سوريا»، وهي من تأليف وإخراج هناده الصباغ، تأليف وإخراج موسيقي سامر الفقير. وموعد عرضها في الخامس من الشهر القادم على خشبة مسرح متحف الكويت الوطني.

حول خصوصية هذه المشاركة تحدثت المخرجة هناده الصباغ لصحيفة «الثورة» قائلة: «تهمنا المشاركة الدولية لنُظهر مواكبة المسرح السوري للمهرجانات وحضوره فيها، ولنطرح أفكارنا ورؤانا، فضمن مسرح الطفل نقدم مسرح العرائس الذي يشهد نهضة عربية، وبالتالي هذه التجربة لإثبات حضور في المهرجانات الدولية».

وتتابع: «نشارك بشكل شخصي، فقد دعونا في المهرجان لنكون ضمن المسابقة، واختارت لجنة المشاهدة عرضنا من بين العديد من العروض المُقدمة».

وتشير إلى أن المسرحية تتناول موضوع الفضول عند الطفل، وإلى أي مدى يمكن أن نستوعبه وكيف يمكن توجيهه، فهناك فضول إيجابي عبر حب المعرفة وآخر سلبي يصل حد التدخل في شؤون الآخرين.

تقول: «المسرحية من سحر الحكاية وعالم الخيال المليء بالألوان، نسجنا قصتنا من ذاكرتنا البصرية والحسية، تسللنا إلى عالم الطفولة المخبئ في أعماقنا، وقناعتنا أن ما يُصنع بحب ومتعة يخلق متعة ودهشة، نقدم حكايتنا محملة بالحب الذي رافقنا بكل تفصيل قمنا به بالمسرحية».

وتبيّن أن الأحداث تدور حول قبطان بحار مُتقاعد، لديه حفيدة تريد أن تعرف ماذا يُخبئ جدها من أسرار في صندوقه، فيقص لها وللفئران عن حكاياته ومغامراته في البحر، ويعطيها درساً حول الفرق بين الفضول الإيجابي والسلبي، إلى أي مدى مسموح لنا التدخل في شؤون الآخرين، وفي النهاية يقدم لها كتاباً يحوي قصصه في عالم البحار.

وتلفت «الصباغ» في نهاية كلامها إلى أن الدمى المُستخدمة في مسرحية «حكايات القبطان» دمى الماريونيت «دمى الخيوط،» أما شخصية القبطان فممثل يضع قناع «دمى الكاستيوم»، بالإضافة لمشاهد لدمى للأسماك في أحلام القبطان، وكذلك هناك المسرح الورقي من خلال كتاب حكايات القبطان التي يرويها لحفيدته والفئران.

«أفراح الشام» يجمع بين الفن التشكيلي والأعمال اليدوية

• الثورة – همسة زغيب:

«يُعد المعرض فرصة لاكتشاف وتقدير الأعمال الفنية، ويساهم في نهضة المجتمع وتطوره»، هذا ما أكدته الفنانة التشكيلية رغدة سعيد لصحيفة الثورة خلال حديثها عن معرض «أفراح الشام» الذي تشرف عليه مع الفنان محمد دبور، ويُقام في المركز الثقافي بالميدان، مسلطاً الضوء على أعمال فنية وتشكيلية ومنتجات يدوية فريدة ومبدعة.

جمع المعرض 20 فناناً تشكيلياً و 20 مبدعاً في الأعمال اليدوية، حيث تنوعت الأعمال المشاركة بموضوعاتها والأساليب الفنية والمنتجات الفنية المشغولة بحب وشغف، ويعدُ «أفراح الشام نقطة التقاء بين الفن التشكيلي والحرف والفنون اليدوية، لأنّه جمع الفنانين المشاركين في رحلة فنية تشكل مزيجاً من الأصالة والابتكار.

وأوضحت «رغدة سعيد» أنَّ المعرض يضم العديد من الأعمال الفنية التي تراوحت بين الرسم الزيتي الإكريليك وأعمال حفر وطباعة وخط عربي وزخرفة، والعديد من الأعمال اليدوية التي شملت الحرف اليدوية التقليدية والحديثة مثل: الحياكة، الأشغال الخرزية، المنسوجات وتصاميم مختلفة باستخدام مواد مُعاد تدويرها، بالإضافة إلى الحرف الفنية المبتكرة شملت أيضاً التطريز اليدوي، والأشغال الفنية اليدوية، والصلصال الحراري، وكل عمل من هذه الأعمال يحمل توقيعاً خاصاً يعكس روح كل فنان مشارك، وتفاصيل فنية تظهر إبداعاتهم في مجال الحرف اليدوية والفن التشكيلي.

وأكّدت أنه يوفر فرصاً للحرفيين لعرض وبيع إبداعاتهم، وتشجيعهم على تطوير مهاراتهم اليدوية وإبداعاتهم من خلال منتجات فنية فريدة، ما يعزز من القيمة الثقافية والاقتصادية للحرف اليدوية، ويتيح فرصة للجمهور من عشاق الفن والثقافة للتفاعل مع الفنانين المبدعين وتبادل الأفكار حول الأعمال المعروضة، وتبادل الخبرات الثقافية والفنية، ما يساهم في تعزيز التعاون بين الفنانين والجمهور.

حظي المعرض بإقبال كبير من الجمهور، ويعد بمثابة منصة حيوية للفنانين الذين يساهمون في إثراء المشهد الثقافي في دمشق.

روان عبد المولى.. فن صناعة «الشوكولا»

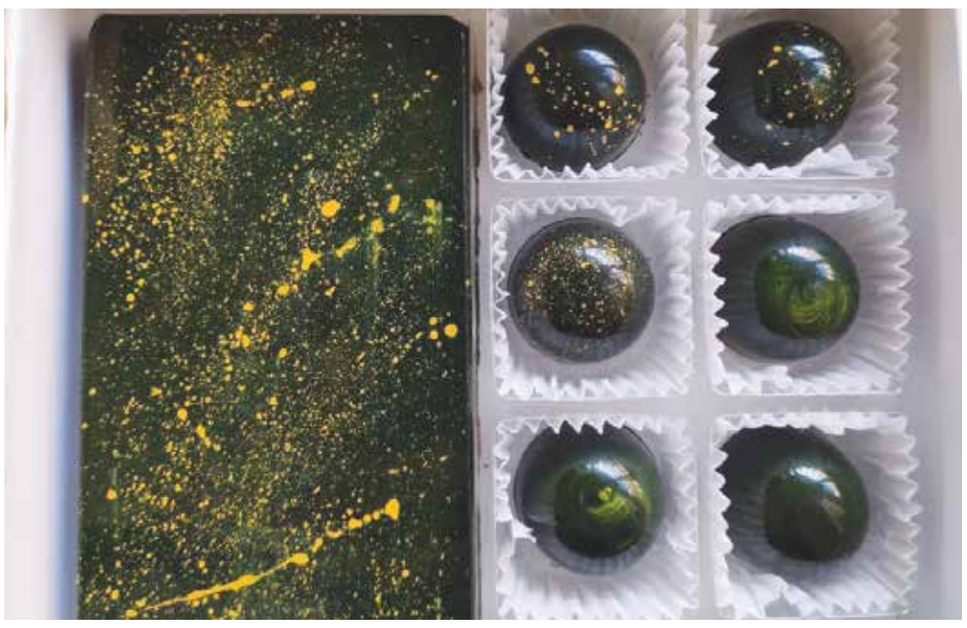

• الثورة – رفاه الدروبي:

روان عبد المولى فتاة طموحة لم تقف عند نيلها الشهادة الجامعية بل أرادت أن تملأ الفراغ بعمل مفيد، فبدأت أولى خطواتها بتصنيع قطع «الكاتو» الصغيرة وراحت تزيّنها بما تشاء، ولكن لم تُرضِ شغفها فحاولت الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في الشابكة الإلكترونية وشرعت تجرِّب وتجرِّب، دون أن تتلقَ أي تدريب لمعرفة كيفية تصنيع قطع «الشوكولا»، فوجدت ضالتها في الدخول إلى المواقع المتعددة الخاصة بتصنيعها، واشترت قوالب خاصة ذات أشكال مختلفة.

وفي حديثها لصحيفة «الثورة» قالت إنها لجأت إلى شراء «الشوكولا الخامية» وعمدت إلى إذابتها بطرق عدة ووضعها في القوالب المعدّة، والنتيجة تصنيع حبات «الشوكولا» بأشكال مختلفة، مؤكدة أن العمل متعب ويحتاج إلى وقت طويل وجهد مضنٍ.

وتكمن أكبر الصعوبات لديها في انقطاع التيار الكهربائي، وعدم انتظامه لإتمام ما أنجزته. لافتةً إلى أنها حاولت تحضير حشوات «الشوكولا» حسب الطلب، والتي تتكوَّن من جوز الهند أو المكسرات لتنجز قطعاً بألوان وأشكال مختلفة. أمَّا تمويل مشروعها الصغير فلم يكن لديها رأس مال بل جمعت مبالغ بسيطة إضافة إلى الاستدانة، وتشير إلى أن البداية كانت من شرائها نصف كيلو غرام من «الشوكولا» الخامية وقالباً خاصاً، وبدأت البيع لتسدّد جزءاً من ديونها، ثم شرعت تُصرِّف منتجاتها في دمشق قادمة من حمص، إذ وضعتها في علب كرتونية صنعتها في محال خاصة لذلك.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل

★ مدير التحرير
هنـي الحمـدان

★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله

دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219

للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219